غداً ، السبت ، موعدنا : الناصرة !

يا « أمة » ...

هل ذهبوا الى موسكو لتقنين الدعم السوفييتي ؟

● تل ابيب — نشرت صحيفة « جيروزلم بوست » في عددها الصادر امس الاول ان الاتحاد السوفييتي تعهد بان يبذل اقصى ما يستطيع من جهد من اجل التوصل الى انسحاب اسرائيل الكامل من لبنان .

وقالت ان هذا التعهد جاء على لسان وزير الخارجية السوفييتي أندريه غروميكو في اثناء الاجتماع الذي عقده في موسكو يوم الجمعة الماضي مع ممثلي الجامعة العربية — فاروق القدومي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية للشؤون الخارجية ، ووزيري خارجية المغرب والكويت محمد بوسته والشيخ الاحمد الصباح .

واضافت « جيروزلم بوست » ان وزيري خارجية المغرب والكويت اعربا عن رضاهما التام من الموقف السوفييتي واعلنا « ان آخر شيء نريده معظم الدول العربية هو ان

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

مخيم اعتقال في النبطية

● تل ابيب — لمراسلنا — ذكرت صحيفة «هآرتس» امس ، الخميس ، ان الجيش الاسرائيلي اقام معسكر اعتقال جديد قرب مدينة النبطية في الجنوب اللبناني . وقالت ان عملية نقل « الاسرى » الفلسطينيين الى هذا السجن قد بدأت واكدت ان حكام اسرائيل يخافون من بقاء الفلسطينيين في وطنهم حتى ولو كانوا من الاسرى . وكانت وكالات الانباء العالمية قد اكدت في وقت سابق ان الغزاة الاسرائيليين يعتقلون الشبان والرجال ويدعون بانهم من الفدائيين . وقالت ان الغزاة كانوا ينقلون هؤلاء « الاسرى » بعد وضعهم في الشباك المربوطة بطائرات الهيلوكوبتر .



يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الجمعة ٩ تموز ١٩٨٢ ، الموافق ١٨ رمضان ١٤٠٢ هـ ، العدد ٢٩/١٧
* ٨ صفحات * الثمن ٦ شواقل *

VOL 17/39 — 9.7.82 PRICE : 6 SHEKEL המחיר : 6 שקלים

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — تستعد مدننا وقرانا لارسال الوفود الشعبية الى الاجتماع التمثيلي للجماهير العربية في اسرائيل الذي سيعقد ، ابتداء من الساعة الثالثة من بعد ظهر غد ، السبت ، في قاعة بيت الصداقة الرحبة بالناصرة . ويتعاظم الامل في أن يتحول هذا الاجتماع الى حدث تاريخي في مستوى الاحداث المصيرية التي تمر الان علينا وعلى شرقنا كله .

هذا واجتمع في حيفا ، بعد ظهر أمس الخميس ، عدد كبير من موقعي النداء المبادر الى الدعوة لاجتماع الناصرة واتفقوا على أسس المطالب السياسية التي ستعرض على اجتماع الناصرة لاقرارها . كما اتفق على خطباء الاجتماع من أعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية وشخصيات دمقراطية عربية ويهودية . وكان المبادرون قد أصدروا النداء ، الذي وقعه ١٤٠ شخصية تمثيلية ، في منشور وزع في جميع انحاء البلاد بعشرات الالوف من النسخ .

وتلقى المبادرون بيانا أصدرته ٦٥ شخصية يهودية دمقراطية في اسرائيل في تحية اجتماع الجماهير العربية ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل . وقد وقع على هذا البيان كل من (ترتيب الاسماء بحسب الابجدية) :

الصحفي اوري افنيري . الكاتب مردخاي ابي شاؤول ، رئيس عصبة حقوق الانسان — د. شموئيل عمير . سونيا ايدلبرغ ، رئيسة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل . د. وولف ابرليخ . بروفسور كالمان الثمان . بروفسور هلموت ايبشتاين . عضو الكنيست شارلي بيطون . الصحفي حاييم برعام . سكرتير ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، موزي بورشطاين . الصحفية ايريت بارنير . د. شمعون بلاص . الشاعر موشيه نوف برزلاي . البيوكيميائي شلومو بن بونا . الشاعر يعقوب بيسر . الصحفي ليب غرنبرغ . الشاعرة بنسيرا غينوسار . النقابي نعيم جلعادي ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وعضو سكرتارية منظمة الفهود السود . الرسام موشيه غرشوني . النقابي بنيامين غونين ، عضو اللجنة

— البقية على ص ٨ ع ١ —

مرة ثانية يقصفون دار السفارة السوفييتية ببيروت

الاتحاد السوفييتي يحذر اسرائيل مجدداً

● موسكو — خاص — اتهمت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء اسرائيل مباشرة بقصف بناية السفارة السوفييتية والممثلية التجارية في بيروت بشكل مكثف مما ادى الى اصابتها باضرار جسيمة . وقالت «تاس» ان مسؤولية هذه الاعمال الاجرامية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية التي غزت لبنان تقع باكملها على الحكومة الاسرائيلية التي تدوس باقدامها القواعد الدولية المتعارف عليها .

ونقلت وكالات الانباء ان ليونيد زمياتين رئيس قسم الاعلام في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كتب مقالا في صحيفة « انباء موسكو » التي تصدر بعدة لغات :

« لن نقف مكتوفي الايدي ازاء ما يحدث هذه الايام في الشرق الاوسط ولن نمر مر الكرام على الاضرار الجسيمة التي لحقت بسفارتنا في بيروت من قنابل المدفعية الاسرائيلية» واضاف : « ان منطقة الشرق الاوسط قريبة من حدود الاتحاد السوفييتي ونحن نهتم جدا بما يجري فيها ليس بشكل عرضي بل بشكل عملي نابع من القلق على امننا القومي » .

وكانت بيروت قد شهدت اعنف معارك مدفعية ليلتي الثلاثاء والاربعاء الماضيتين وقد اصابت ١٢ قذيفة بناية السفارة السوفييتية فاحدثت فيها اضرارا جسيمة ودمرت غرف السكن في الطابق العلوي وسببت حريقا في نادي السفارة واضرارا بالغة في بناية الممثلية التجارية .

وقال نيقولاي فاربيدوف السكرتير الثاني في السفارة ان اسرائيل استعملت القنابل العنقودية في قصف السفارة السوفييتية .

وما تزال قوات الغزو الاسرائيلي تواصل حصار بيروت الغربية وتقطع عنها الكهرباء والوقود بعد ان عاد سيلان المياه الى المدينة .

ورغم هذا الحصار العسكري والقذف المدفعي الشديد والطعام والكهرباء والماء والحرب النفسية الا ان سكان بيروت الغربية بمئات الالوف يتمسكون ببيوتهم باصرار ويدافعون عنها ببطولة بل ان المئات منهم بدأوا يعودون الى المدينة بعد ان غادروها .

وقد اعترف ناطق عسكري اسرائيلي يوم امس بمقتل اربعة جنود من جراء معارك يوم الاربعاء الماضي .

● تل ابيب — اعترفت « جيروزلم بوست » في عددها الصادر امس ، ان احلام شارون باجتياح بيروت الغربية هي احلام هوجاء ومحفوفة باشد المخاطر على الجيش الاسرائيلي نفسه . وقالت ان مساحة بيروت الغربية تزيد على مساحة تل ابيب وسكانها لا اقل من ٥٠٠ الف لبناني ، منهم لا اقل من مئة الف مسيحي لبناني وان الجيش الاسرائيلي يواجه فيها ، بالاضافة الى المسلحين اللبنانيين الوطنيين ، ما لا يقل عن سبعة آلاف مسلح فلسطيني و ٢٣٠٠ من افراد الجيش السوري .

بطلب من عرفات

مؤتمر عدم الانحياز يوم الثلاثاء القادم

● نيقوسيا — يعقد وزراء خارجية الدول غير المنحازة جلسة طارئة في نيقوسيا يوم الثلاثاء القادم لمناقشة الازمة في لبنان وذلك بناء على طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

واعلنت الحكومة القبرصية ان الوزراء الخارجية سيناقشون بشكل خاص المشكلة الفلسطينية في ضوء الغزو الصهيوني للبنان .

برجنيف يحذر ريغن : سنضطر الى اعادة حساباتنا !
عرفات : لن نخرج من لبنان بل سنقاتل !

✽ موسكو — وجه الرئيس السوفييتي ليونيد برجنيف ، أمس الخميس ، رسالة شديدة اللهجة الى الرئيس الامريكي ريغن طالبه فيها بالعمل على وقف اراقة الدماء والتدمير الذي تقوم به اسرائيل ضد المدنيين في لبنان . وهدد الرئيس السوفييتي بأن الاتحاد السوفييتي سيعيد صياغة سياسته اذا ما أقدمت أمريكا على ارسال قواتها الى بيروت .

واضاف : ان المسؤولية تدفع الاتحاد السوفييتي لاجراء حسابات جديدة تتناسب مع هذه المرحلة الجديدة من تصعيد العدوان . وقال : ان أي رجل دولة مسؤول وأي انسان شريف في العالم لا يستطيع أن يقف مكتوف اليدين ازاء نداءات اولئك الذين يقتلون على أيدي الغزاة الاسرائيليين في لبنان .

وقال برجنيف ان اسرائيل تقوم باعمال همجية حقيقية في بيروت ضد السكان المسالمين وتدمر الحياة المدنية . وقال : على الولايات المتحدة أن تدرك أنه لا يمكن السماح لها بان تكون تحركاتها وتحركات مبعوثيها بمثابة ستار للعدوان الاسرائيلي المتواصل ضد الشعب العربي الفلسطيني .

ومن ناحية اخرى اتهمت وكالة « تاس » السوفييتية الرسمية للانباء ، في بيان اصدرته أمس ، الولايات المتحدة الامريكية بالاعداد للتدخل العسكري المباشر في لبنان وذلك بعد موافقتها على ادخال قوات امريكية الى لبنان بدعوى المساهمة في اجلاء القوات الفلسطينية عن بيروت الغربية .

واكدت « تاس » على أن مسير الاحداث في لبنان يشير بوضوح الى أن الولايات المتحدة تسعى لاستغلال العدوان الاسرائيلي لتحقيق مآربها الخاصة والى ان العدوان الاسرائيلي المسلح في لبنان تم بالتشاور بين واشنطن وتل ابيب وقالت الوكالة ان الرغبة في ارسال قوات امريكية الى لبنان تمثل اخطر تطور في الاحداث التي تدور في اطار الغزو الاسرائيلي الامر الذي يعرض للخطر سيادة واستقلال لبنان وسلام وأمن الشعوب .

واضافت « تاس » أن مشروعات الادارة الامريكية الخطيرة هذه تؤدي الى زيادة خطورة الوضع المتفجر في الشرق الاوسط .

●● بيروت — تصدت اذاعة « صوت فلسطين » التي تبث من بيروت الغربية على موجة « اف — ام » بذبذبة ما بين ١٠٠ و ١٠٢ ، لحرب الاكاذيب النفسية التي تشنها وسائل الاعلام الاسرائيلية — الامريكية في محاولة يائسة من حكام اسرائيل وواشنطن لبعث البلبلة في صفوف ونفوس المقاتلين

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

طرد القنصل الاسرائيلي من الهند ..

● نيودلهي — قامت حكومة الهند بطرد القنصل الاسرائيلي وذلك على ضوء تهجمات ادلى بها لبعض الصحف المحلية ضد سياسة الهند تجاه الوضع في لبنان . ويتوقع ان تقفل القنصلية الاسرائيلية في وقت لاحق .

« برافدا » :

الولايات المتحدة تهدف الى تحويل الشرق الاوسط الى رأس جسر عسكري

✽ غزو لبنان يطرح مسألة الوضع في الشرق الاوسط عموما ✽

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — تواصل القوى المحبة للسلام التنديد بالغزو الاسرائيلي للبنان وبالفظائع التي يرتكبها الغزاة لابادة الوف الفلسطينيين واللبنانيين بدعم من الولايات المتحدة الامريكية . وتحذر هذه القوى حكام اسرائيل وامريكا من مغبة الاستمرار في العدوان وتطالبهم بسحب القوات الغازية وباحقاق حقوق الشعب الفلسطيني .

وقد جاء في افتتاحية جريدة « برافدا » يوم الثلاثاء ٦ الجاري ما يلي :

« اثار غزو اسرائيل للبنان ومساعدة الولايات المتحدة للعدو موجة من السخط والامتعاض في مختلف انحاء العالم . وجرت مظاهرات واجتماعات احتجاجية في باريس وفينا ونيويورك وبون . ويستنكر الشغيلة في الاتحاد السوفييتي بشدة القرصنة الدنيئة التي يقوم بها الصهاينة وابادة الوف الفلسطينيين واللبنانيين ومحاولات الامبريالية فرض مشيئتها على الشعوب .

« وتعتبر الاحداث الدامية في لبنان نتيجة مباشرة لنهج الولايات المتحدة الرامي الى تحويل الشرق الاوسط الى رأس جسرها العسكري والسياسي الهام ، كما هي نتيجة سعيها للتصرف بالثروات الطبيعية هناك وخصوصا البترول » .

وواصلت « برافدا » : « وقد طرحت تل ابيب وواشنطن امام غزو اسرائيل للبنان الذي كان الحرب الخامسة في الشرق الاوسط خلال ربع القرن الاخير ، طرحتا أهدافا معينة وهي سحق منظمة التحرير الفلسطينية واقامة نظام في لبنان يخضع لهما واضعاف سورية وطرد قواتها من اراضي لبنان حيث ترابط تحت راية جامعة الدول العربية .

« ويدور الحديث في الواقع عن محاولة الامبريالية والصهيونية انزال ضربة بالقوى التقدمية العربية وقوى التحرر الوطني وحرمان الشعب الفلسطيني بالدرجة الاولى من طليعته الكفاحية .

« وقد جرت المراهنة على القوة الفظة والقرصنة الدولية والابادة الشاملة . وتحاول القوات الاسرائيلية اغراق حركة المقاومة الفلسطينية بالدماء باستخدام الاسلحة التي تنالها من الولايات المتحدة بما فيها الوسائل الوحشية لشن الحرب مثل القنابل العنقودية والفسفورية والنابالم والمواد السامة . ولكن يجب على العدو وحماته ان يعرفوا انه من المستحيل ابادة الشعب الفلسطيني ومن العبث محاولات تصفية سعيه الى الحرية والاستقلال .

« وقد وصلت حركة التحرير الفلسطينية خلال السنوات الاخيرة الى مستوى عال من النضوج والنظام ، ويعترف بها المجتمع الدولي ، وتعتمد على قرارات الامم المتحدة التي اكدت مرارا الشرعية التامة لمطالب العرب الفلسطينيين بان يقرروا مصيرهم بانفسهم .

« ومن الجدير بالذكر ان التحالف العسكري الامريكي الاسرائيلي يتسم باتجاه معاد للاتحاد السوفييتي وقد اقترحت تل ابيب اراضيها مرارا لانشاء قواعد امريكية وبناء مرافئ لدخول الاسطول البحري الحربي الامريكي السادس الموجود في البحر الابيض المتوسط . ومن المفهوم ان كل ذلك موجه ضد وطننا وبحر اسرائيل البلد الصغير الى مجابهة خطرة على المسرح الدولي » .

وتواصل « برافدا » : « وجاء في بيان الحكومة السوفييتية الصادر

— البقية على ص ٨ ع ١ —

رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة :

يبدو أن الحكومات العربية هي مجرد « ادارات مدنية » في أقطارها

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — اذاعت وكالات الانباء أمس الاول ، الاربعاء ، تصريحات المناضل بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، التي ادلى بها لصحيفة « السفير » عبر اتصال تلفوني . وفي هذه التصريحات أكد الشكعة ان المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة يقفون بصلابة الى جانب اخوتهم الفلسطينيين واللبنانيين . وقال : اننا نتفاعل بعمق مع ما يجري . ونعي جيدا ان المؤامرة التي يتم تنفيذها الان انما تستهدف امتنا العربية كلها عبر استهداف شعبنا اللبناني والفلسطيني وطنيا وقوميا وانسانيا .

وقال رئيس بلدية نابلس : ان ما يواجهه شعبنا العربي في لبنان هو نموذج مجسم لما يمكن ان يواجهه مستقبلا اي بلد عربي . ولكن الحكومات والانظمة العربية تبدو وكأنها غير واعية لهذا الخطر المصيري ، وبعيدة عن فهمه على وجهه الصحيح . ان هذه الحكومات تبدو وكأنها مجرد « ادارات مدنية » في اقطارها تماما كتلك ، التي تناضل شعبنا داخل الارض المحتلة ضد فرضها عليه التزاما منه بوجوده وهويته القومية .

وبعد ان تحدث المناضل بسام

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

احتجاجا على رفض بحث العدوان الاسرائيلي

النواب الشيوعيون ينسحبون من البرلمان الاوروبي (الغربي)

● بروكسل — انسحب النواب الشيوعيون من البرلمان الاوروبي احتجاجا على رفض البرلمان مناقشة الوضع في لبنان .

وكان النواب الشيوعيون والاشتراكيون قد قدموا ، امس الاول الاربعاء ، طلبا لرئاسة البرلمان بوضع الوضع في لبنان على جدول الاعمال .



أيها الفلسطينيون : عودوا الى وطنكم !

« أبوس الارض تحت نعالكم وأقول : أفديكم » !

يقينا ان « صناعة » الكذبة الكبيرة ، التي ورثها حكام اسرائيل الحاليون عن « اسلافهم » في اوروبا وطوروها في عجرفة عسكرية تثير التقزز ، قد نجحت في اثارة اعصابنا حتى الغثيان . وكذلك فان اعصابنا ، التي صقلها الصبر الحامض ، تكاد لا تتحمل الرياء الامريكي في تبرير العدوان الاسرائيلي على لبنان بالادعاء أنه جاء لمحاربة « المخربين » فيما اصبح العالم كله يعلم انه ما من مخربين فعليين سوى حكام اسرائيل الحاليين ومنذ ان « انعمت » علينا « المدنية الغربية » بالتعرف على القنابل الموقوتة التي تتفجر في الاسواق والمقاهي . لقد اعاد هذا الرياء الامريكي الى اذهاننا رياء ارنست بيفن ، وزير الخارجية البريطاني في اواخر ايام الانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٤٨) ، الذي اقسمنا في حينه أن لا ننساه ما حيينا وان نورث هذه « الذكرى » لاولادنا ولاحفادنا ولمن بعدهم . اما تواطؤ الرجعية العربية ، تواطؤا مباشرا مع هذا العدوان ، فلا شيء فيه يثير اعصابنا غير خوفنا من أن يكون لا يزال موجودا على هذه الارض اي وطني فلسطيني انتظر امرا آخر من هذه الرجعية ونسي دورها القذر في مأساة العام ١٩٤٨ !

ولكن ، ما من كذبة كبيرة وما من غطرسة عنصرية وما من رياء وما من خيانة ، في هذه الحرب الشاملة ، تجاوزت اي شيء معقول او محتمل كما تجاوزها «البحث» القائم بين اطراف الثلاثي الدنس (أمريكا وحكام اسرائيل والرجعية العربية) عن « المكان او الامكنة المستعدة لايواء الفلسطينيين لدى خروجهم من بيروت ولبنان » ! اننا نعلم ان الامر الفعلي الوحيد الذي يبحثه العالم ، ويجب ان يبحثه العالم — وهذا ما كررته واعادته قرارات مجلس الامن الدولي — ، هو كيفية الزام حكام اسرائيل وحماتهم بسحب قواتهم فورا ودون قيد او شرط من لبنان كله . كما نعلم ان اغلبية دول العالم ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي وحتى فرنسا (بشكل او بآخر) اصبحت تدرك ان هذا الامر لم يعد كافيا بل آن الاوان لالزام حكام اسرائيل الحاليين ، او الذين سيخلفونهم ، بالخروج ايضا من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ . وها نحن نعلن عن ايماننا الوطيد ، بعد هذا الصمود الفلسطيني الاسطوري والمتصاعد وبعد هذه التعرية العالمية الشاملة لحقيقة وابعاد السياسة والممارسة الاسرائيلية ، بانه لم يعد في مقدور اية غطرسة عسكرية ولا اي دعم امريكي ولا اية خيانة عربية ان تحول طويلا دون تحقيق هذا الامر .

وبعد هذا يتساءلون ، في رياء مقزز ، « الى اين يذهب الفلسطينيون » ؟ ان للفلسطينيين وطنا مانسوه ولم ينسهم هذا الوطن ! وهذا ما يعرفه حكام اسرائيل اكثر مما يعرفه اي انسان آخر في هذه الدنيا . فاية جريمة لم يقترفوها — عبر الاعوام الـ ٣٤ الماضية — لكي «يقنعوا» الفلسطينيين بان يبحثوا لهم عن « وطن آخر » ؟ ولكنهم عجزوا . وحين توهموا ، هم والامريكان و « الانظمة العربية » ، انه لم يبق لهؤلاء الفلسطينيين سوى خرائب الفاكهاني — ان يخرجوا او ان يموتوا — ، هتف الفلسطينيون بلسان ياسر عرفات : « لن نخرج من هنا الا الى فلسطين .. الست آدميا له حقوق بقية الآدميين» ؟!

ويوجد في نوادي لبنان الليلة قويند اسمه بشير الجميل ، أقصر قامة من سعد حداد . و «صوت اسرائيل» اخبرنا عنه انه « تنازل » ورضي بان لا يبقى في لبنان سوى اولئك الفلسطينيون الذين جاؤوا اليه قبل العام ١٩٧٠ واما الباقون — قال — فيجب ان يذهبوا! لا يحق لنا ان نلوم هذا النفر على هذه الوقاحة الجامحة . انما الملام هو تلك

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

(« الاتحاد »)

المناطق الفلسطينية المحتلة تشهد المزيد من المظاهرات احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان

● القدس — لمراسلنا — تظاهر طلاب جامعة بير زيت امس ، الخميس ، في شوارع رام الله المحتلة احتجاجا على قرار سلطات الاحتلال التعسفي اغلاق الجامعة لمدة ثلاثة اشهر ، وهو القرار الثالث من نوعه خلال العام الدراسي الحالي . واستنكر الطلاب كذلك اعمال القمع الاحتلالية المنفذة ضدهم خلال الايام الاخيرة لمنعهم من ادانة الغزو الاسرائيلي للبنان .

وقام جنود الاحتلال بقمع المظاهرة بالرصاص وبقنابل الغاز المسيل للدموع وبخراطيم المياه . واعتقلت العشرات في حين احتجزت هويات آخرين . وكانت قوات الاحتلال امس وأمس الاول قد اقتحمت بيوت الطلبة ، قصر الحمراء وفندق رياح في رام الله وحطمت محتويات الغرف وصادرت بعض الحاجيات كالالات الحاسبة وغيرها . كذلك يستمر الجنود في محاصرة الجامعة منذ يوم الثلاثاء الماضي ، حين تظاهر الطلاب استنكارا لجرائم الغزاة الاسرائيليين في لبنان في الحرم الجامعي . وكعادتها قامت سلطات الاحتلال باقتحام الجامعة وباطلاق القنابل المسيلة للدموع باعداد كبيرة مما ادى الى اشتعال بعض الحرائق قرب مسكن الطالبات .

كذلك اقامت سلطات الاحتلال الحواجز على مداخل الجامعة واعتقلت اكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة .

ويفيد مراسلنا ان سلطات الاحتلال تغلق مداخل جامعة النجاح في نابلس ايضا . ويقول انها داهمت مساكن الطلبة فيها واعتقلت ١٨ طالبا من مدينة جنين . وان هذه السلطات تستمر في ممارساتها هذه لمنع الطلاب من اعلان تضامنهم مع اشقائهم الفلسطينيين واللبنانيين الصامدين في مواجهة الغزو الاسرائيلي .

هذا وقامت سلطات الاحتلال امس الاول ، الاربعاء ، باستدعاء رئيس بلدية غزة الحاج رشاد الشوا . وهددته بانها ستحل المجلس البلدي ان استمر في رفض التعامل مع « الادارة المدنية » برئاسة البروفيسور مناحم ملسون . واعلن السيد رشاد الشوا ، رئيس بلدية غزة ، مساء امس ان المجلس البلدي اجتمع وقرر رفض التهديدات الاحتلالية . وقال الشوا « بالطبع ان الاحتلال يملك القوة ليقرر ما يريد ولكن هذا لا يعني اننا سنرضخ لارادته » وكانت هذه السلطات قد حلت المجلس البلدي في جنين وذلك لرفض رئيس البلدية احمد

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

توفيق زياد في الكنيست :

ان شعبا نصفه تحت الاحتلال ونصفه لاجئون لا يمكن الا ان يكون شعبا من المقاتلين

** .. سيواصل الشعب الفلسطيني نضاله ولن تستطيع أية قوة كائنة ما كانت أن تقضي عليه * دم آلاف القتلى والجرحى من الشعوب : الفلسطيني واللبناني والاسرائيلي يصرخ من التراب في وجه حكومتكم المجنونة **

● القدس — لمراسلنا البرلماني — باكثرية ٥٢ صوتا من نواب الائتلاف الحكومي ضد ٤٥ صوتا اقرت الكنيست، يوم الاثنين الماضي ، ضم النائب مردخاي بن فورات الى حكومة الليكود وزيرا بلا وزارة .

والقى النائب توفيق زياد باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، كلمة اكد في سياقها ان ضم بن فورات هو محاولة بائسة من قبل حكومة الليكود للتغطية على افلاسها السياسي والاجتماعي والاقتصادي واخفاقها في تحقيق اهداف حربها العدوانية الاجرامية على الشعبين الفلسطيني واللبناني .

وننشر فيما يلي النص الكامل لكلمة النائب زياد :

ان ضم عضو الكنيست مردخاي بن فورات الى الحكومة هو خطوة كلها غش وخداع هدفها تضليل الجمهور وكأن هذه الحكومة تملك أكثرية في الكنيست وبين أوساط الشعب . انها محاولة بائسة للتغطية على الافلاس السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يميز هذه الحكومة الملطخة أيديها بالدم — دم الشعب العربي الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب الاسرائيلي .

هذه الحكومة تجاوزت كل الحدود بحرب الابادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني والتي يدفع الشعب في اسرائيل ثمنا باهظا لها .

فيما يلي سأقرأ مقاطع من الرسالة المفتوحة التي نشرها في « هآرتس » الاب الاسرائيلي الثاكل يعقوب غوترمان الذي سقط ابنه « راز » في الحرب في لبنان : « لقد أرسل ابني « راز » مع وحدته بشكل مذعور الى موقع البوفور حيث شارك في تلك المعركة الدموية . لقد قاتل حتى سقط قتيلا . انني أسأل كم سنة يحتاج المقاتلون الفلسطينيون حتى يقتلوا ويجرحوا ذلك العدد الكبير من الجنود الاسرائيليين الذي أدت الى قتله وجرحه حربكم هذه في اسبوع واحد فقط ؟ كم من الثكل والفجيعة نجحتم أن تسببوه ؟ وقبل أن يجف الدم على سفح جبل « بوفور » حملتم أنفسكم الى هناك مسرعين في طائرات الهيلوكوبتر تحيط بكم الكاميرات والات التصوير السينمائي والمايكروفونات لتسجل كذبكم وتصريحاتكم التافهة وتفسيكم المريضة ، ولم تكلفوا أنفسكم حتى أن تخلعوا نعالكم وتطلبوا الغفران على جنونكم القومجي الاسود وعلى مغامرتكم الدنسة . أن دم أبنائنا القتلى يصرخ من التراب . أن شعبنا القديم والحكيم والمعذب سيحكم عليكم بالسياط والعقارب وما صنعتم هو العار الابدي ! واذا كان ما زال فيكم بقية من ضمير فستلاحقكم حتى الهاوية بسبب العذاب الذي سببتموه لاب دمرتموه وسلبتموه معنى حياته ، وستلاحقكم في نومكم وصحوكم وقيامكم وقعودكم وتبقى في جباهكم مثل علامة قابين .. »

ليس فقط دم « راز » بل دم الاف الشباب القتلى والجرحى يصرخ من التراب في وجه حكومة بيغن — شارون المجنونة هذه .

ان حرب الابادة الجارية التي فرضتها وبادرت اليها هذه الحكومة وهذه المذبحة الرهيبة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ادت الى قتل وجرح عشرات الالوف من الفلسطينيين واللبنانيين والى دمار عشرات المدن والقرى ومخيمات اللاجئين في لبنان وادت الى تشريد مئات الالوف وحولتهم الى لاجئين بعضهم للمرة الثالثة والرابعة في حياته .

وهذه الحكومة لم تكتف بما سفكته من دم حتى الان . انها تواصل جريمتها ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني التي هي في الوقت نفسه جريمة ضد الشعب الاسرائيلي . انها ترفض حتى المحافظة على وقف اطلاق النار وتواصل عدوانها . انها تواصل حصارها لبيروت وتقطع عنها وعن مئات الاف سكانها ، نساء وأطفالا وأهلا ، الماء والكهرباء والادوية والغذاء الضروري . وجيش الاحتلال



● توفيق زياد ●

الاسرائيلي يواصل طرد الناس من مدنهم وقراهم وبيوتهم كما يواصل اعتقال المئات يوميا .

اننا نهتف في وجوهكم : عليكم أن تفكوا الحصار عن بيروت ! عليكم أن تنفذوا قرار مجلس الامن بهذا الخصوص !

أن حرب الابادة هذه قد فشلت في تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية حتى اليوم وهي ستفشل في المستقبل ! من الممكن ابادة الوف اخرى وهدم عشرات المدن والقرى الاخرى ولكنه من المستحيل تصفية الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية وقيادته .

أن منظمة التحرير الفلسطينية ومقاتلي الشعب العربي الفلسطيني لن يلقوا سلاحهم ولن يستسلموا بل سيواصلون القتال من أجل تحقيق حقوقهم القومية المشروعة التي يعترف العالم كله بها . حقيقة موضوعية تاريخية هي : أن شعبا نصفه تحت الاحتلال ونصفه لاجئون مشردون لا يمكن الا أن يكون شعبا من المقاتلين الذين يواصلون كفاحهم الشجاع الذي لا تستطيع قوة كائنة ما كانت أن تقضي عليه .

انكم تريدون منهم أن يغادروا بيروت ولبنان — ولكن لتسألوا انفسكم : من أين جاؤوا الى بيروت ولبنان ؟ انهم طردوا من وطنهم من القدس المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة . انهم مستعدون أن يغادروا بيروت ولبنان ولكن فقط الى القدس المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة ، الى وطنهم ودولتهم الفلسطينية المستقلة !

فقط أمس أعلن ياسر عرفات ما كان قد أعلنه عدة مرات من قبل ، عن موافقتنا على حل على أساس دولتين في حدود ١٩٦٧ . لا أحد من هذه الحكومة يريد أن يفهم أن هذا هو الحل الوحيد . هكذا هو الامر وهكذا سيكون في المستقبل . أن ما هو مطلوب ليس « سلاما للجليل » فقط بل سلام للشعب العربي الفلسطيني الذي يدفع ثمن حربكم العدوانية بدم أبناء الشهداء .

جريمة الغزو الواسع للبنان مستمرة ومستمرة أيضا جريمة الاحتلال في الضفة والقطاع المحتلين . فقط أمس قتل برصاص الاحتلال شابان في نابلس وجرح ١٦ آخرون في المدن والقرى الاخرى . روابط القرى الخيانية السائبة تواصل جرائمها بالسلاح الاسرائيلي فتقتل وتجرح وتفرض الارهاب على سكان المناطق المحتلة . ولكن هذا كله لن يفيدكم شيئا . أن شعب المناطق المحتلة يرفض بالاجماع مؤامرة «كامب ديفيد» ومؤامرة ما يسمى بالادارة الذاتية وهو يقف بالاجماع من أجل حقه في دولته المستقلة وخلف قيادته — منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذه السياسة قد جلبت الدمار الاقتصادي للدولة . الشعب في اسرائيل يدفع ثمنها ليس فقط بدمه بل وبلقمة خبزه أيضا : الاسعار ترتفع يوميا وتحول الحياة الى جحيم لا يطاق . التضخم المالي يقفز . قبل غزوكم لبنان كانت نسبة التضخم المالي لهذه السنة ١٣٦٪ وباضافة مصاريف الحرب التي وصلت حتى اليوم الى ٢٠٥ مليار دولار من يدري الى أية نسبة سيصل التضخم المالي هذه السنة والسنوات القادمة ؟ البطالة ستفشى كالنار في الهشيم وهذه السياسة تقود الى مآس اقتصادية ومعاناة واجتماعية لا أول لها ولا آخر .

هذه الحكومة ، التي أفلست سياسيا واقتصاديا ، تتشبث بكراسي الحكم ومن أجل ذلك فعلت ما فعلت . أن العدوان على لبنان هو بطاقة حكومة بيغن — شارون حتى تبقى في السلطة ، انه بطاقتها للانتخابات المقبلة . وبودي أن أقتبس فقرة من رسالة الاب الثاكل يعقوب غوترمان الذي يرى ذلك أيضا : « أنكم تريدون أن تغطوا على كل عجزكم وفشلكم وسياستكم السوداء بواسطة نشوة الانتصار العسكري المزيفة » .

انا نطالبكم أن تستمعوا الى صوت ضمير الشعب اليهودي في اسرائيل الذي عبرت عنه مظاهرة الـ ١٠٠ الف يوم السبت الاخير ضد حرب الابادة هذه . هذا هو الضمير الحقيقي للشعب اليهودي في اسرائيل ولن يفيد هذه الحكومة اي استخفاف لها بهذا . رئيس الحكومة استهزأ قائلا ان الـ ١٠٠ الف متظاهر هم أقلية تافهة . هذه ليست أقلية وليست تافهة انهم يمثلون أضعاف عددهم .

[illegible] شمشان — نائب وزير [illegible] : قبل قليل تكلمت عن التضخم المالي . ان الـ ١٠٠ الف هم تضخم مالي آخر نتكلم عنه .

[illegible] يا حضرة نائب الوزير بالنسبة لك الناس هم أرقام ونسب مئوية ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة لي . ان مظاهرة الـ ١٠٠ الف هي حقيقة و ١٠٠ الف متظاهر في اسرائيل تعني مثلا ٨ ملايين متظاهر امريكي اذا أخذنا الامور بالنسبة لعدد السكان وهذا عدد هائل يجدر بك أن تفكر فيه أنت وحكومتك .

[illegible] شمشان : هذا الرقم ليس صحيحا ، انه اسطوري .

توفيق زياد : اسطوري ولكنه حقيقة .

انا نصيحتي لكم : عليكم أن توقفوا حصاركم لبيروت . ارفعوا أيديكم عنها ! اوقفوا حرب الابادة والدمار ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ! أعيدوا قواتكم الى مواقعها السابقة ! على هذه الحكومة المجنونة أن تذهب .. وستذهب ! ولن يستطيع انقاذها الوزير الجديد مردخاي بن فورات حتى ولو ضممتموه اليها وزيرا بوزارة ، فكيف وانتم تضمونه وزيرا بلا وزارة !!

المؤتمر القطري الاول لحركة « جنود ضد الصمت »

الناس لا يريدون ان يسمعوا لكننا سنكسر طوق الصمت

● القدس — لمراسل خاص — يعقد يوم السبت غدا المؤتمر القطري الاول لحركة « جنود ضد الصمت » .

واعلن أوري شيلوني من رؤساء الحركة أن تيار الجنود المؤيدين لحركته يزداد يوميا وبينهم العديد من الجنود الذين صوتوا لليكود في الانتخابات البرلمانية الاخيرة . ولم يخفوا تأييدهم للحكومة سابقا .

وهاجم شيلوني محاولات الحكومة ومؤيديها الصاق صفات حزبية وسياسية بحركته ، وأوضح أن هدف المؤتمر هو الوقوف على قوة هذه الحركة التي بدأتها مجموعة من جنود الفرق المختارة .. في الجيش الاسرائيلي التي تطالب باقالة وزير الحربية أرئيل شارون ووقف الحرب في لبنان .

وصرح شيلوني أنه منذ الاعلان عن رقم تلفون الحركة والاتصال مستمر بها من الجنود مؤيدين ومشجعين .

وقال : ومع ذلك سمعنا أيضا تهديدات وشتائم . يهددوننا بالموت ووضع المتفجرات في بيوتنا .

● مظاهرة

وكان العشرات من جنود هذه الحركة قد تظاهروا يوم الاحد الماضي أمام مكتب رئيس الحكومة . وتكلم منهم أودي شيلوني فقال : « ان أشد ما يثير الاستغراب هو أن الناس لا يريدون أن يسمعوا . الجنود الشبان يعودون من الحرب ولديهم ما يقولونه ولا أفهم لماذا لا يريدون الاستماع اليهم . الناس ، حسب رأيي ، يخافون من الحقيقة بيد أننا نحن الجنود سنكسر طوق الصمت . لقد نذرت بأن أحول قلعة الشقيف (البوفور) رمزا لكسر هذا الطوق » .

وأضاف هذا الجندي ، الذي كان في عداد القوة التي احتلت قلعة الشقيف « لقد خيم من حولنا صمت الجثث التي بقيت في الجنزرات في حين حلقت في السماء طائرة زعمائنا الذين أتوا ليرفعوا هناك راية الكذب وراية النجاح » .

وحمل المتظاهرون شعارات تطالب وزير الحربية ، شارون ، بالاستقالة وتطالب الحكومة بوقف الحرب على لبنان . وبرز بين الشعارات شعاران كتب عليهما « يا شارون — سفكت دم الابرياء وأبحت دم جنودنا » و « يا شارون — أرسلتنا الى الجبهة وبثمن دمائنا كنت في المؤخرة » .

واعلن جندي باسم دورون أن هذه الحرب ليست حربا دفاعية وهدف « يا اريك قص الحقيقة للشعب حول مخططك الوحشي » .

واعلن الجندي المحامي غسان ديشليط « لقد تحولنا الى جيش الهجوم الاسرائيلي لا جيش الدفاع الاسرائيلي » .

هذا وستعقد مجموعة « جنود ضد الصمت » اجتماعا موسعا لها يوم السبت القادم .

شخصيات يهودية واخرى عالمية تندد بالغزو الاسرائيلي للبنان

** ألوني : يهود أمريكا متخوفون من النتائج التي قد تترتب على عملية الغزو **

● نيويورك — نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية (٤—٧) اعلانا على طول صفحة كاملة يستنكر موقعوه الغزو الاسرائيلي للبنان وينتقدون بشدة أهداف حكومة اسرائيل السياسية . وقد وقع على الاعلان ٦٧ شخصية يهودية امريكية ، بينها شخصيات معروفة في مجالات الادب والعلم والبحوث .

ويهاجم الاعلان ، بشدة ، رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحم بيغن ووزير حربيته ارئيل شارون ويتهم الحكومة الاسرائيلية بالسعي الى ضم الاراضي العربية المحتلة وتحقيق فكرة « اسرائيل الكبرى » التي تعني عمليا ضم الضفة الغربية وقطاع غزة لاسرائيل .

وفي الوقت نفسه جرت مظاهرة نسائية ضخمة امام مقر الامم المتحدة نظمتها « لجنة نساء واطفال ضد العدوان الاسرائيلي في لبنان » . وقد رفعت المتظاهرات الشعارات التي تطالب بوقف حرب الابادة في لبنان واخراج القوات الاسرائيلية من لبنان فورا وبوقف المساعدات الامريكية لاسرائيل .

ومن ناحية اخرى نادى ثلاثة من قادة الحركة اليهودية العالمية وهم : بيير منديس فرانس ، رئيس الحكومة الفرنسية الاسبق ، وناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الاسبق ، وفليب كولتشنيك ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الحالي والذي كان وزيرا للتجارة في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر — نادوا بضرورة الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية . وطالبوا باقرار الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

هذا ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعوة هؤلاء الزعماء اليهود الثلاثة بأنها ايجابية .

واصدرت ٧٠ شخصية في سويسرا نداء تندد فيه بالغزو الاسرائيلي للبنان وطالبت بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا من لبنان .

وفي اسرائيل اعلنت عضو الكنيست شولميت ألوني لاسرائيل «هآرتس» ، بعد زيارة قصيرة قامت بها مؤخرا لنيويورك ، انه لا يوجد اي تأييد للغزو الاسرائيلي للبنان في اوساط اليهود الامريكيين وان الاغلبية العظمى من اليهود الام تكين تعارض هذا الغزو وتتخوف من النتائج التي قد تترتب عليه [illegible] الانقسام في الشعب اليهودي [illegible] [illegible] الحرب .

تعازينا

● الى آل الخطيب وعموم الاقارب بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم عاصم الخطيب من قرية الرامة — له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

لجنة المبادرة الدرزية

● الى الاخت عليا خطيب بفقدان شقيقها المأسوف على شبابه عاصم الخطيب والى والدي الفقيد وعموم آل ابو رزق وأقربائهم وانسبائهم . له الرحمة ولكم طول البقاء .

حركة النساء الدمقراطيات — عكا

ولجنة منطقة عكا للنساء

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى زوج الفقيدة وجميع آل أرملي وحمائلي في شفاعمرو بوفاة المرحومة

ألـيس أرملي

سائلين المولى عز وجل ان يتغمدها بوافر رحمته وان يلهمهم الله الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون .

مختبر معمر — الناصرة

لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين تنعى بمزيد من الحزن والاسى المناضل عاصم صالح الخطيب

عرفناك يا عاصم في ظلمات السجن تدفع من اجل قضية شعبك الحق فكنت رمز الوفاء وعنوان التضحية .

الشهيد سمير شفيق درويش

سقطت دفاعا عن القضية في الجنوب اللبناني لكن القضية لن تسقط . فتلتك يد الغزو الوحشية لكنها لن تستطيع قتل القضية . عشت رمز الكفاح ومت شهيدا في سبيل اشرف فكرة وانبل سبيل .

لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين

فريق هبوعيل شباب الرامة

يدعو جميع المعارف والاصدقاء من لاعبين واداريين للمشاركة في احياء ذكرى الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه عضو الادارة

المرحوم جميل سليم دوحا

يوم السبت ١٠—٧—٨٢ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس في الرامة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

زهرة تذبل ابراهيم عيسى دوحا

ولد سنة ١٩٤٥

زهرة تذبل جميل سليم دوحا

ولد سنة ١٩٥٢

توفيا في ١٩٨٢/٦/٦ اثر حادث مؤسف

قداس وجناز

عيسى ابراهيم دوحا وسليم جميل دوحا وعموم آل دوحا واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفسي فقيديهما المأسوف على شبابهما المرحومين

ابراهيم عيسى دوحا

وجميل سليم دوحا

وذلك يوم السبت الموافق ٨٢/٧/١٠ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في الرامة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز



من «المضحك المبكى»:

كانت الحرب ضرورية

المصابون بالحساسية والانهزاميون فى داخلنا ، الذين يصرخون بأسى ان هذه الحرب لم تكن ضرورية ولم تأت بفائدة ، ضالون ومضللون .

لا تصغوا اليهم !

لا تصغوا الى هؤلاء غير المتزنين ، غير العاقلين ، الذين يأكل الحقد قلوبهم .

حقا . لم نقض فى هذه الحرب على الارهاب فى كل العالم . ولم نبد القوة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية . ولم ننزل القضية الفلسطينية عن جدول الابحاث . ولم نرفع مكانة اسرائيل فى العالم !!

اجل . هذا صحيح !

ولكن .. كل الحمقى وكل المرهفين الذين يقولون هذا ويدعون ان الحرب لم تجلب فائدة لا يفهمون الهدف الرئيسى للحرب . لا يفهمون ان الهدف الحقيقى قد تحقق :

— انقذنا بشير الجميل .
— اعدنا لكميل شمعون شرفه الضائع .
— دعمنا سركيس .
— رفعنا الروح المعنوية للكتائب الجالسين فى المقاهى الصاخبة فى بيروت الشرقية .
— سحقنا اعداء الرائد سعد حداد .
— سكبنا الثقة فى قلوب النصارى فى لبنان .
— اعدنا بهجة الحياة للمصطافين فى رفيريا جونيه .

لذلك كانت هذه الحرب ضرورية جدا لنا .

ولذلك فان عملية «شلوم هجليل*» والادق عملية «شلوم تسيون*» كانت ضرورية جدا لنا .

كانت حملة صليبية مهية وانسانية لانقاذ المسيحيين من اظافر البرابرة المسلمين .

لم نستطع ان نقف جانبا واخوتنا النصارى يذبحون . لذلك خرجنا الى حرب انسانية هدفها انقاذ النصارى وقتل ٤٠٠ لبنانى لا اكثر !!

ليعلم هذا كل من يكرهنا فى الداخل وفى الخارج . لم نقتل ونجرح عشرات آلاف المدنيين . هذا قذف وافتراء وتشهير واساءة سمعة لدولة اسرائيل .

قتلنا ٤٠٠ مدنى فقط — كما اعلن بصدق الوزيران مريدور وشوستاك . اربعمائة فقط لا غير !!

ولكن .. لمعلومية كل الانهزاميين وناشرى السموم: ان هذه الحرب جلبت فائدة ليس للبنان فقط بل لحكومة اسرائيل التى خرجت منها قوية محنكة . وهى الان تستطيع ان توسع خدماتها وان تشكل حكومة تكتل قومى . لا . ليس مع المعراخ الذليل بل مع الكتائب !!!

زيفا يريف

عن «يديعوت احرونوت» ٨٢/٦/٢٥

* شلوم هجليل : سلام الجليل .
* شلوم تسيون : سلام صهيون وهى القائمة الانتخابية لشارون قبل انضمامه الى الليكود .

اسبوعيات

«الحرب النفسية» و«الطابور الخامس»

لم يعد سرا ، الان ، قيام الغزاة الاسرائيليين بالالتجاء الواسع والمبرمج ، فى حربهم الشاملة فى لبنان ، الى سلاح «الحرب النفسية» لتثبيط عزائم المتصدين لهم ولاثارة البلبلة والشكوك واليأس فى صفوفهم .

والحقيقة ان بيغن وشارون وايتان لم «يخترعوا» سلاح «الحرب النفسية» . يسجل تاريخ الحروب الحديثة ان اول من اخترعه هو الفاشست فى الحرب الاهلية فى الاسبانية ، ١٩٣٦ — ١٩٣٩ . وطوره الى مستويات مذهلة النازيون الالمان فى الحرب العالمية الثانية ، ١٩٣٩ — ١٩٤٥ . وارتبط هذا السلاح المدمر — «الحرب النفسية» — باسم وزير الاعلام الهتلرى فى ذلك الزمان ، غوبلز ، الذى كان يتباهى بان «سلاحه السرى» هو «الكذبة الكبيرة» . فمهما تتكشف الاحداث ، فيما بعد ، عن وقائع تنفى «الكذبة الكبيرة» — قال — فان بعضها يظل عالقا فى اذهان تلك الاوساط التى توجه «الحرب النفسية» ضدها .

وعلينا ان نؤكد ، منذ البداية ، ان هذه هى المرة الاولى التى تجابه جماهيرنا العربية فى اسرائيل وفى خارجها تجربة التصدى لسلاح «الحرب النفسية» فى المستوى الشامل والمبرمج الكترونيا الذى التجا اليه المعتدون الاسرائيليون فى هذه الحرب . ولذلك كان من «الطبيعى» ان يقع عدد من الناس ضحية هذا السلاح الذى يواجهونه ، بهذا الشكل الشامل ، للمرة الاولى . وليس غريبا بالمرة ان تأثير هذا السلاح على الجماهير اليهودية فى اسرائيل وعلى الرأى العام الاوروبى كان اقل بكثير من تأثيره على الجماهير العربية . ويعود ذلك لسببين : الاول — ان الجنود العائدين الى ذويهم من الجبهة لم يستطيعوا الصمت على ما شاهدوه من آيات الصمود الاسطورى ، التى ابدتها وتبديها الحفنة القليلة من المجاهدين الفلسطينيين امام آلة حرب «دولة كبرى ثالثة» ، وعلى ما شاهدوه من جرائم ابادة المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ ومرضى . والثانى — ان الغالبية العظمى من ذوى هؤلاء الجنود وشعوب اوروبا كلها قد عانت ، حتى الثمالة ، هذا السلاح الهتلرى فى الحرب العالمية الثانية . ويكفى ان نعيد الى اذهانكم الحادث الذى جرى مع عضو الكنيست الليكودى ، يوسف روم ، فى اثناء ظهوره امام التلفزيون الدنماركى . لقد اخذ المذكور ، هكذا وبكل بساطة، ينفى الجرائم التى ارتكبها الغزاة الاسرائيليون فى لبنان . كيف ؟ قال : ان بعض اللبنانيين يستقبلوننا بنثر الورود والارز ! فلم يستطع المذيع الدنماركى تحمل هذه «الحجة» . وصاح فى وجهه : اياك وان تعتمد على مثل هذه الحجة فى الدنمارك حيث ذبح النازيون نساءنا واطفالنا ثم نشروا صورا عن بعض الدنماركيين التعساء وهم ينثرون الورود فى طريق هؤلاء السفاحين ..

اننا نعتقد ان حربا شاملة من هذا النوع ، حربا موجهة فى الاساس ضد المدنيين اى فيها صفات الحروب الفاشية ، ما كان من الممكن ان يشنها فرسانها الا بالالتجاء الى مخلفات الفاشية وعلى راسها سلاح «الحرب النفسية» و«الكذبة الكبرى» الغوبلزية .

ولقد استهدفت هذه «الحرب النفسية» ، فيما استهدفته من اغراض ، اخفاء امرين اساسيين : الاول — اخفاء الجرائم التى ارتكبت وترتكب ضد المدنيين ، بمن فيهم «اسرى الحرب» المدنيون ، والثانى — اخفاء الصمود الاسطورى فى وجه العدوان ، هذا الصمود الذى اذهل آلهة آلة الحرب الاسرائيلية ولم تستطع آلاتهم الالكترونية العمياء ان تحسب حسابه او ان تتوقعه . وسنكتب ، او يكتب فى يوم قريب ، عن وقائع هذا الصمود الذى من شانه ان يسقط جميع حسابات المعتدين الامريكيين والاسرائيليين وطابورهم الخامس — الرجعى العربى .

لقد مرت جماهيرنا فى هذه الحرب ، اذن ، على تجربتين جديدتين : الاولى — هذه «الحرب النفسية الشاملة» . والثانية — هذا الصمود الفلاب الذى ابداه شعب عربى صغير ومشرد وهو الشعب العربى الفلسطينى . لقد «تعودت» جماهيرنا ، فى جميع حروب اسرائيل مع العرب ، ان تنهار وتتبعثر جبهة الصمود العربى حتى اصبح من الصعب عليها ، حتى بدون هذه «الحرب النفسية» ، ان تصدق نجاح شعب عربى صغير ومشرد فى الصمود وفى تصعيد الصمود امام آلة حرب لم يصمد فى وجهها ، حتى الان، اى نظام فى دولة عربية . ان مصدر العديد من البلبلات الظاهرة ، وعلى راسها البلبلة تجاه الموقف السوفييتى ، مردها هو عدم التصديق هذا . لقد تعودت جماهيرنا ان تنهار جبهة الصمود العربى فى ست ساعات او فى ستة ايام ، حتى لا يجد الاتحاد السوفييتى من طريق امامه سوى ان يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه . اما الان فالوضع مختلف جدا . لقد صمد الفلسطينيون واللبنانيون والسوريون ونشأت الاوضاع لتصليب هذا الصمود يوما بعد يوم حتى لا تعود المهمة الممكنة مجرد انقاذ ما يمكن انقاذه بل دحر العدوان كليا وليس فى لبنان فقط بل فى الضفة والقطاع والهضبة المحتلة وفرض سلام الشعوب العادل .

هذا وقد علمتنا تجربة كفاح الشعوب ضد الفاشية ان سلاح «الحرب النفسية» يعتمد ، اعتمادا اساسيا ، على وجود وتحرك «الطابور الخامس» . بدون ذلك لا يكون اى معنى واى اثر لهذا السلاح .

فما هو ، من هو ، «الطابور الخامس» ؟

جاء فى «القاموس السياسى الموجز» ، اصدار دار النشر السياسى السوفييتية — ١٩٨٠ ، ما يلى :

«الطابور الخامس — اسم يطلق على العملاء السريين المعادين والذين يشتغلون لضرب المؤخرة . ظهر هذا التعبير، اول ما ظهر ، فى اثناء الحرب الاهلية الثورية فى اسبانيا فى الاعوام ١٩٣٦ — ١٩٣٩ . ففى خريف العام ١٩٣٦ قامت القوى الفاشية الاسبانية بمهاجمة العاصمة مدريد بأربعة طوابير . واطلق اسم الطابور الخامس على عملائهم السريين فى داخل العاصمة الذين اثاروا الفوضى ونظموا اعمال التخريب فى الداخل . وفى اثناء الحرب العالمية الثانية ، فى الاعوام ١٩٣٩ — ١٩٤٥ ، اطلق اسم الطابور الخامس على العملاء السريين النازيين فى الدول الاخرى» .

فهل لديكم اى شك ، بعد كل الذى حدث ، من دور «الطابور الخامس» الذى قامت به وتقوم به الرجعية العربية ان فى لبنان (وفى العاصمة بيروت) وان فى اسرائيل وفى المناطق المحتلة وعلى طول بلاد العرب من المحيط الى الخليج ؟

ان هناك امورا لا ننشر عنها ، فى «الاتحاد» ، الا تلميحا . وذلك لتقديرنا ان الوضع لا يزال «مائعا» وانه من الممكن ان يتخلص بعض الوطنيين ، فى ساعات الحسم المصيرية الحالية والقادمة ، من اوهام «الرجا» بالانظمة الرجعية العربية وامكانيتها فى «تحصيل» بعض الحقوق الفلسطينية والعربية من اصدقائها الامريكيين ..

غير اننا ، دفعا لاية بلبلة ، نود الان ان نؤكد على امرين اساسيين فى قضية «الحرب النفسية» وارتباطها بهذا «الطابور الخامس» :

الاول : بما ان «الحرب النفسية» تعتمد ، اعتمادا اساسيا ، على وجود وتحرك «طابورها الخامس» ، فان اكاذيبها الكبيرة لا تكون — فى العادة — مجرد اكاذيب هوائية . بل تعتمد فيها على ما هو قائم من «واقع عربى ردىء» وعلى ما تحلم به من مقدرة الحلف الامريكى — الرجعى العربى على املاء شروطه المذلة على هذا الشعب العربى او ذاك . وليس مذهلا ان يكون فرسان «الحرب النفسية» الاسرائيليون يعرفون ما نعرفه ويعرفه القاصى والدانى ، مع الاسف الشديد ، من خلافات جانبية بين هذا القطر العربى او ذاك وبين هذا القطر العربى وبعض المنظمات الفلسطينية وبين هذا القطر العربى وبعض التنظيمات فى الحركة الوطنية اللبنانية . وهكذا وهكذا . ويستغل الغزاة الاسرائيليون وحماتهم الامريكيون هذا «الواقع الردىء» ابشع استغلال. والحقيقة انهم ما كانوا يتجراون على ارتكاب ما ارتكبوه من غزو شامل ومن موبقات لولا هذه «التغطية» من هذا «الطابور الخامس» . ان الامر ، الذى لم يحسبوا حسابه ، هو الصمود الشعبى الفلسطينى واللبنانى والسورى — العربى الشعبى — حتى فى هذا «الواقع الردىء» والذى قلب وسيقلب حساباتهم راسا على عقب .

والثانى — ان اساءة العلاقات بين العرب وصديق حياتهم ووجودهم ، الاتحاد السوفييتى ، هو الهدف الرئيسى لهذا الغزو الشامل ولهذه «الحرب النفسية» ولهذا «الطابور الخامس» . اننا نرفض الرجوع الى اى شىء ينشره الاعلام الاسرائيلى فى هذه الايام . ومع ذلك لا باس من ان ناخذ اسرارهم من صغارهم . وقد نشرت «هآرتس» ، يوم الثلاثاء الماضى ، ما ادعت ان الملك فهد السعودى قاله للرئيس السورى حافظ الاسد فى لقائهما هذا الاسبوع فى الطائف . قام الملك السعودى على ذمة «هآرتس» ، بتهديد الرئيس السورى قائلا : ان شرط السعودية ، لانقاذ سورية من ورطتها ، هو ان تتخلص سورية من «براثن الدب الروسى» .. هكذا ، اذن ..

اننى اعتقد ان من لا يريد ان يفهم حقيقة الموقف والدور السوفييتى ، بعد كل هذا التاريخ — من الفيتنام حتى اثيوبيا — لن يفهم حقيقة هذا الموقف حتى ولو كتبنا ، فى تفسيره ، آلاف المقالات .

ولذلك يكفى ، الان على الاقل ، ان نعيد الى اذهان جميع العرب واليهود (وعلى راسهم بيغن وشارون وايتان) الواقعة التالية التى رواها جمال عبدالناصر نفسه . ومفادها ان القائد الوطنى المصرى الكبير سافر الى الاتحاد السوفييتى ، على اثر الهزيمة الساحقة التى الحقها المعتدون الاسرائيليون والامريكيون بجيشه فى عدوان العام ١٩٦٧ . ولم يبق بين المعتدين والقاهرة ولا حتى جندى مصرى واحد . وسأل القادة السوفييت : ما العمل ؟ فاجابوه : ماذا تستطيع ان تعمل انت ؟ فسالهم : لو كنتم مكانى ماذا كنتم فاعلين ؟ فاجابوه : حتى ولو لم يحتل الغزاة الاجانب الا شبرا واحدا من ترابنا الوطنى وحتى لو لم يبق فى ايدى شعبنا اى سلاح فاننا سنظل نحاربهم ولو بالحجارة وبالمطارق والمناجل والمحاريث حتى نطردهم من كل شبر من ارض بلادنا او نموت دونهم .

فكيف الان وحين تستطيع الشعوب العربية ان تصد الغزاة باحدث الاسلحة السوفييتية ؟ ان القضية ، وكما يجب ان يكون واضحا للجميع الان ، هى اى جواب يتقدم للسؤال التالى : حتى متى يظل المنتظرون ينتظرون «الفرج» من اية «وساطة» ، عربية او اجنبية ، مع الامبريالية الامريكية ؟ من «وقف اطلاق نار» الى «وقف اطلاق نار» آخر ؟ هل تذكرون اغنية ام كلثوم : «العيب فيكم لا بحبايبكم . اما الحب ، يا عينى عليه» ؟ انتهى ، الان ..

(جهينة)

قف ... وفكر !!

تتفنن وسائل الاعلام الاسرائيلية فى اخفاء حقيقة الجرائم التي يرتكبها حكام اسرائيل والدمار والتقتيل وتهجير الامنين ونهب الممتلكات . فيقوم التلفزيون الاسرائيلي بعرض مقابلات مع جرحى واسرى وجنود اسرائيليين يظهر بها انسانية الاحتلال وانسانية الجيش الاسرائيلي الذي كما قال ايتان وشارون هو الجيش الوحيد فى العالم الذي يتحلى بالروح الانسانية العالية . وتتفنن الاذاعة باللغة العربية بنشر بلاغات .. قف وفكر ؟!!! ..

حاول المذيع سرقة كلمة شكر من فتاة لبنانية جريحة لجيش الدفاع الاسرائيلي «الذي انقذهم من الموت ونقلهم الى مستشفيات اسرائيل» وادانة المنظمات بقوله : «من اطلق النار عليك .. الفدائيون ؟؟» . الجواب : «لا اعرف جرحت وفقط» . وسعى لابتزاز هجوم على المنظمات الفلسطينية الا ان الفتاة اللبنانية رفضت التعاون وقالت : «لا اعرف ماذا يخبيء المستقبل» . وعندما سال الطفلة الجريحة عن امنيتها . قالت «اتمنى ان اعود الى بلدي صور» .. فارتد المذيع كمن لسعه تيار كهربائى ..

صورة اخرى لجنود يتهكمون على الانسانية وعلى انفسهم. يتحدثون عن القتل والذبح ويرددون كلمة شارون .. بان جيش «الدفاع الاسرائيلي» ، بانسانيته المثلى ، يتكبد خسائر فى الارواح لانه لا يريد قتل المدنيين .. الخ الخ ...

لذلك . ليس غريبا ان يقول العلماء اليهود فى فرنسا ان الاعلام الاسرائيلي شبيه بالاعلام النازي ايام الحرب العالمية الثانية . فعندما تسمع راديو اسرائيل وترى التلفزيون الاسرائيلي تظن نفسك امام فلم وثائقي يعرض جرائم النازية زمن الحرب العالمية الثانية . ان كان صور الحرب او المقابلات مع الجنود او طريقة الاعلانات ...

فى السنوات ١٩٣٩ حتى ١٩٤٤ كانت النازية فى قمة وحشيتها وفى عنفوان اجرامها . وحتى فى تلك الفترة لم تحاول ان تتجاهل الراي العام العالمي وانما تحايلت عليه .

فماذا فعلت ؟ .. فى المانيا منطقة تسمى «ساكسن هاوزن» . وعلى مرتفعات فيها يوجد حقل كبير جدا محاط بسور عال وضخم .. وانت فى الشارع المؤدي الى هذا الحقل ترى السور مبنى من احجار نظيفة وتظهر منه نتوءات تدل على ان خلف السور بنايات كبيرة ونظيفة ومرتبة . وامام السور مساحة مرصوفة بالبلاط والباطون ومقسمة الى ملاعب ..

عندما تفتح البوابة الضخمة تدخل الى سرادق وبعده مدخل آخر يقودك الى داخل السياج الكبير ... لم يعرف هتلر فى حينه ، كما لم تعرف النازية انه سياتي يوم الخلاص على ايدي الجيش الاحمر ليحرر البشرية من سيطرتها الوحشية ويكشف حقيقة ما كانت تخفيه خلف الاسوار .

لم تعرف ولم ترد ان تعرف بان الاسوار لن تستطيع والى الابد اخفاء جرائمها البشعة . لم تعرف ولم ترد ان تعرف بان الشمس لا تختبيء خلف عباءة .

كان النازيون يجلبون الى هذه الاسوار جحافل الصحفيين الالمان والاجانب . وحدثونا ، الان ، بالحادث التالي عن تلك الايام :

وقف الصحفيون الالمان والاجانب مشدوهين امام السور . وتلمسوا انفسهم وتمنى كل واحد ان يكون اسير حرب ليحظى بهذه المعاملة الحسنة . وازدادوا غرابة عندما خرج فريق من السجناء يقومون بالالعاب الرياضية .. ولكن الصحفيين لم يعرفوا ان هذه الالعاب ستستمر بعد ان يعودوا الى مكاتبهم ويسودوا صفحات الجرائد بالسجون النازية «الانسانية» والتي شاهدوها بام اعينهم .. لم يعرفوا ان هذه الالعاب ستنتقل خلف السور وفى الوحل حتى يسقط السجناء على الارض ممرغين بالوحل ويجروهم الى الرواق الكبير معرضين للمرض والموت ..

لم يعرف الصحفيون ان خلف السور بنايات ولكنها من التنك مملوءة بالقش لينام عليها السجناء يتلوون من شدة

— البقية ص ٧ —

سامى غطاس
باقة الناصرة

التخلص من عفن السياسات العربية اليمينية هو الطريق لصد الهجمة الامبريالية

لعل مجلس الجامعة العربية ، اقطابا كان اعضاؤه ام سفراء ، هو الهيئة الدولية الوحيدة التى تتمتع فيها الولايات المتحدة بالاغلبية ، ولا تضطر الى استخدام «الفيتو» كما فى مجلس الامن !

وكان ارفضاض مؤتمر وزراء الخارجية العرب بلا شيء كما كان متوقعا بمثابة صفعة لكل الذين صوتوا لصالح انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان فى مجلس الامن



والجمعية العامة للامم المتحدة واعتراف ضمنى بان «الفيتو» الامريكى كان صحيحا ، وان جميع اعضاء مجلس الامن الاربعة عشر الاخرين كانوا مجرد مزايدين ، و«عربا» اكثر من العرب انفسهم ، والا لاصدر وزراء الخارجية العرب بيانا، على الاقل ، يدينون «الفيتو» الامريكى او يؤيدون موقف من ايدهم فى مجلس الامن .

لكن الواضح هو ان «اصحاب المعالى» كانوا يتوقعون ان يتصادف مؤتمرهم مع انتهاء معركة بيروت . بحيث يدبجون بعض بيانات «التأبين» والتمسك «بحقوق» الشعب الفلسطينى والتبرع بمبالغ اضافية لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة ، وللجنة المشتركة التابعة للحكومة الاردنية .

هذا التوقع لم يتبلور امام صمود القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية وامام الانعكاسات التى احدثها على الصعيد الدولى .

ولهذا جاء «اصحاب المعالى» وفى نيتهم «تعليق» المؤتمر الى ان ينجلى الوضع باعتبارهم مشاهدين يحلمون بأيام قادمة ، ولتكن هذا الصيف ، يقضونها على «الموائد» اياها فى كازينو لبنان !

والان عادوا الى بلدانهم ، وتركوا لوسائل اعلامهم مهمة «التضامن» مع الشعبين الفلسطينى واللبنانى . وجعلوا من هذا «التضامن» مهزلة الى درجة بات فيها نظام كامب ديفيد فى مصر «يتضامن» هو الاخر مع الشعب الفلسطينى ، ويتبارى ممثلوه اباهم كالباز وبطرس غالى فى التجوال بحجة شرح قضية لبنان وفلسطين «تماما» مثلما شرحوها فى كامب ديفيد ومثلما «خدموها» فى اتفاقياته .

الى هذا الحد بلغ نفاق المتآمرين ووقاحتهم . والى هذا الحد ايضا بلغ استهتارهم بوعى الشعوب العربية وكأنها لا تعرف ان ما يجرى حاليا فى لبنان وما جرى قبله وفى غيره ضد الشعب الفلسطينى كان مخططا له فى كامب ديفيد، وكان مقدرا له ان يحدث بعد خروج النظام المصرى الى الخندق الاخر ووقوفه هو وآخرين فى خندق واحد مع الامبريالية والصهيونية ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية .

واذا كانت المؤامرة تأخذ طريقها وسط صمت عربى فى الوقت الحاضر ، فليس معنى ذلك ان هذا الصمت سيستمر . وقد حدث مثل هذا فى الماضى فى عام ١٩٤٨ على وجه التحديد . وبقى الحكام العرب بعد تشريد الشعب الفلسطينى يتحدثون عن تضامنهم مع قضيته ويعملون على تصفيتها فى نفس الوقت . ولكن جدار الصمت ما لبث ان اخذ بالانهيار . ولم تعد قضية هذا الشعب فرصة متاجرة لهذا الحاكم العربى او ذاك بل اخذها الشعب الفلسطينى بيده ومن خلفه الشعوب العربية .

وبغض النظر عن الكيفية التى ستنتهى بها معركة بيروت فان من الحماقة الافتراض بأن حكام العرب سيقطفون ثمار هذه المعركة مثلما يتوهم حسنى مبارك ، ويتوقع حكام اليمين العربى .

ان معركة بيروت لن تحسم القضية الفلسطينية. ولكنها حسمت فى وعى الشعوب العربية عدة حقائق اساسية لن يستطيع بعد الان اى حاكم عربى تزييفها او الدوران من حولها .

جميع شعارات اليمين العربى كالاعتماد على الامبريالية الامريكية ، واضطهاد الشعوب بحجة حماية «الجبهات الداخلية» ، والتبعية الاقتصادية والثقافية للامبريالية باسم «الانفتاح» و«حرية المبادرة» فقدت اية مصداقية لها فى ضوء التجربة العملية وبرهنت على انها مجرد تكريس للضعف والتخلف ، ووسيلة لخدمة المصالح الانانية لكبار المستغلين على حساب الكرامة القومية وطموح الجماهير للتحرر والتقدم ، وضمانة لاستمرار الهيمنة الامبريالية والغطرسة الصهيونية .

ومثلها ايضا كشفت عن قصورها الفاضح سياسة التردد والمراوحة بين ممالاة الامبريالية ومعاداتها . بين مصادقة الاتحاد السوفييتى واستخدام العلاقة معه كورقة مساومة مع الامبريالية ، بين النظر اليه كمورد للسلاح وشعار «تنويع» مصادر السلاح . بين شراء السلاح منه والخوف من الاستفادة من الامكانيات التى يتيحها للتدرب عليه ، بين ضرورة التجاوب مع متطلبات التعبئة المعنوية واشاعة ذهنية التكسب والبذخ والانفاق الاستهلاكى ، بين الحديث عن الجماهير ومطالبتها بالتضحية من جهة واضطهادها وحرمانها من المشاركة فى تقرير سياسة بلدانها من جهة اخرى !

لقد كشفت معركة لبنان عفن هذه السياسات باوضح مما كشفته حرب حزيران ، ومن الاجدر بالقوى الحازمة حقا فى الكفاح ضد الامبريالية وادواتها فى المنطقة ان توجه طاقاتها للتخلص من هذا العفن ، لا ان تقع فى شباك اصحابه الذين يريدون ان يقدموا للشعوب العربية ، كما كانت عادتهم فى الماضى ، «كبش فداء» يصرفون به الانظار عن مسؤوليتهم ، ويسترون وراءه العفن المزمن فى سياساتهم .

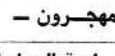
ان من واجب جميع الوطنيين العرب الا يقبلوا بان يكون الاتحاد السوفييتى «كبش الفداء» لسياسة الاعتماد على الامبريالية او سياسة التردد فى الكفاح الحازم ضدها .

لقد قدم الاتحاد السوفييتى الكثير لكفاح الشعوب العربية ولكفاح الشعب الفلسطينى . ووفى بكامل التزاماته وبالقدر الذى يخدم هذا الكفاح ويزيد . وليس صحيحا ما يقوله البعض من ان دعمه مقصور على الجانب الدبلوماسى فى حين

— البقية ص ٧ —

بشير البرغوثى
رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية
(«الطليعة» — اول تموز ١٩٨٢)





مهجرون —
لوحة للرسام الارجنتينى راكويل فورنير المولود سنة ١٩٠٢ فى مدينة «بونيس ايرس» — باسم «المهجرين» .
ولوحة المهجرين مستمدة من الحرب الاسبانية وقيام النازية الالمانية بمعاونة نظام فرنكو على تدمير المدن الاسبانية بقنابل الوحش الالمانى النازى .

هذه بيروت التى تهدمونها

* بقلم : محمد على طه *

قد يحرقون بيروت ، وقد يدمرونها ، وقد يحلم «ايلا الهونى» بأن تدوس سنابك خيوله خرائبها . وقد يأمر المتحضر الذى يدب على ثلاث بتحويلها الى «الدرزدن» الثمانين .

كل هذا قد يحدث ..

ولكن ، ما دام لم يحدث حتى الان ونتمنى الا يحدث، وما دام القصف على بيروت الغربية لا يتوقف الا ما بين القذيفة والقذيفة وبين الصاروخ والصاروخ وبين الغارة الجوية والغارة الجوية .. وبنايات بيروت الغربية الجميلة تتساقط وتتصدع وتتحول الى بيوت دارسة ، واطلال حضارية .. ما دام هذا يحدث .. فهناك جانب آخر يتعرض للدمار والخراب .

العالم ، من شرقه الى غربه ينبه الى عملية ابادة شعب .

والعالم بسياسييه ومفكريه يحذر من المأساة التى تكبر يوما بعد يوم .

ولكن هناك مأساة اخرى . جريمه اخرى . ترتكب يوميا .

جريمه تذكرنا بهولاكو التترى الذى دخل بغداد ومحق حضارتها .. وامر بقذف محتويات مكتباتها الى النهر ، كتب الحضارة العربية ، الفكر الاسلامى ، التراجم عن الفكر اليونانى والرومانى والهندى والفارسى ، كتب الفيزياء والرياضيات والكيمياء والفلك والفلسفه والطب والادب واللغه ..

وتحول لون ماء دجلة الى اسود .

وتدهورت فيه الحضاره البشريه الى الحضيض ..

وتقهقرت البشرية الى الوراء ..

هل سيعيد التاريخ نفسه ويرتكبون فى بيروت ما ارتكبوه فى بغداد ..

العملية قد بدأت ..

وكل قذيفه مدمع .. كل صاروخ .. كل غاره طائره .. كل هجوم بحرى .. له ضحايا بشريه وضحايا حضاريه ..

فماذا تقصفون ايها المتحضرون ؟

بيروت عروس الشرق . مركز الاشعاع الحضارى . ملتقى الفكر العربى والاسيوى والاوروبى والامريكى .. وكل الفكر .

هل تهدمون قاعه اليونيسكو احدث قاعه فى العالم ؟ هل هى عدوكم ؟ ما ذنبها ؟ الانها تشع بالفكر والحضاره والعلم والادب والفن ؟

هل تهدمون المسارح . مسرح الرحبانى . ابين ستغنين يا فيروز ؟ وماذا ستقول يا زياد الرحبانى ؟ انتم مذنبون . فما هذه المسرحيات الانسانية التقدميه ؟ لماذا تنافسون الغرب المتحضر ؟

هل تهدمون الجامعه العربيه ام جامعه بيروت ؟

اذا تعلم العرب فهذا خطر على الصهيونيه فاهدموها . اهدموا الجامعات والكليات والمدارس والمراكز الثقافيه !!

هل تهدمون المجلات الادبيه والفكريه ؟ مجلة «الطريق» ومجلة «الكرمل» ومجله «الآداب» ومجله «شؤون فلسطينية» ومجله «البديل» ومجله «المواقف» ومجله «فلسطين الثوره» و «الحريه» و «الهدف» وغيرها .

لعلكم تقولون : عرب ومجلات ؟

هل تهدمون دور النشر العديدة التى اصدرت خيره التراث الانسانى ، التراث العربى القديم ، الفكر العربى الحديث ، التراث اليونانى والصينى والهندى والفارسى والرومانى ؟ ترجمات لخيره الادباء والشعراء والمفكرين ؟ راس المال لماركس . مختارات لينين . اشعار نيرودا وحكمت ولوركا واراغون وشكسبير وبودلير . روايات تولستوى ودستويفسكى وديكنز وهمنغوى . الفكر الماركسى والفكر الوجودى .

هل تهدمون اكبر دور نشر فى الشرق ؟ وهل تسدون منبع الفكر ؟

لماذا تهدمون دار الفارابى ودار ابن رشد ودار الطليعة ودار العودة ودار ابن خلدون ودار الآداب ودار العلم للملايين ودار المؤسسة العربيه للدراسات والنشر ودار الحقيقه ودار الاندلس .. ودار .. ودار .. الى الف دار ودار .

يهدمون الحرف .. الكلمة .. الجمله . الفكر الانسانى . يدمرون مراكز الابحاث الفلسطينية واللبنانية . يدمرون الصحافة الحرة الوحيدة فى الشرق الاوسط .. الصحافة المتطورة السريعة الذكية بما فيها صحافة النفط وامريكا .

الصحافة عدوهم ونفضح همجيتهم .

هل يدمرون مستشفى الجامعة الامريكية ؟ مستشفى المقاصد الخيرية ومستشفى غزة ومستشفى عكا ؟

ايهدمون صيدليات بيروت التى تقدم البلسم للجرحى والمرضى والحياة للاطفال ؟ ايهدمون صيدلية الرملة البيضاء وصيدلية بلازا وصيدلية الملعب البلدى ..

اجل لقد هدموا الملعب البلدى !!

***

هذا ما يفعله المتحضرون !

هذا ما يفعله الجيش الغازى .

وهذا قليل من كثير .

هذه هى بيروت التى يهدمها حكام اسرائيل .

فماذا يقول البروفسوريون والكتاب والمفكرون والادباء والشعراء والصحفيون فى اسرائيل ..

ارفعوا اصواتكم !!

قصائد للموت والعنقاء

سميح القاسم

* قربانة الخبيـة *

فى عزّ الظهيرة . وفى ظلّ دبابة اسرائيلية (للذي لا يعرف ما هي اسرائيل تقول : امريكية) مرابطة على الجرح الفاصل بين بيروت وذاتها ، التقيت شاعر القيامة اللبنانية والموت اللبناني خليل حاوي . قال : «لم يبق لي غير ذلك ، حاول ان تفهمني !» . وعلى ضوء قذيفة قريبة ابصرت الدهليز الهائل فى جسد خليل حاوي (دهليز رصاصة الخلاص) . ولجتُ باحثا عن ملجأ من القصف .. وهناك بين قطرات الدم المتخثرة بسرعة مذهلة عثرت على هذه القصيدة .

نت لم تنتشليني
من سدى موتي المعاد
من لظى الدوّامة السوداء فى «نهر الرماد»*
ولقد بحّت شراييني نباحاً انتحارياً
ولكن ،
شئت الاّ تسمعيني
فاشهديني
فى «جحيمي» (*) المضحك المبكي
ولا بأس
إذا حاولت أن تسترجعيني
زهرةً بريّةً كالحب
عشباً طالعاً من حائط الاعدام
ظلاً فى دهاليز التكايا والسجون .
يا التي تعرف صوتي وذراعي وجبيني
حاولي ان تعرفيني
ضعتُ فى ديجورك الناريّ دهراً
فاخرجي بعد دهور
من متاهات جنوني
حاولي ان تجديني
يا التي تسقط بين النور والعتمة
يا كفّارة الشكّ
وقدّاس اليقين .
انت ما ناديت
لكنّي أتيتُ
شعلةً تنزف شرياني لها اطهر زيتْ
انت ما ناديتني حياً
ولكنّي اتيتْ
مثلما غادرتني
حياً وميتْ
فخذيني مثلما شئت
وما شئت اهجريني
واهبطي صوتاً على انقاض صوتْ
واسقطي بيتاً على انقاض بيتْ
واهدأي فى القاع ،
كنزاً ابديّ السرّ
ظنّاً فى الظنون
واعذريني
يا حطام القمر المأهول بالرعب وبالارز
اعذريني .
جفّ حبر القلم المرهق
فلتسعف رصاصه
لم يخلّصك ،
ولكن ،
هكذا اختار مغنّيك خلاصه !

* نهر الرماد – ديوان لخليل حاوي .
* من جحيم الكوميديا – ديوان آخر الشاعر .

* وصيـة عاصم الخطيب *

مُرغمٌ ، فى آخر الامر ،
على أن استعيد الشجره
بادئا بالبذرة الاولى
وبالدمع وبالطلع
ومن ثمّ تجيء الثمرة
مؤمناً بين فلول الكفره !
هكذا اخترتُ
– وهل خُيّرتُ ؟ –
لا اندبُ حظّي ،
هكذا أختار الرجال الاوفياء البرره .
ربما تدرون
انّي آسفٌ من اجل امي وابي
من اجل اختي واخي
من اجل اصحابي وجيراني وبيتي
ربما تدرون
انّي لم اقايض بالشذى والشمس والاوقات، وقتي
ربما تدرون اني لم اخفْ ميعاد موتي
يا احبائيَ
لكنّي أناديكم من الموت
وأوصيكم بصوتي ..
يا احبائيَ
أوصيكم بأزهار دمي
فى سفح واد
من بلادي
آخ من شوكك يا زهر بلادى !
مرغمٌ
فى اول الامر
على أن استعيد الثمرة
بادئاً بالشجره
مؤمناً بين فلول الكفره !

* هل كـان ضروريا ؟ *

هل كان ضرورياً ؟
أن يسقط قلبي كتفاحة فجّة
عن الغصن اليتيم فى شجرة العائلة
حتى تكتشفوا قانون الحب ؟
هل كان ضرورياً
أن ينتشر الوباء
بأظافره المقلّمة
وربطة عنقه الزاهية
أن يدفن المواليد الجدد
قبل تلقّيهم الاسماء اللائقة ؟
هل كان ضرورياً
كل هذا الرعب الحيوانيّ الطافح كالقمر
كل هذا الصمت القمريّ
هل كان ضرورياً
أن نعود الى الوراء
كل هذه القرون ؟ !

* زجليـة للبنـان *

قالوا سقط نيزك
عالارز فى لبنان
وتمزّعوا الأخوان
وتوزّعوا فى عتمة التاريخ
عا مركب شراعو من النيران .
قالوا انهدم عزّك
وقالوا سقط من قلبك الانسان .
لبنان يا لبنان



يا مطهّر الاحزان
مهما عليك تكالبوا الزعران
يوضاس واللي حطّبوا ارزكْ
تا يبسطوا سليمان
وتا ينجروا صلبان
للربّ والانسان .
لا بدّ ما هالعاصفه تهزّك
لا بدّ يا لبنان
وبعد الردى والردمْ
بعد العدى والدمْ
بعد الشجن والشرّ
لا بدّ ما يخضرّ
قلبكْ
مثل زيتونا وارزكَ
وترجع أمير الحب والموال
فى فيّة العزال
ولا بدّ يا لبنان
ما ينتصر فى ربوعك الانسان !

* براعـم الفحـم *

وكالات الانباء
بلغات العالم كله
تنعى قلبى المتفحم تماما
بلغات العالم كلها .
رغم ذلك
هناك براعم جديدة
تمدّ السنتها للهيب
وتختار – ضد وكالات الانباء –
اتجاهاً مستقيماً نحو الشمس .
رغم ذلك
فالمواليد الجدد
أكثر من القتلى !
(أية تعزية شريرة !)
ورغم ذلك
تنطلق الاغنية
فوق ميادين القتال :
آه . ما اجمل البرعم الاحمر
على القلب المتفحّم تماماً !

* تلـة الغـدر *

فى المنزل الصغير الواطيء
على تلة الغدر
مائدة من خشب السنديان
ثمّة مصباح على المائدة
قرب المصباح ، كتاب تقلب صفحاته الريح
الريح نفسها التي تؤرجح الشبابيك
فى الليل
حيث القمر بوجهه الفاتن المرعب
فى الليل الاشقر
حيث الرعب بقمره
واغصان سنديانه المائسة .
خطوات مفعمة بالشكوك
تقترب
ثم تنأى بهلع
وتغوص فى الخواء
مثل طعنة ..

* الوطـواط والجنـود *

لكهوف الجبل منطقها وتقاليدها
يذهب الرعاة مع الشمس
ومع الليل
يأتي الانصار .
بلا ميعاد ،
تخف من الوادي دوريات اللصوص القتلة .
يفكر وطواط الكهف بوقار
يجري مقارنة عاجلة
بين مشاغله وبين الضابط وجنوده
وبسخرية هائلة
يتعلق بالسقف
منقلباً على ظهره
من الضحك !

* شـأن صغيـر *

فى الردهة مكان لجثة اخرى
أما القلب فمكتظ حتى الغثيان
على اية حالٍ
فانتَ وحدك صاحب القرار .
أيها الفتى الامرد
لديك متسعٌ من الموت
فرق الاعدام المتعددة الجنسيات
تنتظر جبينك الإلهيّ
وعينيك الحزينتين
المفعمتين بزهور القيظ .
أيها الفتى الجميل كبركان
الساحر كإعصار
كم ظلموا فمك المشتعلَ
كم اخّروا ميعاد القبلَ
حين انتكروا انشغالك الفاجع
بهذا الشأن الصغير :
الحياة او الموت !

* الهـدف الاخيـر ! *

فى المستشفى
المقصوف جواً قبل لحظات
ممرّضة تسعف ممرّضة
قطٌ اغبر يموء بهلع
وجثّةٌ تحمي جثّة .
ثمة مزهرية مقلوبة
سالمة تماماً
كالطائرة العائدة الى قواعدها .
الزهور بخير
والفتى المحروق بالنابالم
يلعق ماء المزهرية الآسن
المندلق مع الدم
على بلاط المستشفى المقصوف جوا ،
قبل لحظات .
الصليب الاحمر
الهلال الاحمر
نجمة داوود
(بالازرق والابيض طبعاً !)
تنقضّ مع الطائرة المغيرة من جديد
باتجاه الهدف الاخير
الطفلة الشريرة التي نجت
من الغارة السابقة
قبل لحظات ..

* مـن جـديد .. *

على اليد المبتوره
تولد من جديد
حقيقةٌ .. أسطورة .
وفى هشيم الراس
تولد من جديد
زهرة عين الشمس
وفى عظام الساق
تبدأ من جديد
مسيرةُ المشتاق ..

* قصيـدة عنقوديـة *

عاليه ام جزّين
ام انها بعقلين
ام تؤثر الدامور
ام انها بيروت
يا ايها العصفور
أين ترى تموت ؟

*

تكبرُ فى الانواء
وردةُ موتي
أجملُ الاشياء
وجمرتي تؤجّ تحت الماء !

*

جريمةٌ زرقاء
تمخر عرض البحرْ
جريمةٌ بيضاء
تدبّ ملءَ البرّ
جريمةٌ .. ما اللون ؟
تهطل ملءَ الجوّ
(ولو زرعنا اللوّ)
دمي وشاحُ الكون !

*

جمجمتي تسهر طول الليلْ
والجثّة الرقطاء
تسهر طول الليلْ
والويل ، كل الويلْ
من غضب الاموات والاحياء !

*

ارجوحةٌ فى الغيمْ
الموتُ فى الارباضْ
وطفلةٌ غارقة فى الدمّ
تريد ارجوحتها
وترفض الانقاض !

*

من الذي يقرع باب البيتْ
فى مثل هذا الوقتْ ؟

(١٩٨٢/٧/٤)

أخبار ثقافية

* الاستيطان اليهودى فى الادب الصهيونى » – دراسة فى أدب شموئيل عجنون *

● صدر عن «دار الكلمة» فى بيروت كتاب «الاستيطان اليهودى فى الادب الصهيونى» لمؤلفه عبد الوهاب وهب الله ، وهو عبارة عن دراسة لمسالة الاستيطان اليهودى فى فلسطين كما تجلت فى الادب اليهودى وخصوصا أعمال الكاتب الصهيونى شموئيل يوسف عجنون الذى نال جائزة نوبل فى الادب عام ١٩٦٦ . وهو اديب ذو أهمية ادبية وسياسية بين الادباء العبريين المحدثين ، ذلك لانه اتخذ من الشعب اليهودى ومشاكله اطارا يقدم من خلاله نماذجه وانماطه الادبية ، التى يعكس بها الحياة اليهودية وعاداتها فى كل عصر كما يقول المؤلف .

وجاء فى مقدمة الكتاب ان ادب عجنون يتميز بالمزج بين التراث اليهودى القديم وحياة اليهود الحديثة، والتحليل الدقيق لخبايا النفس اليهودية ، وأحاسيس الفرد اليهودى، ومركباته النفسية . كما ان لغته الادبية هى حصيلة للقديم والحديث ، وان كان القديم يطغى على الحديث فى كتاباته ، وحيث يتأثر عجنون بالاساليب والتركيبات اللغوية القديمة ، التى طوعها وجعلها تستخدم للتعبير عن الموضوعات المعاصرة التى يعالجها الادب الاسرائيلى .

كما تصور أعمال عجنون الادبية جوانب الحياة اليهودية . ويرى بعض النقاد ان عجنون قد ركز فى كتاباته على ان ابراز التراث اليهودى، كما ان الجانب الابرز فى كل كتاباته هو استخدامه للاساطير والمأثورات والرموز والامثال اليهودية القديمة والعبارات والالفاظ الموحية .

* رواية «صخرة الجولان» *

● صدرت عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق رواية «صخرة الجولان» للكاتب على عقلة عرسان .

تقع الرواية فى ١٩٧٠ صفحة من القطع الكبير وجاء فى تقديمها : «رواية تحكي قصة ابطال واقعيين من أرضنا ليس بأسمائهم بل بانتمائهم الحقيقى الى هذه الارض : جنود مقاتلون ضد العدو الصهيونى الشرس .. وفلاحون بسطاء يتعلقون بوطنهم ومبادئهم فى الشرف والكرامة، رغم كل الظروف القاسية التى يعيشونها» .

* ابـن سيـنا *

● صدر حديثا عن مؤسسة «نوفل» فى بيروت كتاب عن الحسين بن عبدالله بن سينا بمناسبة الذكرى الالفية لمولده .

يضم هذا الكتاب نصوص الابحاث المقدمة خلال الندوة التى نظمتها اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الالفية لمولد الشيخ الرئيس ابن سينا والتى عقدت فى الجامعة الامريكية فى بيروت بتاريخ ١٨ كانون الاول ١٩٨٠ .

* مئـة سنـة على ميلاد الشاعر الشعبى البيلوروسى يانكا كوبالا *

● يحتفل فى الاتحاد السوفيتى فى ٧ تموز الجارى وعلى نطاق واسع بعيد مرور مئة سنة على ميلاد «يانكا كوبالا» الشاعر الشعبى البيلوروسى (بيلوروسيا – جمهورية فى غربى الاتحاد السوفيتى) . وقد أعلن فى جلسة لجنة احياء اليوبيل التى جرت فى موسكو ان العديد من مدن البلاد سيشهد أمسيات أدبية وندوات علمية ولقاءات مع القراء مكرسة لذكرى كوبالا . وتصدر بمناسبة اليوبيل المجيد مجموعة قصائد الشاعر المؤلفة من ثلاثة مجلدات ، وكذلك كتاب يتحدث عن حياته ونشاطه . أما مؤسسة «ملوديا» لعموم الاتحاد السوفييتى، فتخطط لاصدار اسطوانة بقصائد كوبالا .

* المخرج الهنغارى يانشو يصور «فاوست» لغوته تلفزيونيا *

● انتهى المخرج الهنغارى ميكلوش يانشو من تصوير «الفاوست» عن قصة الكاتب الالمانى غوته المشهورة ، وذلك فى حلقات تلفزيونية ، وقد صورت بعض المشاهد الخارجية فى بحيرة البلاتون والمناطق الجبلية .

والجدير بالذكر ان يانشو قد اشتهر بانلاء لافتت اهتمامات خاصة بالمهرجانات السينمائية الدولية ..

فى الذكرى العاشرة لاستشهاده

غسان كنفانى ـ الاديب الذى لم ينسحب

✽ بقلم : أنطوان شلحت ✽

١ ـ الفلسطينى يموت كثيرا .. ويحيا

● ليس من السهولة أن نكتب عن حالة استشهاد غسان كنفانى فى ذروة الاستشهاد الفلسطينى هذه الايام الا بقدر المعانى التى تستثيرها هذه الحالة فى زمن بيروت المحاصرة ، برا وبحرا وجوا .

وليست كتابة « آنى » (انظر اطارا منفردا) بشاذة عن هذه القاعدة .

قيل وما اروع الذى قال عن ملحمة الفداء والبطولة الفلسطينية :

ـ هكذا عندما نبدأ .. الى الوطن او نموت .

ـ الفلسطينى يموت كثيرا ..

ـ ويحيا ..

وهنا المعنى الاسمى الذى سجله سقوط أول شهيد فلسطينى . وسجله ولا يزال سقوط حبات الشهداء فى مسبحة الشهادة الفلسطينية .

قيل وما أروع الكلمات التى اعطت تجسيدا لمقولة «الفلسطينى يموت كثيرا .. ويحيا» :

« اقل من خمس كيلوغرامات كان كافيا ليدمر حياة الانسان فى جسد غسان . لكنهم ضاعفوا جرعة الموت خمسا وعشرين مرة بامل ان يقتلوا مع غسان الفرد غسان الحركة والثورة . لكن غسان كان قد قال ، قبل ان ينسف جسده بسنوات ، نبوءته فى كتاب حياته « رجال فى الشمس » .. الرجال ذاهبون الى الظل ليبقى دائما تحت الشمس الدائبة الملتهبة مكان لرجال جدد . فى يوم السبت ذهب غسان الى الظل وبقيت الشمس ساطعة » (١) .

٢ ـ « لقد حكم علينا بأن لا ننسحب »

كتب غسان كنفانى فى « يومياته الخاصة » (٢٢ـ٢ـ١٩٦٠) يعاتب صديقه فضل النقيب على لهجة استسلام شعر بها بين سطور رسالة تسلمها منه فقال « تريد أن تنسحب ؟ لا باس . ولكن صدقنى يا فضل ان الانسحاب أصعب بكثير جدا من التحدى .. لقد حكم علينا بأن لا ننسحب » (٢) .

هذا الموقف الفكرى المبكر الذى تمسك به كنفانى وحاول أن ينقله للذين احاط بهم هو الذى دفعه ، بعد هزيمة حزيران ، الى الانتقال الى مرحلة كتابة جديدة فيها من التعبير المباشر والقوى عن الواقع الثورى المعاشى الشىء الكثير فى حين سبقت الهزيمة مرحلة كتابة تميزت باستصراخ الهمم وبالاغراق فى الرمز وبالحزن ، الذى بلغ حد اليأس احيانا .

بيد أن ميزة واحدة طغت على نتاج غسان كنفانى من اوله الى آخره ، بغض النظر عن المرحلتين والتحول فى الرؤية ، هى رؤيته لمدى أهمية التلازم بين الفن وقضية الانسان . وعكس هذه الرؤية ، التى اكتسبت زخما ثوريا بعد هزيمة حزيران ، فى كل ما كتبه . وهذه الرؤية مكنته من أن يكون من رواد الروائيين العرب الذين بدأوا بمواجهة انسانية الفلسطينى .

وكان وعيه بالعلاقة بين البؤس الفلسطينى والبؤس على وجه الارض (البعد الانسانى) يزداد مع تقدم مسيرته .



غسان كنفاني

ويقول فى هذا الصدد :

« فى البداية كنت اكتب عن فلسطين كقضية قائمة بحد ذاتها ، عن الاطفال الفلسطينيين ، عن الانسان الفلسطينى ، عن آمال الفلسطينيين بحد ذاتها ، كاشياء منفصلة عن عالمنا هذا مستقلة وقائمة بذاتها كوقائع فلسطينية محضة . ثم تبين لى انى اصبحت ارى فى فلسطين رمزا انسانيا متكاملا . فانا عندما اكتب عن عائلة فلسطينية فانما اكتب فى الواقع عن تجربة انسانية ولا توجد حادثة فى العالم غير متمثلة فى المأساة الفلسطينية . وعندما اصور بؤس الفلسطينيين فانا فى الحقيقة أستعرض الفلسطينى كرمز للبؤس فى العالم أجمع » (٣) .

٣ ـ كاتب الفقراء

يصح أن نطلق على غسان كنفانى لقب « كاتب الفقراء » فى البدايات الاولى لنتاجه الادبى حيث أن معظم ابطاله هم من الفلسطينيين نزلاء المخيمات . والمخيم لديه هو رمز الواقع الجديد ، الحالة الجديدة التى نجمت عن الخروج الفلسطينى .

ولقد صور هذا الخروج فى قصته « أرض البرتقال الحزين » . يستعيد الراوى ، وهو الاخ الاكبر ، خروج الاسرة من يافا الى عكا ثم من عكا الى اراضى لبنان . وبقدر ما يقص الراوى لنا عن الخروج يحكى المؤلف عن ابعاده على طفل اصبح راويا قبل ان يثبت نفسه فى وضع ملائم :

« ... كنت اقف متكئا بظهرى على حائط البيت العتيق عندما رأيت أمك تصعد الى السيارة ، ثم خالتك ، ثم الصغار . واخذ ابوك يقذف بك وباخوتك الى السيارة وفوق الامتعة ثم انتشلنى من زاويتى ورفعنى فوق رأسه الى القفص الحديدى فى سقف غرفة السائق حيث وجدت اخى رياض جالسا بهدوء . وقبل أن اثبت نفسى فى وضع ملائم كانت السيارة قد تحركت وكانت عكا الحبيبة تختفى شيئا فشيئا » .

ان التحول الى راوية هو الحد الفاصل بين حالتين : أن يكون الفلسطينى فى وطنه وأن يكون فى المنفى .

وماذا يعنى المنفى :

« عندما وصلنا صيدا فى العصر صرنا لاجئين » .. « مشاكلنا العائلية بدأت . والعائلة السعيدة المتماسكة خلفناها مع الارض والسكن والشهداء » .. « كنت اشعر ان حياتنا لم تعد شيئا لذيذا سهلا علينا أن نعيشه بهدوء » .

الا أن اكثر ما يعنيه المنفى هو الفقر . وهو عدو شرس فى حالة اشتباك مستمر مع المخيم .

تبدأ قصة « الصغير يذهب الى المخيم » (من مجموعة « عن الرجال والبنادق ») بهذه الكلمات :

« كان ذلك زمن الحرب .. الحرب ؟ كلا ، الاشتباك ذاته .. الالتحام المتواصل بالعدو لانه اثناء الحرب قد تهب نسمة سلام يلتقط فيها المقاتل انفاسه . راحة . هدنة . اجازة . تقهقر . أما فى الاشتباك فانه دائما على بعد طلقة . انت دائما تمر باعجوبة بين طلقتين . وهذا ما كان ، كما قلت لك ، زمن الاشتباك المستمر » .

انها اذن قصة الاشتباك المستمر مع الفقر يرويها طفل يسكن مع سبعة اخوة ومع أبيه وزوجته ومع عمته وزوجها وأولادها الخمسة فى بيت واحد :

« فى ذلك الزمن ـ دعنى أولا اقول لك انه لم يكن زمن اشتباك بالمعنى الذى يخيل اليك . كلا لم تكن ثمة حرب حقيقية . لم تكن ثمة أى حرب على الاطلاق . كل ما فى الامر اننا كنا ثمانية عشر شخصا فى بيت واحد من جميع الاجيال التى يمكن أن تتوغر فى وقت واحد . لم يكن أى واحد منا قد نجح بعد فى الحصول على عمل وكان الجوع ـ الذى تسمع عنه ـ همنا اليومى . ذلك اسميه زمن الاشتباك . انت تعلم . لا فرق على الاطلاق . كنا نقاتل من أجل الاكل ثم نتقاتل لنوزعه فيما بيننا » .

واغلب اطفال غسان كنفانى ينتمون الى زمن الاشتباك هذا .

٤ ـ كاتب غضب

يفرغ غسان كنفانى سهام غضبه وحقده على القيادات الرجعية التى خدعت هؤلاء الفقراء بالبلاغات واسهمت ، بذلك ، فى خلق زمن الاشتباك . ويبلغ هذا الغضب ذروته فى قصة « أبعد من الحدود » (من مجموعة «أرض البرتقال الحزين») .

يعود « الرجل الهام » الى بيته بعد يوم عمل مرهق فيلقى نظرة على طفله النائم فى الحرير الازرق ويساعده الخادم على خلع حذائه وتقدم اليه زوجته العشاء . ثم يجد نفسه مدفوعا لان يسمع مرافعة الشاب الذى قفز من النافذة اثناء التحقيق :

« لا يا سيدى ، لا تحاول أن تستدعى كاتبك ليحمل لك الملف الذى يحتوى على كل التفاصيل الهامة وغير الهامة فى حياتى .. تريد أن تعرف شيئا عنى ؟ هل يهمك ذلك ؟ احسب على أصابعك اذن : لى ام ماتت تحت انقاض بيت بناه لها أبى فى صفد . ابى يقيم فى قطر اخر وليس بوسعى الالتحاق به ولا رؤيته ولا زيارته . لى اخ يا سيدى يتعلم الذل فى مدارس الوكالة . لى اخت تزوجت فى قطر ثالث وليس بوسعها أن ترانى او ترى والدى . لى اخ يا سيدى فى مكان ما لم يتيسر لى أن اهتدى اليه بعد .. تريد أن تعرف جريمتى ؟ هل يهمك حقا أن تعرف ام أنت فضولى برىء يا سيدى ؟ لقد سكبت دون ان اعى كل محتويات وعاء الحليب فوق رأس الموظف وقلت له اننى لا اريد بيع وطنى » .

وياخذ هذا الغضب مدى أوسع فى روايته « رجال فى الشمس » التى ركز جهده فيها على ابراز مأساة اللاجئين الفقراء . وفى الحدث ، الذى يقع فى أقل من نهار واحد ، تتجمع عناصر الدراما فى سياق عنيف كأنه سيمفونية عذاب وغضب فى حركة واحدة .

٥ ـ ادب المقاومة

كان غسان كنفانى من أوائل الذين حصلوا على نماذجنا الشعرية فى العالم العربى فكتب دراسة حولها بعنوان « ادب المقاومة فى فلسطين المحتلة » تناول فيها شعر محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وغيرهم . ثم اتبعها بدراسة عنوانها « الادب الفلسطينى المقاوم من ١٩٤٨ الى ١٩٦٨ » وهى امتداد للدراسة الاولى وتعميق لها بالاضافة الى ما تقدمه من نماذج للقصة والمسرحية العربية داخل اسرائيل .

لقد حملت هذه الدراسة فى العالم العربى أول اشارة الى وجود حركة ادبية ثورية صلدة وعنيدة فى داخل اسرائيل . قال رجاء النقاش ، بعد مطالعة الدراسة « لقد كنا نعتقد لفترة طويلة ان اسرائيل استطاعت أن تخمد انفاس العرب الذين استمروا فى الحياة داخل أسوارها عام ١٩٤٨ وكنا نظن ان الارهاب الاسرائيلى استطاع ان يسكت كل نبضة فى قلوب هؤلاء العرب وكل فكرة فى عقولهم » .

وتوصل كنفانى الى ملحوظة هامة حول يسارية شعر المقاومة فكتب يقول « فى تعداد الظواهر التى تميز شعر المقاومة العربى فى الارض المحتلة هناك ظاهرة عامة تلاحظ بوضوح كلى هى ظاهرة يسارية شعر المقاومة هذا » .. و « ان ادب المقاومة يرتبط ببعد اجتماعى وبطرح ولاء للطبقة الكادحة التى على اكتافها تعلق المقاومة بنادقها ومصيرها .

٦ ـ « ام سعد » ـ ذروة الانحياز الى فقراء الوطن

ان مرحلة الكتابة الجديدة التى اعقبت هزيمة حزيران وتميزت بالتعبير المباشر والقوى عن الواقع الثورى المعاشى تمثل اكثر ما تمثل فى رواية « ام سعد » التى بداها غسان كنفانى بهذه الكلمات :

« اننا نتعلم من الجماهير ونعلمها . ومع ذلك فانه يبدو لى يقينا اننا لم نتخرج بعد من مدارس الجماهير ، المعلم الحقيقى الدائم ، والذى فى صفاء رؤياه تكون الثورة جزء لا ينفصم عن الخبز والماء واكف الكدح ونبض القلب . لقد علمتنى ام سعد كثيرا . وأكاد أقول ان كل حرف جاء فى السطور التالية انما هو مقتنص من بين شفتيها اللتين ظلتا فلسطينيتين رغم كل شىء ومن كفيها الصلبتين اللتين ظلتا رغم كل شىء تنتظران السلاح عشرين سنة » .

ان انحياز غسان كنفانى لفقراء الوطن ، الذى عبر عنه كثيرا فى أعماله ، يصل هنا الى ذروته . وهذه الذروة هي انعكاس لحالة / لموقف / لرؤية .

٧ ـ احترف القضية بالكلمة ومات من اجلها

لقد احترف غسان كنفانى قضية فلسطين بالكلمة . ومات من اجلها .

ومن أول كتاب له مثل الجيل الذى لم يستكن للاستسلام ولم ينسحب بل تحدى .

واثبت استشهاده التحام الفن مع حركة الكفاح العملى واللقاء الحميم بين النشاط العملى وكل ابداع ..

الهوامش

١ ـ « غسان كنفانى ـ الرجل تحت الشمس » ـ منشورات « الاسوار » ، عكا ـ ١٩٨٠ . ص ٣٦ .

٢ ـ نشر قسم من هذه « اليوميات » فى مجلة « الكرمل » الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ العدد الثانى .

٣ ـ « حوار مع غسان كنفانى » ـ احسان عباس وفضل النقيب والياس خورى ، منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بيروت ـ ١٩٧٤ ، ص ١٢٨ .

بطـــاقـــة

■ ولد غسان كنفانى فى ٩ نيسان ١٩٣٦ فى عكا .

■ لم يكن قد اكمل عامه الثانى عشر حين شردت أسرته، كما شردت آلاف الاسر الفلسطينية الاخرى ابان كارثة العام ١٩٤٨ ، وانتقلت الى لبنان لفترة قصيرة ثم الى سورية حيث استقرت فى دمشق .

■ فى دمشق تابع غسان دراسته الابتدائية والثانوية ثم عين مدرسا فى مدارس وكالة الغوث .

■ كان من الطبيعى ان يتجه غسان ، كما يتجه غالبية الفلسطينيين ، الى الاهتمام بالسياسة . يقول « اتجهت الى السياسة فى مرحلة مبكرة لاننا كنا نعيش فى المخيم . والسياسة هناك ليست مجرد عناوين تقرأ فى الجريدة الصباحية بل أحداث تتحكم فى أن يكون الفلسطينى فى داره فى عكا اليوم وفى لبنان أو سورية فى اليوم التالى » .

■ فى المنفى تعلم غسان العلاقة الوثيقة بين القضية الوطنية والقضية الطبقية . يقول « عندما باشرت التدريس واجهت مصاعب جمة مع الاطفال الذين درستهم فى المخيم . فقد كنت اغضب دائما لدى مشاهدتى طفلا نائما فى اثناء الدرس .وببساطة اكتشفت السبب : لقد كان هؤلاء الاولاد يعملون فى الليل ، يبيعون الحلوى او العلكة أو ما شابه فى دور السينما والطرقات . وبالطبع كانوا يأتون الى الصف وهم فى غاية التعب . ان حالة كهذه تقود الانسان فورا الى جذور المشكلة .. فقد تبين لى أن نوم الطفل ليس ناجما عن استخفافه بى او عن كرهه للعلم كما لم يكن للامر علاقة بكرامتى كمعلم بل كان مجرد انعكاس لمشكلة سياسية » .

■ فى العام ١٩٥٦ سافر الى الكويت حيث عمل مدرسا للرسم والالعاب الرياضية .

■ عاد الى بيروت فى العام ١٩٦٠ حيث عمل فى الصحافة وظل فيها حتى استشهاده فى ٨ تموز ١٩٧٢ .

■ عمل محررا فى جريدة « الحرية » الناطقة باسم حركة القوميين العرب (١٩٦٠ ـ ١٩٦٣) ثم فى «المحرر» ، وهى جريدة ناصرية (١٩٦٣ ـ ١٩٦٧) ورئس تحرير ملحقها الاسبوعى « فلسطين » ثم عمل فى « الانوار » (١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) . وفى ٢٦ تموز ١٩٦٩ ظهر العدد الاول من مجلة « الهدف » الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتولى غسان كنفانى رياسة تحريرها .

■ قتل غسان وهو فى السادسة والثلاثين من عمره وقدم الى جانب نضاله السياسى وعمله الصحفى اربع مجموعات من القصص القصيرة واربع روايات ومسرحية واربع دراسات (اثنتان حول ادب المقاومة الفلسطينى وواحدة حول الادب الصهيونى وواحدة حول ثورة ١٩٣٦) نشرت جميعا فى اثناء حياته ذلك الى جانب ثلاث روايات لم تكتمل وعدد من المسرحيات ومجموعة ضخمة من المقالات الصحفية والمحاضرات التى لم تنشر .

آنى كنفانى ، زوجة الشهيد ، عن جريمة الاغتيال

● صباح يوم الاغتيال (الثامن من تموز ١٩٧٢ ـ ا.ش) جلسنا جميعا فى الشرفة لفترة أطول من الفترة المعتادة نشرب القهوة التركية . كان غسان ـ كعادته دائما ـ يتحدث عن أشياء كثيرة وكنا جميعا دائما على استعداد للاستماع اليه . فى ذلك الصباح شرع يحدثنا عن رفاقه فى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثم انتقل وشقيقته فايزة الى الحديث عن الطفولة فى فلسطين .

قبل أن يغادرنا الى مكتبه آدار القطار الكهربائى لابننا فايز وابنى عمته ـ ثلاثتهم كانوا يلعبون داخل المنزل . فى ذلك الصباح كان يتعين على لميس (ابنة اخته) أن تخرج معه الى المدينة للمرة الاولى منذ وصولها من الكويت مع أمها واخويها قبل ذلك باسبوع . كانت ستقوم بزيارة اخوالها فى بيروت اذ لم يسبق لها وأن زارتهم من قبل . وبعد أن قبلنا غسان ولميس بدقيقتين كان هنالك انفجار رهيب .

تطايرت كل نوافذ البيت . ركضت على الفور لاجد البقايا المشتعلة لسيارتنا الصغيرة . وجدنا لميس بعيدة بضعة أمتار أما غسان فلم يكن هناك . ناديت اسمه وبعدها عثرت على ساقه اليسرى . وقفت مشلولة الحركة بينما كان فايز يضرب رأسه فى الحائط وليلى تصرخ بلا انقطاع « بابا .. بابا .. » .

ورغم هذا تبقى لدى امل صغير بان يكون غسان اصيب اصابة خطيرة فحسب لكنهم وجدوه فى الوادى على مقربة من منزلنا . واخذوه بعيدا ولم يقدر لى ان اراه مرة اخرى .

فى المساء قالت لى طفلتنا الصغيرة ليلى « ماما ! لقد طلبت من بابا ان يأخذنى معه فى السيارة ويشترى لى شوكولاته . لكنه كان مشغولا فناولنى قطعة كانت معه ثم قبلنى وطلب الى ان أذهب الى البيت . وجلست على درج المنزل آكل قطعة الحلوى ثم سمعت انفجارا هائلا . لكن يا ماما لم تكن غلطة ابى ان الاسرائيليين وضعوا قنبلة فى سيارة بابا » .

(من كتاب «غسان كنفانى ـ الرجل تحت الشمس» ـ منشورات « الاسوار » ـ عكا ، ١٩٨٠) .

بـــلاد الغـــربتين

(فى مطار عربى خلال الاحداث الجارية فى لبنان)

✽ قصيدة : خليل حاوى ✽

(الشاعر الذي انتحر احتجاجا على الغزو الاسرائيلي الهمجي لوطنه لبنان)

جبهتي ، لوني ، لساني ، ويدي
خالَطتْ حولي
مناخاً عربياً ، صافياً
من بلدي

✽ ✽ ✽

وتهاوتْ عبر اشداق الخفيرْ
بين عينيَّ
ملفاتٌ من المكر الاجيرْ
واكتوت أذني
بفصاحات البلاغهْ
وصراع بين لفظ اعجميٍّ عربيٍّ
في الصياغهْ .

✽ ✽ ✽

ليس لي في الارض
دربٌ ، موطىءٌ ، سقفٌ ، سريرْ
فاتني حظُّ الاسيرْ .
اسعفي يا طعنة
ترحمْ شِلواً يتدلى
وسداً تخفي جبيناً
يتّقي : ((كلاّ وكلا ثم كلا))
وعيوناً تتملى
من مظلات الحصار
طائراتٍ ومطار

✽ ✽ ✽

اسعفيه فاحماً جهْماً كسيرْ .
غرْبيه في مطاوي غيهبٍ
يمضي ولا يدري
إلى اين وأينْ
حسبه ان تطلقيه
من جحيمٍ في بلادِ الغربتينْ .

(من ديوان « من جحيم الكوميديا »

د. عبد العزيز المقالـح

الصراع فى بلادنا بين ابشع ما فى الماضى واجمل ما فى الحاضر والمستقبل

✽ الدكتور عبد العزيز المقالح شاعر وناقد يمني بارز في الحياة الثقافية اليمنية والعربية . يعمل رئيساً لمركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء ، واستاذا للشعر والنقد الحديثين في جامعة صنعاء . وله العديد من الكتب والدراسات حول الشعر اليمني الحديث والعربي عموما . تحدثت « النداء » البيروتية معه حول الحياة الثقافية في اليمن والشعر الحديث ، وبخاصة في اليمن .

● على ماذا يشتغل د. المقالح ، الآن ، وبماذا يبحث ؟

ـ اعمل حاليا رئيسا لمركز الدراسات والبحوث اليمني . واعمل كذلك استاذا للادب العربي الحديث في جامعة صنعاء ، حيث اقوم بتدريس الشعر والنقد الحديثين والادب الشعبي . والعلاقة بين المركز والجامعة علاقة وطيدة من حيث انهما كلاهما يعملان على نشر المعرفة وعلى تحقيق غاية علمية مشتركة . وبين المركز والجامعة يذهب الوقت وتتحقق الغايات .

● ما هي اعمال مركز البحوث ؟ وما الدور الذي يقوم به ؟

ـ تم انشاء المركز في الاساس ليكون وسيلة حديثة لحماية التراث وتجميع الوثائق التاريخية والعلمية والادبية وحمايتها من الضياع واعداد البحوث والدراسات بالاضافة الى الاشراف على الباحثين الاجانب الذين يفدون الى اليمن من مختلف انحاء العالم والذين لا يقل عددهم في العام عن مئة باحث يعملون في مختلف القضايا ، سواء الاجتماعية او الاحصائية والعقائدية ، وكان هؤلاء الباحثون قبل انشاء المركز يعملون دون ان نعرف ماذا يصنعون وفيما يبحثون . اما الان فقد اصبح عندنا ملخصات تامة لكل الابحاث التي قام ، ويقوم بها ، الباحثون الاجانب . كما انهم اصبحوا مكلفين ازاء المركز بان يقدموا اليه نسخا نهائية من ابحاثهم ، وقد وصلنا الكثير من هذه الابحاث بعد نشرها .

وفضلا عن ذلك، فان للمركز نشاطا واضحا في مجال النشر . فقد قام في فترته الوجيزة بنشر ما لا يقل عن خمسة وعشرين كتابا في التاريخ واللغة والادب . وله مجلة دورية يشرف عليها مجموعة من اساتذة الجامعة اليمنيين ومن الباحثين في المركز . واذا ما نظرنا الى قصر المدة فاننا رغم شعورنا بقلة ما يقوم به المركز فاننا متفائلون جدا ، ونأمل ان يقوم هذا المركز ، وهو الاول من نوعه ، بدور كبير في هذا المجال .

● هل للمركز علاقة ببقية المراكز الثقافية ؟

ـ المركز اولا عضو فيما يسمى بمراكز الخليج والجزيرة . وقد عقدت هذه المراكز عدة مؤتمرات وندوات علمية ، منها ندوة في صنعاء حول التراث وحول تطوير اعمال هذه المراكز . وهو ايضا على صلة بكثير من المراكز في بقية الاقطار العربية وبخاصة تلك التي تجمعها احدى الدوائر الثقافية في جامعة الدول العربية . وله صلات ايضا ببعض المراكز العالمية .

● كشاعر وناقد ، ما رأيك بتجربة الشعر الحديث عموما ، وفي اليمن بخاصة ؟

ـ لا يمكن النظر الى واقع الشعر العربي الجديد في الوطن العربي بعيدا عن مناخ التجديد في مجالات الحياة . فالشعر ما هو الا انعكاس لهذا الواقع . ومنذ بدأت ملامح التجديد تظهر في هذا الوطن بدأت ملامح التجديد تظهر كذلك في الفنون والآداب وفي الشعر بخاصة ، ربما لانه اكثر حساسية واكثر قدرة على التقاط ملامح التغير بحكم ارتباطه وتأثيره على الوجدان العربي منذ مئات السنين .

الجديد في الشعر من هذه الزاوية لا يمكن اعتباره « موضة » او نزوة كبقية النزوات التي تظهر في مرحلة من مراحل التاريخ ثم تختفي . انه تعبير حقيقي وواقعي عن التغييرات الكبيرة ، والمحدودة ، التي شهدها الوطن العربي . والذين يريدون ان يقولوا انه رافق النكبة العربية في فلسطين لم يكونوا على حق فيما ذهبوا اليه . فالنكبات لا تصنع جديدا في الادب والفنون ، انها تحطم كل قدرة على الابتكار والابداع . والحقيقة ان ظهور الشعر الجديد مرتبط بالتغيرات التجديدية في واقعنا العربي . فهو كذلك تعبير عن رد الفعل العنيف ، في الوطن العربي بوجه الاستعمار . وقد ارتبط ظهور هذه الحركة الشعرية بفترة جلاء الاستعمار عن معظم الاقطار العربية : العراق ، سوريا ، لبنان الخ ....

هذا بالنسبة الشعر الجديد في الوطن العربي ، اما بالنسبة لنا ، فنحن في اليمن ، كنا نعيش في ظل نظام فريد من نوعه من حيث البطش والارهاب والتخلف . الا ان الشعب في فبراير عام ٤٨ قد قام بحركة انقلابية حاولت ان تعبر عن طموح الناس نحو التغيير ، وعن بحثه عن حياة افضل . واذا كانت هذه الحركة الانقلابية قد فشلت وذهب قادتها نهبا لسيوف الامامة حيث لم ذبح ٧٠ شهيدا ، فان ظهور هذه الحركة ، ثم فشلها ، قد احدث تغيرا في التفكير الادبي . اذ جعل كتابة القصيدة الجديدة نوعا من التعويض المتحقق عن الفشل المخفق . وربما كانت كتابة القصيدة الجديدة وظهورها في ذلك الحين تعبيرا عن الرغبة في التأكيد على الجديد .

منذ ذلك الحين ، اي في اواخر الاربعينات، ونماذج القصيدة الجديدة في اليمن تتوالى وتتتابع ، فيها النموذج الجيد والنموذج الرديء .

● ما رأيك بتجربة الشعراء الشباب في اليمن ؟

ـ اظن انه منذ اوائل الستينات والشعراء الشباب في كل الاقطار العربية تقريبا يحاولون ان يخلقوا لانفسهم مسارا غير مسار الرواد . قد يكون هذا المسار خاطئا . وقد يكون فيه قدر غير قليل من التجريب الفج . الا انه في حد ذاته محاولة تستحق التقدير والاهتمام ، لانها تحاول الانفلات من تصورهم للقصيدة مما ساعد على ظهور النمطية في القصيدة الجديدة خلال العقدين الخامس والسادس من هذا القرن . والدارس للتجربتين ، الرواد والشباب ، يدرك ان مسافة تفصل بينهما وربما استطاع عدد من الدارسين ان يتبينوا مدى الخطوة الجريئة ، او بعبارة اخرى القفزة النوعية التي قفزتها القصيدة الجديدة على يد الشباب .

● كيف تفسر الحضور الواسع للقصيدة الكلاسيكية في اليمن ؟ كما لاحظت ان القصيدة الحديثة ليست مقبولة بعد كما يجب ؟

ـ انا لا ارى ان القصيدة الجديدة في اليمن تواجه حربا ضارية وان رؤوس اصحابها مطلوبة . لكنها لم تكن في يوم من الايام مطلوبة كالقصيدة العمودية الكلاسيكية ، او لن تكون الكلاسيكية . الصراع الضاري في بلادنا صراع بين التطور والجمود ، بين ابشع ما في الماضي واجمل ما في الحاضر والمستقبل . ليس الصراع في الشعر بين القصيدة العمودية والقصيدة الجديدة ، وان بدا كذلك، وانما هو ، في حقيقة امره صراع مرير وخطير بين الطموح الى صنع الجديد على كل مستوى وبين الرغبة في ضرب كل حلم وكل طموح يسعى الى تغيير الواقع الى ما هو افضل .

ليس بين الشعراء الكلاسيكيين والشعراء الجددين اي خلاف يذكر ، وانما الخلاف ، كل الخلاف ، بين انصار الجديد وبين انصار القديم .

● هل ترى ان القصيدة النثرية هي افق تطور القصيدة الجديدة ؟

ـ الذين يدعون معرفة الغيب ، سلبا وايجابا ، لا يقفون على ارض علمية واعية . فكل الذين يتصورون مستقبل القصيدة في هذا الشكل او ذاك لا ينجون من الخطأ . قد تكون القصيدة النثرية هي قصيدة المستقبل ، وقد لا تكون . لكن الذي لا شك فيه ان الاذن العربية قد تغيرت ، او انها في طريقها الى التغير . وان سماعها للغات اخرى ولموسيقى اخرى ولايقاعات يومية مختلفة . ولا شك ان هذا سيعمل على تطور الايقاع الشعري وسيجعل من الصعب تصور قصيدة المستقبل الا وقد اخذ هذا النوع من الايقاع او ذاك .

من روائع الشعر العالمى

حبيبـــة جنـدى

✽ شعر : بابلو نيرودا ✽

فى غمرة الحرب
اتت بك الحياة
ان تكونى حبيبة جندى
والان ..
جاء دورك لكي تمشى فوق النار
بفسطانك الحريرى البسيط
وأظافرك الرخامية ...

✽✽

إليَّ ايتها المشردة
تعالى واشربى من صدرى
ندى احمر
لم تريدى ان تعرفى
وكنت رفيقتى فى حلبة الرقص
ايــن كنت تتسكعين
ولم يكن لديك حزب ولا وطن
وها انت تمشين الان ، بجانبى
وترين ان الحياة تمشي معى
وان الموت ... وراءنا
الآن ...
لم يعد بوسعك ان ترقصى
فى القاعة ، بلباسك الحريرى
لسوف تمزقين حذاءك
لكنك سوف تكبرين خلال المسير ..

✽✽

عليك ان تمشى فوق الاشواك
تاركة وراءك قطرات من دم
قبلينى ثانية يا حبيبتى
نظفى هذه البندقية
يا رفيقتى ....

(من ديوان « من شعر بابلو نيرودا »
ترجمة حسن حمادة واحمد موسى .
بيروت : « دار الفارابى » ، ١٩٧٩ .)

الجبهات الاربع



●● من ضحايا حرب الابادة التي يشنها الغزاة الاسرائيليون في لبنـــان . [عن « التقرير الفلسطيني » — نشرة خاصة ١٩—٦—١٩٨٢]

معــادلـــة الصــراع الحقيقيــة فى لبنـــان

*** بقلــم — عفيف صلاح ســالم ***

أعادت حرب الابادة الاسرائيلية — الامريكية المنفذة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني على الارض اللبنانية منذ الرابع من حزيران ١٩٨٢ ، وما رافقها ويرافقها من عمليات الدجل والكذب الاعلامي ، اعادت طرح التساؤلات عن حقيقة الصراع الداخلي في لبنان . وطرحت الابواق الاعلامية الاسرائيلية والامبريالية والرجعية معادلتين اساسيتين لهذا الصراع عبر تجاهل مجرد وجود الحركة الوطنية اللبنانية . وقالت هذه الابواق مرة ان الصراع في لبنان هو صراع فلسطيني — لبناني ولا يمكن ان يحل الا باخراج الفلسطينيين من لبنان . في حين قالت مرة أخرى ان الصراع هو كتائبي — سوري ولا يمكن أن ينتهي الا بخروج سورية من حلبة الصراع او بالتوصل الى تسوية سورية — كتائبية . والسؤال هو الى اى مدى تقترب هاتان المعادلتان من الحقيقة القائمة على الساحة اللبنانية ؟!

ان نظرة واحدة الى خريطة الصراع والازمات في لبنان منذ استقلاله عن الاستعمار الفرنسي في ٢٢ تشرين ثاني ١٩٤٣ والى ما رافق معركة الاستقلال تظهر بوضوح تيارين اساسيين الاول يريد الاستقلال السياسي الناجز عن الاستعمار الفرنسي مع ميل الى الارتباط العضوي بالعروبة من خلال سورية خاصة . والثاني يحاول ، بحجة الحرص على عدم الذوبان في المحيط العربي ، ان يبقى الانتداب ويرسخه . وقد نتج عن ذلك ما يسمى بـ « المساومة التاريخية » ، الذي اسفر عن الاستقلال مرفقا بـ « الميثاق الوطني » ، الذي افرز التقاسم الفوقي الطائفي للسلطة بين جناحي البرجوازية الاسلامي والمسيحي .

ان الاستقلال السياسي للبنان عن الاستعمار الفرنسي ومشاركته في تاسيس الجامعة العربية اكدا الهوية العربية للبنان ولم ينفياها . في حين كرس في المقابل ، وعبر « الميثاق الوطني » ، الامتيازات الطائفية في الحكم والجيش والادارة والقضاء والتعليم ، لتكون هذه الامتيازات ليس مرتكزا لمسعى سلخ لبنان عن محيطه العربي ، بل وسيلة لتطمين البرجوازية المسيحية من أجل التصاق اكبر بهذا المحيط العربي وعدم الحذر منه .

وقد جاءت نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ وظهور العجز الفاضح في ميزان القوى بين اسرائيل والعالم العربي فيما بعد لتفتح آفاقا واسعة امام التحرك الانعزالي نحو التنازل عن انتماء لبنان العربي ونحو تنادي المشاركة في الصراع من أجل اقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . ولهذا سعى كميل شمعون في سنوات الخمسين الى زج لبنان في الاحلاف الامبريالية العسكرية والسياسية . الا ان القوى الوطنية مستفيدة من الانتصارات التي حققتها حركة التحرر الوطني العربية بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ صعدت من نضالها ضد توجه نظام كميل شمعون . وكانت الانتفاضة في العام ١٩٥٨ ، التي عزلت شمعون عن المسرح السياسي لمدة ١٢ عاما . الا ان هذه الانتفاضة لم تغير اى شيء في الاطار الطبقي البرجوازي للحكم ، حكم الاقطاع السياسي ، ولم تغير في اسسه . وقد وقفت البرجوازية الاسلامية الى جانب التوجه الانعزالي لانها خافت على مصالحها الطبقية . ففي تلك الفترة التاريخية برز التوجه الاجتماعي — التقدمي في الدول العربية المستقلة . وجرت التاميمات .. وبهذا فان شعار الحفاظ على عروبة لبنان اكتسب بعدا طبقيا أيضا .

يتضح مما تقدم ان معادلة الصراع في لبنان هي لبنانية — لبنانية . الا انه بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ دخلت أطراف جديدة في هذه المعادلة . فقد دخل العامل الاسرائيلي والعامل الفلسطيني الى معادلة الصراع في لبنان في الوقت الذي اوجد فيه تيار العروبة في لبنان قيادة جديدة تخطت القيادة البرجوازية القائمة . وأوجدت تحالفا وطنيا عريضا .. وجمع هذا التحالف الوطني العريض ، في ظروف التفاف أوسع الفئات الجماهيرية والشعبية في لبنان حول منظمة التحرير الفلسطينية ، بين النضال الوطني القومي وبين النضال الطبقي المطلبي . واثار هذا الامر تخوفات الاقطاع السياسي من فقدان امتيازاته ولهذا سعى ، ومنذ أوائل العام ١٩٦٩ ، الى قمع هذا التوجه عبر القضاء على الوجود الفلسطيني المسلح وتصفيته . وعبر تشكيل الميليشيات الطائفية العسكرية وتعميق التحالف مع الامبريالية والصهيونية .

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يوقت حكام اسرائيل دوما اعتداءاتهم على جنوب لبنان مع التحرك الانعزالي في لبنان . فقد ارادوا بذلك دوما الاعلان انهم طرف مقرر في اى تسوية تحدث على الساحة اللبنانية وانهم يقفون الى جانب الطرف الانعزالي في معادلة الصراع اللبنانية — اللبنانية . ومن العوامل الاساسية التي شجعت الانعزاليين على تفجير الحرب الاهلية في ١٣ نيسان ١٩٧٥ هو الانكفاء الذي ساد حركة الجماهير في لبنان وفي العالم العربي .. هذا الانكفاء الذي شجعته السياسة الساداتية في حينه . وسيطرة القوى الانعزالية على مؤسسات الدولة وجيشها الفئوي . وقد أفرز هذا التفجير الانعزالي عدة حقائق اساسية منها : ١ — ان الجيش اللبناني الفئوي انقسم على نفسه بين تيارين تيار « جيش لبنان العربي » بزعامة احمد الخطيب ، الذي ينادي بضرورة مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان والمشاركة في صراع القوى الوطنية العربية ضد العدوان الاسرائيلي ومن أجل تصفية اثاره ، وتيار « سعد حداد » ، الذي تحالف تحالفا كليا مع المعتدين الاسرائيليين .

٢ — عدم قدرة الانعزاليين على فرض مواقفهم بقوة السلاح وذلك نتيجة لصمود الحركة الوطنية اللبنانية وتعميق تحالفها مع منظمة التحرير الفلسطينية . ونجاحها في السيطرة على ٨٢٪ من الارض اللبنانية . وكذلك انكشاف وانفضاح التوجه الانعزالي المعادي لوحدة لبنان أرضا وشعبا .

٣ — محاولة « العهد » (السلطة الممثلة برئيس الجمهورية) للعودة الى « التسوية التاريخية » ، لا غالب ولا مغلوب ، ليتسنى له فيما بعد الحفاظ على أسس النظام الطائفي الفئوي القائم . ولهذا قبلت في البداية بوجود قوات الردع العربية لبسط الشرعية على كافة الاراضي اللبنانية.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الحركة الوطنية اللبنانية حين وافقت على انتخاب الياس سركيس رئيسا للجمهورية في أوائل العام ١٩٧٦ اشترطت امورا واضحة في اتجاه الحفاظ على انتماء لبنان العربي ، وفي الحفاظ على لبنان دولة مواجهة في الصراع الشرق أوسطي ، هذه الحقيقة التي ظهرت بعد مذابح ايلول ١٩٧٠ وترسخت خلال السنوات اللاحقة . فقد طرحت الحركة اللبنانية الوطنية النقاط التالية :

« ١ — على الصعيد الداخلي ، التركيز على صون مقومات لبنان الاساسية : وحدته ، واستقلاله الوطني وعروبته ، وحق شعبه في التطور الدمقراطي ، مع ارجاء مطالب الاصلاح السياسي دون التخلي عنها ، والانطلاق ، على قاعدة ذلك ، وعلى قاعدة معرفتها بجوهر المشروع الانعزالي المعادي لكل وفاق وطني ، لخوض معركة « الوفاق الوطني » ، بما يكشف التعنت الانعزالي ويظهره معيقا لكل حل ، نتيجة ارتباطاته الاسرائيلية بخاصة ، والامبريالية والرجعية بعامة .

« وقد عملت الحركة الوطنية على توسيع أطر تعاونها مع سائر قوى الصف الوطني والقوى المناقضة مع التحالف الانعزالي ، مثبتة ، بالتجربة ، ان ضعف الحركة الوطنية هو ضعف لكل أطراف هذا الصف العريض ، وان قوة الحركة الوطنية هي مرتكز قوة لكل الوطنيين اللبنانيين .

« ٢ — على صعيد العلاقات مع الثورة الفلسطينية ، التأكيد الثابت على التحالف الاستراتيجي والتمسك الكامل بشعار الدفاع عن الثورة الفلسطينية ، مع الحرص على انتقاد النواقص والثغرات والتجاوزات التي تسيء الى العلاقة بالجماهير ، وفي الجنوب بشكل خاص ، حيث قادت الحركة الوطنية بالتعاون مع قيادة الثورة الفلسطينية ، حملة الحد من التجاوزات ، واستطاعت ان تسحب البساط من تحت أقدام الاحتلال الاسرائيلي والرجعية الداخلية .

« ٣ — على صعيد العلاقات مع سورية ، الحرص على الوصول الى علاقات تعاون وتحالف ، مع مواجهة المفاهيم الخاطئة لما سمي « الجبهة العريضة » وقد تجلى هذا الموقف في التاييد المبدئي لخطوة الحزب التقدمي الاشتراكي ، في اعلان الجبهة مع سورية ، والسعي المخلص الى كشف العقبات الرئيسية التي تحول دون قيام هذه الجبهة ، والمتمثلة بموقف الفريق الانعزالي وسركيس . ان تأكيد التحالف مع الحزب التقدمي الاشتراكي ، واحاطته بكل دعم ، قد ارتدى أهمية خاصة في تلك الظروف ، مقابل العبء الرئيسي الذي تحمله والتضحيات الكبرى التي قدمها في مصلحة الحركة الوطنية كلها ، وفي مصلحة القضية الوطنية اللبنانية . وقد أظهرت تطورات الاحداث ، لاحقا ، لاسيما مع قيام السادات بزيارته لاسرائيل ، وبدء التصعيد الانعزالي ضد قوات الردع ، صحة منطلقات الحركة الوطنية ، بما فيها الحزب التقدمي الاشتراكي ، في فهم اسس التحالف الوطني اللبناني العريض واشكاله ، وفي فهم أسس العلاقة بين الوطنيين اللبنانيين من جهة ، وسورية وسائر أطراف الدعم العربي من جهة اخرى ، وموقع كل من الطرفين .

« ٤ — على الصعيد العربي ، الانطلاق من مصلحة النضال في الساحة اللبنانية ، ومن ضرورة وحدة صفوف القوى المعادية لنهج الاستسلام وتراصها ، لنسج علاقات التحالف على الصعيد العربي ، بما لا يجعل الحركة الوطنية اداة للتناقضات في الصف العربي المعارض لنهج الاستسلام ، بل داعية وحدة وتعاون ، تنطلق ، في كل تحرك من تحركاتها ، من موقعها وموقفها المستقلين غير التابعين . وفي اطار علاقاتها ، على الصعيد الشعبي والحزبي ، حظيت الحركة الوطنية اللبنانية باحترام متزايد برز بوضوح في مؤتمر الشعب العربي الذي عقد في ليبيا ، اثر زيارة السادات لاسرائيل ، والذي شكل تظاهرة تاييد لنهج الحركة الوطنية اللبنانية ونضالها .

« ٥ — على الصعيد العالمي ، عززت الحركة الوطنية اللبنانية تحالفاتها التقدمية ، بتصرفها كجزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العالمية ، وكواحدة من القوى الثورية العالمية التي تجمعها بسائر هذه القوى وحدة المعركة ووحدة الاهداف ووحدة المصير . وعملت ، على مختلف الاصعدة ، لابراز القضية الوطنية اللبنانية بوصفها قضية شعب يناضل من أجل الحفاظ على استقلاله الوطني ، ووحدته وعروبته وحقه في التطور والدمقراطية ومع ايلائها الاهمية للراى العام الاوروبى وللقوى العمالية والدمقراطية في أوروبا وامريكا ، ولقوى حركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ركزت الحركة الوطنية اللبنانية على أهمية تعزيز التحالف مع المعسكر الاشتراكي ، وطليعته الاتحاد السوفييتي ، وعلى أهمية توطيد الصداقة اللبنانية — السوفييتية ، والعربية — السوفييتية » (*) .

لقد شكلت هذه النقاط الاساسية فعلا أسس الاستراتيجية للنهج الوطني الذي اتبعته الحركة الوطنية اللبنانية لافشال المخطط الانعزالي — الاسرائيلي — الامبريالي . ومقابل هذا النهج استمرت الكتائب في تعميق مخطط تجزئة لبنان فئويا وطائفيا بدعم من اسرائيل والامبريالية والرجعية . فقد أعلن الخائن سعد حداد استقلال « دويلة القليعة » في نيسان ١٩٧٩ . وحين شنت الكتائب بزعامة بشير جميل عملية اخضاع الاطراف الانعزالية الاخرى . وصفى بذلك ميليشيات كميل شمعون . وبهذا شدد الحصار حول الفيتو الانعزالي الكتائبي . وكل ذلك ليظهر في موقع قوة يعطيه الامكانية في فرض آرائه على السلطة اللبنانية . وقام هذان القطبان الرجعيان سعد حداد وبشير جميل بمنع دخول الجيش اللبناني الى المناطق التي يسيطران عليها . وطالب بادخال هذا الجيش الى المناطق الوطنية دون اجراء اى تغيير في أرضية هذا الجيش الفئوي . وقد تساهل الرئيس الياس سركيس الى أبعد حد مع القوى الانعزالية هذه . فلم يقم مثلا بمنع بشير جميل من السيطرة على مصادر دخل الدولة من الضرائب والرسوم الجمركية في الموانىء الامر الذي وفر لها (اي للكتائب) مبلغا بحجم المليار ونصف المليار ليرة لبنانية سنويا. وطالب سركيس ايضا باخراج قوات الردع العربية . وكل ذلك برز الى السطح قبل معركة الانتخابات لرياسة الجمهورية المقرر اجراؤها في ايلول القادم .

ويجب أن نذكر ان سركيس يلعب اللعبة الامريكية التي جاء بها المكوك الامريكي فيليب حبيب منذ أيار ١٩٨١ ، متسترا وراء المباحثات حول ازالة ما يسمى بـ « ازمة الصواريخ السورية » في البقاع ، والتي تهدف الى ما يلي :

١ — اخراج لبنان من جبهة المواجهة مع العدوان الاسرائيلي .

٢ — تنصيب بشير جميل رئيسا للجمهورية اللبنانية ، وبهذا تتم تصفية القوى الوطنية اللبنانية وانضواء لبنان تحت راية « كامب ديفيد » .

٣ — ضرب الصمود السوري وتحالفه مع الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية . واظهار سورية بموقف الضعيف لتمكن الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن تنفيذ مؤامراتها الشاملة على المنطقة .

ولتحقيق كل ذلك بادرت اسرائيل الى حرب الابادة التي تستمر في شنها حتى الان .. والتي تشير كل المعطيات الى حتمية فشلها . اذ تبقى معادلة الصراع معادلة لبنانية — لبنانية . مهما ينتج عنها من تحالفات.

(*) كتاب المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي اللبناني ص ١٢٩ — ١٣٠ .

الاتحاد الدولي للعمال العــرب :

تطوعنا لمواجهــة العدوان

● دمشق — حيى الاتحاد الدولي للعمال العرب في بيان أذاعه يوم الاحد الماضي ، الصمود الاسطوري الفلسطيني — اللبناني الوطني وصمود الجيش السوري ، الذي يواجهه العدوان الاسرائيلي على أرض لبنان. وأعلن الاتحاد باسم العمال العرب الاستعداد لمواصلة المعركة وقال : لقد تطوعنا وسنستمر في التطوع للقيام بدورنا الوطني والقومي . وأعلن الاتحاد كذلك عن دعمه التام لعمال المناطق الفلسطينية المحتلة في اضرابهم .

حــرب الاستنـــزاف المهلكــة

مقاومة فلسطينية — لبنانيــة مسلحــة فى معــظــم اراضى لبنـــان المحتلـــة

* الاحتلال الاسرائيلي يعترف باصابــة ١١ جنديا اسرائيليا خلال يومــين من حرب الانصار الفدائية

● تل ابيب — اعترفت وسائل الاعلام الاسرائيلية بأن حرب استنزاف مهلكة تدور رحاها في المناطق التي يحتلها الجيش الاسرائيلي في لبنان وانه على الرغم من عمليات « التمشيط » التي أعلن عنها فان الفدائيين (الفلسطينيين واللبنانيين) يهاجمون يوميا مجموعات من جيش الاحتلال ويكبدونها الخسائر .

وقد اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي ، يوم السبت الماضي ، بان سبعة جنود اصيبوا من نار الفدائيين في عمليتين منفردتين : الاولى : حين هاجمت قوة فدائية دورية عسكرية اسرائيلية قرب بلدة بحمدون والثانية لدى مرور دورية اسرائيلية فوق لغم شرقي مدينة صور. ومساء الاحد اعترف الناطق العسكري باصابة جنديين اسرائيليين خلال تبادل اطلاق النار مع « قوة معادية » في منطقة بحيرة قرعون . واضاف الناطق ان جنديين آخرين أصيبا نتيجة تبادل اطلاق النار معهما في المنطقة المحاذية لمدينة بيروت .

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة « معريب » ، يوم الاثنين الماضي ، ان منطقتي صور وصيدا ما زالتا مليئتين بالفدائيين الفلسطينيين المتمركزين في مواقع جبلية والمنتشرين في المغر والبيارات . وزعمت وسائل الاعلام امس انها اكتشفت مقر قيادة عسكرى للفدائيين الفلسطينيين في منطقة صيدا وقامت بتصفيته وتبين ان بين الشهداء الذين سقطوا فيه كان عادل صغير ، أحد الضباط الكبار في م.ت.ف .

هذا ويلاحظ ان الدعاية الاسرائيلية تحاول التقليل من اهمية حرب الاستنزاف الجارية اليوم في لبنان واظهار المقاومة الفلسطينية ضعيفة ومتفككة . ولا تظهر على شاشة التلفزيون الا كميات السلاح « الهائلة » التي خلفها الفدائيون « الهاربون » وراءهم (!) الا ان هذه الدعاية تفضحها الصحف الاسرائيلية نفسها . فتقول ان الاسلحة التي صودرت من الفدائيين لا تكفي لتعبئة مخزن سلاح اسرائيلي واحد . بل ان هناك من يعلق على انباء « نقل كميات السلاح الضخمة من لبنان الى اسرائيل » بالقول — انها محاولة للتغطية على خسائر اسرائيل الكبيرة في العتاد .

اما حرب الاستنزاف نفسها فمن الواضح انه بمجرد انتشار الجيش الاسرائيلي في كل أراضي لبنان المحتلة واضطراره الى القيام بعمليات تمشيط دائمة واصطدامه اليومي بفرق الانصار الفلسطينية — اللبنانية هو حرب استنزاف مهلكة لم تردها اسرائيل بل انها آخر ما كان ينتظره المعتدون الاسرائيليون .

ومن المعروف ان قرار قيادة الجيش تمديد فترة الخدمة الاجبارية في الجيش النظامي لمدة ٣ اشهر جاء في اطار تورط الجيش الاسرائيلي في حرب الاستنزاف .

معسكر اعتقـــــال أم سجن ؟!

● القدس — لمراسلنا — المحتل يحس بنقص كبير في اماكن سجن الفلسطينيين . فقبل غزوهم للبنان امتلات الصحف اوصافا عن الاضطهاد القاسي في المناطق المحتلة . وعن مئات الجرحى وعشرات القتلى ومئات اخرى من المعتقلين من اوساط « المشاغبين » وغيرهم الذين في غالبيتهم هم من الشباب او الاطفال . وازاء ذلك ارتفعت اصوات الاحتجاج العديدة في اوساط الجمهور الاسرائيلي الذين ادركوا ان الاحتلال يلقي بماساة على شعبنا ويفسد نفسياتنا ويحفر خنادق العداء بين الشعبين .

في هذا الظرف جاء الغزو للبنان الذي كان مؤشرا لاستمرار « حرب الايام الستة» التي استهدفت التخلص من المسالة الفلسطينية . ان مشاهد القتل والدمار في لبنان واليتم والثكل ادت الى التعتيم على ما يجري وما جرى في الضفة والقطاع المحتلين مع ان الصلة بين الحالتين واضحة .

فاذا عدنا الى السجون نرى ان المحتل قرر اقامة معتقل خاص للذين القي عليهم القبض بسبب اشتراكهم في المظاهرات او الذين يشك في ان لهم صلة بها . وتحدثت لنا المحامية لانغر ، المدافعة منذ ١٥ عاما عن المساجين الفلسطينيين في سجون الاحتلال ، انه في ٢٦—٥—٨٢ حدد موعد محاكمة شابين من قرية الخضر هما عيسى صلاح ويوسف عطيان من رام الله . ولكن لم يؤت بالشابين الى المحكمة . واعلن ضابط المحكمة ان الاثنين موجودان في سجن

(...) وانه لا احد يعرف من المسؤول عنهما . وان هذا السجن الذي لا يعرف انه سجن او مخيم ليس في نطاق مسؤولية خدمات السجون وتديره سلطة الجيش ولا احد يعرف من هو المسؤول عنه امام المحكمة .

وبتاريخ ٢٤—٦—٨٢ جيء بالاثنين الى المحكمة العسكرية في رام الله ولكن فقط بعد عودتهما الى السجن نقلا الى معتقلات اخرى ومن هناك الى رام الله . لقد تحدثنا الى محاميتهما بان السجن تديره سلطة الجيش والشرطة العسكرية وان المعتقلين الموجودين فيه معرضون للضرب والاهانة بشكل مستمر . وان السجانين الذين هم جنود ، يتجولون في السجن مع عصيهم ويستعملونها دون اي رادع .

قبل البحث معهما حظر احد جنود الشرطة العسكرية على المحامية لانغر التقدم اليهما ، خلافا لما هو معترف به لكل محام بقوله : « انني اعرف من انت ولذا لن اسمح لك بالتحدث معهما » . وقد قال لها المعتقلان فيما بعد انهما موجودان تحت اشراف جنود كهؤلاء يعبرون عن كراهيتهم للعرب في كل حين دون ان يتعرض لهم احد .

واذا اضفنا الى هذا السجن سجونا اخرى موقتة في اريحا ورام الله (كثير من المعتقلين فيهما اطلق سراحهم بعد ١٨ يوما ، دون اية محاكمة ، بعد ان تعرضوا للضرب وارغموا على العمل) — تبرز امامنا صورة مشوهة جدا لما يسمى طهارة السلاح والعصا في المناطق المحتلة .

رسل الكتائب في امريكا :

معظم اللبنانيين فى الولايات المتحدة وكنـــدا ضـــد العــدوان الاسرائيـلى

● تل ابيب — نشرت صحيفة « هآرتس » ، يوم الاثنين الماضي ، ان رسل الميليشيات المسيحية الذين يعملون في امريكا الشمالية ، وخاصة رجال حزب « الكتائب » مشغولون في الايام الاخيرة في حملة شرح في اوساط الجالية اللبنانية المسيحية هدفها « اثبات ان الميليشيات المسيحية لا علاقة لها بالاجراءات الاسرائيلية » . وقالت ان ناطقا كبيرا باسم حزب « الكتائب » اللبناني أعلن « ان على الجبهة اللبنانية ان تقنع الجالية المسيحية بانها لا تمد يدها لتدمير لبنان » . واضافت ان هذا يجري بعد ان تبين ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين في الولايات المتحدة وكندا لا يؤيدون الغزو الاسرائيلي للبنان وان كل الناطقين اللبنانيين الذين ظهروا عبر اجهزة الاعلام وتكلموا منددين بالغزو الاسرائيلي هم مسيحيون .

واضافت «هآرتس» ان أحد نشطاء الكتائب قال أيضا ان قسما كبيرا من اللبنانيين المسيحيين ، الذين كانوا حتى الان يتبرعون بالمال لاحزاب اليمين ، ليسوا بالتالي موارنة ولبست لهم كلهم علاقات مباشرة مع الكتائب .

وقالت ان معظم اللبنانيين الموارنة مثلا ، الموجودين في كندا ، يلزمون الان جانب الصمت او يقفون بشكل واضح ضد اسرائيل .

وفـــــاة جمــال الحسينى

● الرياض — توفي في الرياض في نهاية الاسبوع الماضي الزعيم جمال الحسيني عن عمر يناهز ال ٩١ عاما .

وكان جمال الحسيني قد عمل بعد الاحتلال البريطاني للبلاد مساعدا لحاكم نابلس والرملة . ثم استقال من وظيفته سنة ١٩٢٠ ليعمل سكرتيرا للجنة التنفيذية العربية منذ تاسيسها وحتى سنة ١٩٣٤ . واشترك في الوفود الفلسطينية الى لندن وغيرها. كما عمل سكرتيرا للمجلس الاسلامي الاعلى .

وفي عام ١٩٣٥ أسس الحزب العربي الفلسطيني وعمل رئيسا له . كما اصدر جريدة « اللواء » سنة ١٩٣٦ . وانتخب عضوا في اللجنة العربية العليا الى ان اضطر الى مغادرة البلاد اثر قيام سلطات الانتداب البريطاني بحلها واعتقال معظم أعضائها .

واعتقل في الاهواز وارسل الى روديسيا حيث بقي فيها مدة سنتين ثم افرج عنه . وسمح له بالعودة الى فلسطين سنة ١٩٤٦ حيث استانف نشاطه السياسي كرئيس للحزب العربي . وعندما شكلت الهيئة العربية العليا عين نائبا لرئيسها .

واشترك في المجلس الوطني الفلسطيني الذى عقد في غزة في ١—١٠—١٩٤٨ وعين وزيرا في الحكومة عموم فلسطين » .

اعتزل العمل السياسي وانتقل الى السعودية بعد ذلك ، وزار البلاد للمرة الاخيرة سنة ١٩٧٧ لفترة قصيرة .

اعـــدام « رجل الخيش » فى صيـــدا

● صيدا — الوكالات — هاجم رجال المقاومة الفلسطينية « رجل الخيش » علي التيتي في منزله في صيدا وأردوه قتيلا .

وذكرت مجلة « الهدف » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان المذكور ساعد قوات الغزو الاسرائيلي بالتعرف على الفدائيين وتشخيصهم وهو يرتدي قناعا على راسه وفي احدى المرات هاجمته امراة فلسطينية وازالت القناع عن وجهه فتعرف الناس على شخصه .

برقيات .. برقيات .. برقيات

●● سانتودمينكو — لقي رئيس جمهورية الدومينكان مصرعه ، يوم الاحد الماضي ، عندما انطلقت رصاصة من مسدسه بصورة عفوية واصابته فاردته قتيلا . وصرح متحدث باسم حكومة الدومينكان ان الحادث وقع في منتصف ليلة الاحد عندما كان رئيس الدومينكان في مكتبه في سانتودمينكو . وقد نقل الى المستشفى حيث ثبتت وفاته .

●● نيويورك — ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية ، يوم الاثنين الماضي ، ان عدد الفلسطينيين في العالم يتراوح اليوم بين ٤٫٣ مليون و ٤٫٦ مليون نسمة . وقالت الصحيفة ان اكبر تجمع سكاني للفلسطينيين يوجد اليوم في الاردن ويتراوح عددهم هناك من مليون الى مليون و ٨٠٠ الف نسمة ويعيش في الضفة الغربية من ٧٠٠ الف الى ٨١٨ الف نسمة وفي اسرائيل (في الجليل والمثلث والنقب) يتراوح عددهم ما بين ٥٠٠ الف الى ٥٣٠ الف نسمة وفي غزة ما بين ٤٥٠ الف الى ٤٧٦ الف نسمة ، وفي لبنان من ٤٠٠ الف الى ٦٠٠ الف نسمة وفي الكويت من ٢٧٨ الف الى ٣٢٠ الف نسمة وفي سوريا من ٢١٥ الف الى ٢٥٠ الف نسمة وفي السعودية ١٢٧ الف نسمة ، ويعيش عشرات الالوف من الفلسطينيين في مصر والعراق وليبيا ودول الخليج ومناطق أخرى في العالم .

●● الجزائر — احتفلت الجزائر يوم الاثنين الماضي بالعيد العشرين لاستقلالها ولكن بعيدا عن ابهة الاحتفال الذي كان مقررا لهذه المناسبة. اذ قرر الرئيس الشاذلي بن جديد الغاء جميع الاحتفالات الرسمية التي كانت البلاد تعد لها منذ امد بعيد وذلك بسبب الغزو الاسرائيلي للبنان .

●● ولنجتون — اجرت فرنسا ، يوم الجمعة الماضي ، تفجيرا نوويا آخر في جزيرة موروروه في جنوبي المحيط الهادىء .

ويعتبر هذا التفجير ثاني تفجير تجريه فرنسا خلال اقل من اسبوع ، وقد بلغت قوته ٢٠ كيلوطن ، كما انه الانفجار التاسع والاربعين في سلسلة التجارب النووية تحت الارض التي تجريها فرنسا منذ عام ١٩٧٥ .

●● طهران — ذكر راديو طهران ان آية الله حسين هدوقي ، من المقربين لآية الله الخميني ، قد اغتيل يوم الجمعة الماضي من جراء القاء قنبلة باتجاهه لدى اختتامه صلاة يوم الجمعة .

وقال الراديو ان هذا الحادث اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وجرح ما لا يقل عن ١١ شخصا بجروح خطرة .

وقد حملت الحكومة الايرانية منظمة مجاهدين (خلق) مسؤولية هذا الهجوم .

●● بوئنس ايرس — التاثيرات التي خلفتها هزيمة جنرالات الارجنتين في الفوكلاند ، ادت حتى الان ، الى اقالة الجنرال جالتيري من رئاسة الجمهورية واستبداله بالجنرال المتقاعد « رينالدو بنيتو بيجنون » .

وكان أول عمل قام به الحاكم الجديد ان اجتمع باحزاب المعارضة بدون الحزب الشيوعي ، وقدم وعدا لهذه الاحزاب باجراء انتخابات عامة في مدة اقصاها شهر آذار عام ١٩٨٤ . كما اعلن الحاكم الجديد عن رفع الحظر المفروض على نشاطات الاحزاب السياسية .

وبعد هذا الاجتماع اعلن « كارلوس كونتين » من « الاتحاد الراديكالي المدني » وهو حزب برجوازي معارض ، بانه يخشى ان ينهار نظام الحكم العسكرى قبل ان يستطيع تنفيذ وعوده .

واعرب كونتين عن خشيته من ان يؤدي انهيار العسكريين في الارجنتين الى تغييرات غير متوقعة في جهاز السلطة .

ويرى المراقبون ان تصريحات كونتين تعكس مخاوفه من الشيوعيين ومن الاحزاب الدمقراطية الاخرى التي باتت تعتبر البديل الحقيقي لنظام العسكريين المنهار .

●● موسكو — اعلنت وكالة « تاس » ان وفدا برلمانيا قبرصيا برئاسة جورج لاواس ، رئيس المجلس النيابي ، قد وصل يوم الاحد الماضي الى موسكو .

واوضحت « تاس » ان الوفد القبرصي يقوم بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي بدعوة من مجلس السوفييت الاعلى .

●● صوفيا — وصل الى هنا يوم الخميس الماضي ريتشارد نيكسون ، الرئيس الامريكي الاسبق ، بعد اختتام زيارة لبخارست استغرقت يومين اجتمع خلالها بالرئيس تشاوشيسكو ، وقام بزيارة تشيكوسلوفاكيا والمجر بعد اختتام زيارته لبلغاريا .

●● غواتيمالا سيتي — اعلن رئيس غواتيمالا ، افرين ريوس ، الاحكام العرفية في الدولة ، وقال ان كل رجل من الثوار يلقى القبض عليه سيعدم رميا بالرصاص .

●● موسكو — وضع العلماء السوفييت نظرية تعلل ظاهرة « الصحون الطائرة » . فقد برهن العلماء نظريا وعمليا بان هذه « الصحون الطائرة » ليست الا دوامات هوائية تجذب اليها اصغر دقائق الغبار . ويتحتم ان تاخذ هذه الدوامة شكل «صحن» بمقدوره ان يبقى جامدا في مكانه او يتحرك بسرعة او يختفي فجاة. ويرهن الباحثون ان هذه الظواهر لا تنشا في الهواء فقط بل وفي المياه ايضا .

●● واشنطن — تشير الاحصاءات الى ان البطالة في الولايات المتحدة ستصل هذه السنة الى ١٠٫٥ بالمئة من قوة العمل في اقتصاد البلاد بينما سيصل التضخم المالي الى نسبة ١٥٫٥ بالمئة في السنة الحالية وكذلك في السنة القادمة.

اعــــــلان

تعلن ادارة جريدة « الاتحاد » عن حاجتها الى الاعداد التالية :

العدد رقم ١ الصادر في ١٥—٥—١٩٨١ .

العدد رقم ٣ الصادر في ٢٢—٥—١٩٨١ .

العدد رقم ٢٦ الصادر في ١١—٨—١٩٨١ .

العدد رقم ٣٧ الصادر في ١٨—٩—١٩٨١ .

العدد رقم ٨٢ الصادر في ٢٣—٢—١٩٨٢ .

يرجى من الفروع التي بحوزتها هذه الاعداد أو جزء منها ارسالها الى ادارة الجريدة من اجل التجليد . مع الشكر .

ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم



احد قادة «المعراخ»: هل رأيتم حزبا في النزع الاخير ؟

المعراخ يستمر في خدمة حكومة بيغن

*** بمثل هذه المعارضة يستمر حكام اسرائيل في عدوانهم * امري رون (مبام) : تأييدي لعملية الجيش الاسرائيلي يستند على قرار مبام من أيار ١٩٨٢ ***

● حيفا — لمحرر الشؤون الحزبية — ذكرت الصحف الصادرة يوم امس الاول الاربعاء ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن سيعود الى الاجتماع مجددا مع قيادة حزب العمل في أواخر الاسبوع الجاري بغية اطلاعها على آخر التطورات السياسية وذلك اثر اجواء التفاهم الحارة التي سادت الاجتماع الذي عقد بين الطرفين، يوم الاحد الماضي، باشتراك رئيس الحكومة وزعماء المعراخ بيرس ورابين وبارليف وايبان.

وكان شمعون بيرس قد اعلن، اثر الاجتماع المذكور، ان حزبه يؤيد الحكومة في مساعيها السياسية من اجل اخراج م.ت.ف من بيروت بالاتفاق معها على عدم اضعاف الخيارات العسكرية الاخرى.



● شمعون بيرس — رئيس المعراخ : « بطل » معارضة أمام اعضاء حزبه الذين ينتقدون الحرب العدوانية على لبنان لكنه يرفع شارة النصر لبيغن — شارون في حربهما.

وفي المقابلة التي ادلى بها بيرس للصحفيين، في ختام الاجتماع، القى على عاتق م.ت.ف وذلك بقوله « ان المسؤولين الوحيدين عن بتبعة المآسي التي قد تنزل ببيروت الماساة في بيروت الغربية هذه الايام هم المخربون » !

وعلق احد المراقبين السياسيين على هذا الاجتماع وما اعقبه من تصريحات معراخية بالقول : ان بيرس ورابين مستمران في تقديم خدماتهما لبيغن وشارون. والخدمة، التي يمثلها هذا الاجتماع، هي التغطية على خرق وقف اطلاق النار في بيروت وعلى بدء الهجوم العسكري هناك.

ومن جهة اخرى كشفت «الخناقة» التي دارت بين نواب المعراخ في جلسة الكنيست المعقودة يوم الاثنين الماضي عن عمق الازمة التي يعانيها هذا الحزب ومدى تورط قيادته في تاييد حرب حكومة الليكود العدوانية على الشعبين الفلسطيني واللبناني.

فحين اعتلت النائبة شولاميت ألوني، التي انضمت الى المعراخ، وكان مفروضا انها تتكلم باسمه، من على منصة الخطباء ووجهت الانتقادات للحكومة على حربها العدوانية هذه قاطعها نواب المعراخ شوشانا اربيلي الموزيلينو واريك نحمكين وجاك امر مؤكدين لها انها لا تتكلم باسم المعراخ.

وعلق النائب اهرون هرئيل (معراخ) على ذلك بقوله : هل رايتم ذات مرة حزبا في النزع الاخير ؟!

وحين انتقلت الوني الى الحديث حول الرسالة التي تسلمتها من ٢٢ طيارا يطالبون فيها باقالة وزير الحربية شارون ساد هرج في القاعة طالبت الوني نواب الليكود بالكف عن الازعاج وعندها صاح النائب المعراخي نحمكين في وجهها : ليسوا هم الذين يقاطعونك انا الذي اقاطعك. اجلسي بهدوء ! انت لا تعبرين عن رأيي. حاذري وانت تتكلمين.

وصاحت الموزيلينو وهي المرشحة الثانية في قائمة المعراخ للكنيست : كفي عن الحديث حول الطيارين والجنود. تكلمي باسمك !

هذا وعاد النائب المبامي أمري رون وكشف موقفه المتواطيء مع العدوان. وكتب، في الرسالة التي بعث بها الى فكتور شمطوف سكرتير عام الحزب، يقول : ان تأييدي لعملية الجيش الاسرائيلي، التي ابعدت المخربين (قوات المقاومة الفلسطينية — المحرر) ٤٠ كيلو مترا من حدود اسرائيل الشمالية يستند على القرار الذي اتخذه مبام في ايار ١٩٨٢.

واكد رون أن اعتذاره عن وصفه معارضي الحرب المراخيين بانهم «اقلية هزيلة» لا يعني انه غير رايه في « عدالة » الحرب و « طهارة » سلاح الجيش الاسرائيلي.

مجلس الطيبة المحلي يستنكر العدوان على لبنان ويطالب بالانسحاب

● الطيبة — لمراسلنا — اعرب مجلس الطيبة المحلي في جلسته المنعقدة يوم الخميس الماضي عن استنكاره الشديد للحرب العدوانية على الشعبين الفلسطيني واللبناني في لبنان وطالب حكام اسرائيل بتنفيذ قرارات مجلس الامن وبالانسحاب الفوري من لبنان وبالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل.

اسرائيل لا تسمح لرجال الصليب الاحمر بزيارة الاسرى

*** قلق كبير على مصير الاسرى بعد اصدار شارون مرسوما يجيز لجلاديه التعامل مع الاسرى معاملة السجناء ***

● حيفا — مكتب «الاتحاد» — اشتكى رجال الصليب الاحمر الدولي لان اسرائيل لا تسمح لهم بزيارة الاسرى الفلسطينيين والسوريين واعلنوا انهم لم يزوروا الا ٣٣ اسيرا سوريا و ١٨ اسيرا فلسطينيا وجميعهم من الجرحى مع انها تعان انه بحوزتها عدة آلاف من الاسرى (معظمهم من المدنيين — كما تؤكد وكالات الانباء).

ومن المعروف ان حكومة اسرائيل تعامل الاسرى الفلسطينيين كسجناء أو موقوفين وتخول قيادتها العسكرية اعتقال كل مواطن خارج حدودها وايداعه في السجن.

فقد وقع وزير الحربية ارئيل شارون على « امر طواريء » جديد بتاريخ ٨ حزيران الماضي. ونشرته جريدة « رشوموت » بتاريخ ٩ حزيران ورقمه ١١٨٢ وبموجبه يحق لكل قائد في الجيش برتبة بريجادير جنرال ان يعتقل اي مواطن غير اسرائيلي ويسجنه لاسباب امنية.

وقد اقتضى اصدار هذا الامر الذي يلبي رغبة الوزير اجراء عدة تغييرات في قوانين الطواريء السابقة.

وتثير هذه الاجراءات قلق كل الحريصين على حقوق الانسان. خصوصا وان حكام اسرائيل سجلوا تاريخا حافلا في تعذيب السجناء الفلسطينيين السياسيين يخجل أمامه جلادو القرون الوسطى. فكيف يكون الحال اليوم حين يصدر شارون مرسوما يجيز لجلاديه التعامل مع الاسرى الفلسطينيين معاملتهم للسجناء الموقوفين (اي تحقيقات وتنكيل وتعذيب والخ ..) ؟!

ومن الجدير ذكره ان رجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون والصليب الاحمر يشيدون بمعاملة منظمة التحرير الفلسطينية للطيار الاسرائيلي الاسير.

وفد امريكي كبير الى مخيم العمل التطوعي السابع (الناصرة ١٨-٢٢-٨-٨٢)

*** تشكيل ١١ لجنة فرعية * في ٧/١٥ اجتماع عام للاحياء ***

● الناصرة — لمراسلنا — ابلغنا رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، انه في اثناء وجوده في الولايات المتحدة الامريكية (الشهر الماضي) انهت جمعية اصدقاء الناصرة في ولاية متشيغان جميع الترتيبات لارسال وفد كبير من المتطوعين الامريكيين الى مخيم العمل التطوعي السابع في الناصرة الذي تقيمه البلدية في الفترة بين ١٨ و ٢٢-٨-٨٢.

واضاف النائب زياد ان اجتماعات بهذا الخصوص عقدت في أمريكا بحضوره، تم فيها جمع تبرعات لهذه الغاية.

● لجان المخيم ●

ومن جهة اخرى عقدت اللجنة المركزة للمخيم السابع جلستها الاولى، يوم الاربعاء الماضي، قررت فيها اقامة ١١ لجنة فرعية (لجنة الهندسة، الاعلام، حراسة، تموين، تنظيم داخلي، توزيع العمل، فن وغيرها ..). كما تقرر عقد اجتماع لنوادي وهيئات المدينة ولجان الاحياء والنشطاء وذلك في يوم الخميس ١٥/٧/٨٢، للتباحث في التحضيرات للمخيم والمشاركة فيه.

وكلفت اللجنة ثلاثة من اعضائها لفحص المواقع الممكنة لاقامة المخيم السابع.

لجنة المبادرة الدرزية :

اعتداءات الكتائب جزء من سياسة فرق تسد الاحتلالية

● شفاعمرو — لمراسلنا — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا، في نهاية الاسبوع الماضي، عقبت فيه على الاعتداءات الاجرامية التي يقوم بها رجال عصابات الكتائب الفاشية على القرى العربية اللبنانية الدرزية وغيرها فاكدت : ((هذه ليست اعتداءات طائفية بل هي تنفيذ لسياسة فرق تسد الاحتلالية البالية)).

واشادت اللجنة بالمظاهرة الكفاحية التي اقيمت في بلدة المختارة في لبنان، بلدة القائد العربي كمال جنبلاط، فكانت اول مظاهرة معادية للاحتلال الاسرائيلي في لبنان.

كما عادت اللجنة واكدت موقفها من التجنيد الاجباري في جيش الاحتلال الاسرائيلي وجاء في البيان :

« ان التجنيد الاجباري البغيض يحول شبابنا العرب الدروز الى دعامة عسكرية للكتائب وللاحتلال ضد اهلنا وشعبنا وضد امانينا وماضينا ومستقبلنا في هذا الشرق العربي المستيقظ، ولهذا فنحن ندعو مجددا وبحرارة خاصة هذه المرة لالغاء التجنيد الاجباري عن شبابنا كما ندعو الجماهير في قرانا الى التصدي لهذه السياسة المغامرة، كذلك ندعو الى تقوية وحدة الجماهير العربية على مختلف طوائفها، اننا نرفض التحريض الطائفي المدسوس. ان كل احتجاج واعتراض في هذه الظروف بالذات سيكون له صداه وابعاده، ولا يظن احد انها « حايدة عن ظهره » فالنار في حقل جارك وبيت الجيك وابن شعبك معناها في حقلك وبيتك ايضا ».

اميل توما :

علينا أن نصعد نضالنا من أجل احقاق حقوق شعبنا

● الطيبة — لمراسلنا — دعا الدكتور اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، الجماهير العربية في اسرائيل الى زيادة تحركها وتصعيد نضالها ونشاطها في المدن والقرى لتأخذ مكانها الحقيقي في دعم وتأييد حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتصدي للمؤامرة الصهيونية — الامبريالية لتصفية هذه الحقوق.

وكان الدكتور توما يتحدث امام جماهير غفيرة من الطيبة والطيرة وقلنسوة في نادي « عثمان ابو راس » في الطيرة بدعوة من فروع الحزب الشيوعي والجبهة المحلية في الاسبوع الماضي.

واتخذ المجتمعون عدة قرارات تطالب بوقف الغزو الاسرائيلي وانسحاب الغزاة من لبنان ومن كل المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير المصير الشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. ودعوا قوى السلام ومعارضي الحرب في اسرائيل الى رص الصفوف والتصدي لسياسة الليكود الحربية.

سميح القاسم :

آثار العدوان ستنتقل الى شوارع تل أبيب

● ام الفحم — لمراسلنا — بدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية في البلدة عقد مساء الثلاثاء ٢٩-٦ اجتماع شعبي ضد الغزو الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية تحدث فيه الرفيق سميح القاسم عضو اللجنة المركزية للحزب فدحض دعاوى الناس والهزيمة واكد على أن نتائج هذه الحرب السياسية والعسكرية ايضا لن تكون في صالح حكام اسرائيل واسيادهم الامريكيين. وقال ان هذه الحرب وآثارها العدوانية ستنتقل الى شوارع تل ابيب مثلما انتقلت حرب الفيتنام الى شوارع المدن الامريكية في مظاهرات الاحتجاج الشعبي على جرائم الحرب وعدم جدواها.

ودعا الرفيق سميح القاسم جماهير ام الفحم وجماهير شعبنا كلها الى التجند في التصدي لهذه الحرب ليس من منطلق التضامن الاخوي فحسب بل ايضا من اجل الدفاع عن وجودنا ولاحباط مخططات الترحيل التي يمهد لها الحكام الصهاينة بناء على نتائج هذه الحرب.

واتخذ المجتمعون القرارات التالية : ● شجب العدوان الهمجي والمطالبة بسحب القوات الاسرائيلية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ● دعوة الراي العام الاسرائيلي وانصار السلام الى الكفاح من اجل اسقاط حكومة الليكود العدوانية.

سقط سهوا من اسماء الموقعين على نداء الجماهير العربية

● في عدد « الاتحاد » الماضي نشرنا نداء ممثلي الجماهير العربية لعقد اجتماع قطري في الناصرة (غدا السبت) وأسماء الموقعين عليه .. وقد سقطت سهوا من بين الاسماء، اسماء كل من الشاعر شكيب جهشان (الرامة) و د. حسن امون ويحيى الدباح (دير الاسد) والشاعر عصام العباسي. اننا نعتذر للاخوة المذكورين عن هذا السهو الذي يعود لاسباب مطبعية فنية محضة.

بيغن يلمح الى احتمال تأجيل الانتخابات المحلية بسبب الحرب على لبنان

● تل ابيب — لمراسلنا — لمح رئيس الحكومة مناحيم بيغن، في الاجتماع الذي عقده مع زعماء الليكود في تل ابيب (الاحد ٤-٧-٨٢)، الى احتمال تأجيل انتخابات السلطات المحلية الى اواسط العام القادم، ١٩٨٣، بسبب الحرب على لبنان.

واشارت بعض الصحف الاسرائيلية التي اوردت النبأ (٥-٧)، الى ان الحرب على لبنان هي مجرد ستار وان الدافع الحقيقي لتأجيل الانتخابات، اذا ما تقرر تأجيلها، هو وضع حزب المفدال، شريك الليكود في الائتلاف الحكومي، الذي تعصف به الازمات الداخلية.

ومعروف أن الموعد القانوني المقرر لاجراء انتخابات السلطات المحلية هو الثاني من تشرين الثاني القادم.

وفاة مهندس كنيسة البشارة في الناصرة

● الناصرة — لمراسلنا — بعث رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، ببرقية الى رئيس حراسة الاراضي المقدسة والاباء الافرنسسكان في الناصرة يعزيهم فيها بوفاة المهندس الشهير بروفسور جوفاني موتسيو الذي هندس كنيسة البشارة في المدينة.

واشاد زياد بالانجاز الفني الكبير الذي حققه موتسيو في هندسة هذه الكنيسة، الذي يعتبر مساهمة راقية في الهندسة المعمارية الستبقى اثرا خالدا لابداع هذا الانسان في الناصرة ».

حكم خفيف مستهجن ضد منفذي الهجوم الدموي على الطلاب العرب في « التخنيون »

● حيفا — لمراسل خاص — استهجن الطلبة الجامعيون العرب والدمراطيون اليهود في معهد التخنيون بحيفا قرار العقوبات الخفيفة الذي أصدرته محكمة حيفا المركزية، يوم الجمعة الماضي، ضد زعران حركة « بش » الذين نفذوا هجوما دمويا على مساكن الطلبة العرب في التخنيون ١-٢-١٩٨١.

وقد مثل أمام المحكمة ثلاثة متهمين هم بيزتساك غاي وشموئيل يوفروف ودافيد كدوش في حين تغيب اثنان هما مارياسيس واوحيون بسبب تجنيدهما. وأصدرت المحكمة حكما بالسجن لمدة ٦ اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة مالية بمقدار الفي شاقل ضد غاي ويوفروف وحكما بالسجن لمدة ٩ اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامة مالية بمقدار الفي شاقل ضد كدوش.

وسوغ ممثل النيابة هذا الحكم الخفيف بالقول : ان المتهمين هم طلبة جامعيون وليسوا ذوي ماض جنائي وقد اعربوا عن أسفهم على الحادث !

ويفيد مراسلنا بان المحكمة ستعود للانعقاد لاصدار قرارها بخصوص اربعة متهمين اخرين يصرون على انكار التهم الموجهة اليهم وبينهم رئيس منظمة الطلاب العامة في جامعة حيفا وايلي ادير، زعيم حركة « بش » الفاشية في التخنيون والذي قاد الهجوم الدموي الرعديد.

صدر العدد المزدوج (أيار وحزيران — ١٩٨٢) من:

« الجديد »

! يضم ملفا خاصا حول الحركة الادبية في الارض المحتلة في الذكرى السنوية الـ ١٥ للعدوان الحزيراني !

تقرأ فيه :

- الحلقة الثالثة والاخيرة من مقال الدكتور اميل توما حول « الرؤيا الماركسية — اللينينية في حل العقدة الفلسطينية اليوم ».
- الحلقة الاولى من مسلسل « الحصار » لسلمان ناطور.
- زياد فاهوم يعقب على ابحاث ندوة « الجديد » حول الاكاديميين العرب .. موقعهم ودورهم في المجتمع.
- المهندس ابراهيم الدقاق يناقش دراسة الدكتورة نجوى مخول التي نشرتها « الجديد » حول « المرأة العربية الفلسطينية في اسرائيل بين واقع الاخضاع وامكانات التحرر ».
- مها خوري تكتب حول « الطفل العربي في اسرائيل ».
- لقاء مع الفنان العراقي فيصل لعيبي — اجراه مراسل « الجديد » قاسم شعبان.
- قصة لنور عامر.
- وقصيدة لهايل عساقله.
- ملف الحركة الادبية في الارض المحتلة يشارك فيه : علي الخليلي واحمد حرب وجمال بنورة ومحمد كمال جبر وابراهيم العلم وعبد الناصر صالح وماجد الدجاني وسميح فرج وجبرا حنونه وسامية فارس وفخري صالح ويوسف طاهر العبيدي ونضال عز الدين.

« الغد » في المعركة ضد الحرب في لبنان

يصدر يوم الجمعة القادم ١٦-٧ العدد الرابع من مجلة :

« الغد »

عدد خاص ملىء بالريبورتاجات والتعليقات المتنوعة حول الغزوة الهمجية على لبنان، ومواد أخرى قيمة.

● « الغد » غدكم، فسيروا معها ●

● ثمن العدد ١٥ شاقل ●

التخلص من عفن السياسات — بقية

يعرف هذا البعض ان الاتحاد السوفييتي قد عوض سوريا عن كل خسائرها.

ان هناك من يحاول القاء تبعة بعض التطورات السلبية على عاتق التعاون مع الاتحاد السوفييتي، والحقيقة انها تقع على عاتق النقص في التعاون مع الاتحاد السوفييتي.

وقد عكس بيان الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا هذه الحقيقة حينما اشاد بدور الاتحاد السوفييتي. واكد على رفع التعاون معه الى مستوى التحالف الاستراتيجي.

واذا كان هناك من يحاول « التشكيك » في فعالية التعاون مع الاتحاد السوفييتي فليطرح البديل لذلك. وليقل لنا مع من يجب ان يتعاون احرار العرب في كفاحهم من اجل حرية بلدانهم وتقدمها اذا لم يتعاونوا مع القوة الطليعية الكبرى في الكفاح ضد الامبريالية ؟

لقد تمت جميع انتصارات العرب وانجازاتهم الكبيرة على طريق التحرر والتقدم الاجتماعي عبر التعاون مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية، بينما كانت البداية لكامب ديفيد ضرب علاقات التعاون بين مصر وتلك البلدان الصديقة. ومع تعاظم طموحات العرب، وتزايد شراسة اعدائهم لا بد من تعميق التعاون كي يكون في مستوى المواجهة.

ان المطلوب الان هو التركيز على اصحاب المسؤولية الحقيقة في حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وفي محاولة ابادته وتصفية حركته الوطنية ؛ واعادة الهيمنة الامبريالية الامريكية على كامل المنطقة العربية، ان هؤلاء هم الاعداء المباشرون لحركة التحرر العربية ويشاركهم في ذلك حكام اليمين العربي المرتبطون بهم.

ومن هنا فان طاقات الشعوب العربية وجهودها الكفاحية يجب ان تنطلق نحو تكنيس كل مظاهر النفوذ الامبريالي في المنطقة. ولتكن معركة بيروت معركة ضد الامبريالية الامريكية وادواتها في كل قطر عربي وعلى كل الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية.

بهذا يكون التضامن مع لبنان ومع منظمة التحرير والشعب الفلسطيني اكثر جدوى وتأثيرا مما هو عليه اليوم.

قف وفكر — بقية

البرد في الشتاء ويتذمرون من شدة الحر في الصيف.

لم يعرف الصحفيون ان خلف السور اناس يموتون يوميا شنقا او خنقا بالغازات السامة والافران حتى جاء جيش الخلاص وكتب الخلاص للبقية الباقية في سجون هتلر وكشف الستار عن الجرائم الوحشية البشعة خلف السور ... الاسوار ....

وعرفت الانسانية ان السور ... الاسوار ... تخفي الحقيقة لفترة من الزمن ولا بد ليد اقوى من السور لتكشف الحقيقة.

هل يعلم حكام اسرائيل ان سور الاعلام الاسرائيلي لا يستطيع ان يخفي الجرائم البشعة التي ترتكب في صور وصيدا وفي رام الله ونابلس وفي رفح وغزة هاشم وفي عين قنية ومجدل شمس وغيرها .... وغيرها ؟ !

ان سور الاعلام الاسرائيلي يخفي الحقيقة عن عشرات الاسرائيليين لفترة محدودة ويقف عاجزا امام خيوط الاشعاعات التي تتسرب خلف هذا السور لتوصل الحقيقة الى اصقاع العالم الذي انتفض لهول الجريمة. وبدات هذه الانعكاسات تفرض واقعا جديدا في اسرائيل ليتلمس الشعب الاسرائيلي بنفسه خيوط اشعة الحقيقة. وسينتفض هذا الشعب ايضا ليعري حكامه الذين يقودونه الى مسلخ الشعوب ويحاسبهم على ما اقترفوه ....

الحروب ويحاسبهم على ما اقترفوه ....

نقول ونكرر : قف وفكر ... لا للشعب المكافح المناضل بل للغزاة المعتدين .. فكر قبل ان تفوت الفرصة وتصبح الهوة اعمق والكارثة اكبر ...... الشعب صاح وصامد ونصير الشعوب يتربص وينذر ويحذر ....

تهانينا

* الى الاخ لطفي قسيس وزوجته بولادة المولودة فيرا. الف مبروك.
اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين

* الى الصديق العزيز علي جرن بمناسبة زواج ولديه هشام واحمد. الف مبروك وبالرفاء والبنين.
اعضاء فرع الحزب والشبيبة — جلجولية

* الى الرفيق نبيل حمود وزوجته بالمولودة الجديدة. والف مبروك.
محمود حمود — صوفيا، بلغاريا

اتحاد الشبيبة الشيوعية
ومنظمة ابناء الكادحين — عكا

مخيم صيفي لاجيال ٦ — ١٤ عاما

يفتتح في ٢٥-٧-١٩٨٢ ويستمر لمدة ثلاثة اسابيع. يستمر التسجيل حتى ٢٠-٧ في نادي « الاخوة »، في عكا القديمة، بين الساعات ٥ — ٧ مساء.

بعد الاجمـــاع القومى فى الحرب اجمـــاع فى السياسة الاقتصادية

صفقة دنيئـــة بين ميشـــل واريـــدور

＊ أريدور يعد لتوجيه ضربـات اقتصادية كارثية تشمـل تخفيض الاجـور وزيـادة الضرائـب
＊ قيادة الهستدروت المعراخية لا تعارض ＊ الجبهة تحـذر من عقد أيـة صفقـة مـع أريـدور ＊

● مكتب « الاتحاد » – لمحرر الشؤون الاقتصادية – بعد ان حققت حكومة الليكود « اجماعا قوميا » مع المعارضة المعراخية فى شن الحرب العدوانية على لبنان وجه وزير المالية ، يورام أريـدور ، نداء الى قيادة الهستدروت المعراخية يدعوها فيه الى « الوحدة القومية فى القضايا الاقتصادية والاجتماعية » .

ولم يكن هذا النداء بمثابة مناورة بل جاء خلال اللقاء القريب الذى عقده مع سكرتير عام الهستدروت ، عضو الكنيست المعراخى يروحام ميشل ، يوم الثلاثاء الماضى واتفق فيه على عقد صفقة شاملة بين الحكومة والهستدروت وأصحاب العمل حول قضايا الاجور والاقتصاد . وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية أن الجو الذى ساد اللقاء كان طيبا « وزال فيه الجليد » ؟! وأن الطرفين اتفقا على المبادىء الاساسية لهذه الصفقة وخصوصا فيما يتعلق بتغطية مصاريف الحرب العدوانية .

ونشرت « معريب » (٧–٧) الاسس التى ستقوم عليها هذه الصفقة فذكرت أن وزارة المالية تعد مخططا سيؤدى الى تخفيض قيمة الاجور الحقيقية ومستوى معيشة الشعب بنسبة ٥٪ ورفع ضريبة الدخل . وأضافت « معريب » أن نائب عميد بنك اسرائيل ، د. بكر فلاسنر ، صرح لمراسلها بان هناك حاجة الى الغاء مجانية التعليم الثانوى فى بعض المناطق فى البلاد وعدم الغاء دفع الرسوم عن روضات الاطفال فى سن ٣ – ٤ سنوات .

هـذا وتواصل حكومة بيغن – أريدور ضرباتها الاقتصادية المتتالية . وقد أعلن ، امس الخميس ، عن زيادة سعر المياه بنسبة ٥٪ .

من هنا يبدو واضحا ان الصفقة المنوى التوصل اليها بين الحكومة والهستدروت وأصحاب العمل هى صفقة دنيئة تستهدف توجيه الضربات الاقتصادية الكارثية لجمهور العاملين وتحميلهم العبء الاساسى من مصاريف الحرب العدوانية على لبنان . هذا فى الوقت الذى تدفع فيه الحكومة ملايين الشواقل تعويضات لاصحاب البيارات والمصانع والفنادق « المتضررة » من الحرب .

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الهستدروت قد انتبهت لاحتمال التوصل الى الصفقة قبل ان يجتمع اريدور ميشل . فحذرت ، صباح يوم الثلاثاء الماضى ، من توقيع اية صفقة مع الحكومة . واكد مندوب الجبهة ، الرفيق بنيامين غونين ، عضو سكرتارية الدائرة النقابية فى الهستدروت ان ايةصفقة كهذه ستحمل فى طياتها تخفيض الاجور والمراقبة الشديدة عليها فى الوقت الذى لا توجد فيه اية مراقبة على الاسعار والارباح . واضاف ان تجارب الماضى تؤكد ان مثل هذه الصفقات جاءت دائما فى غير مصلحة العاملين .

ومن الجدير بالذكر ان النائب الجبهوي شارلي بيطون كان قد اكد فى خطابه حول ميزانية الدولة (٦/٣٠) فى الكنيست على ان الفقراء هم الذين سيتحملون الاعباء الاساسية للحرب . وها هو المعراخ اليوم ، المكون من حزبي العمل (!!) ، يدعم سياسة اريدور هذه بصفقة رسمية .

بعـد النشـر فى ((الاتحاد)) – الشرطة تقيم لجنة تحقيق فى التنكيل بالعـرب فى ايــلات

● القدس – لمراسلنـا – فى اعقاب الخبر الذى انفـردت «الاتحاد» بنشره (٦–٧) عن التنكيل الجماعي بعمال ايلات العرب اعلنت قيادة شرطة الجنوب عن اقامة لجنة لتحقيق تفحص الامر وتقدم لها النتائج فى اسرع وقت حتى تتخذ الاجراءات اللازمة .

وكنا نشرنا تفاصيل عمليات التنكيل التى قام بها عدد من رجال الشرطة ضد العمال العرب فى ايلات . بمختلف الحجج وذلك منذ بدء الحرب العدوانية على لبنان . ومنها – اعتقال ..٥ عامل واهانتهم وامرهم بعدم التجول فى شوارع المدينة بعد الساعة الرابعة بعد الظهر . وامر ١٥ عاملا اعتقلوا فى الاسبوع الماضى بخلع ملابسهم وبارتكاب اعمال مشينة تجاه بعضهم وعندما رفضوا انهالوا عليهم بالضرب المبرح . وفور نشر هذا الخبر فى «الاتحاد» بدات كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تعالج القضية .

وفى صباح امس الاول الاربعاء اعلنت قيادة الشرطة انها اقامت لجنة تحقيق . ويأمل عمال ايلات العرب أن يكون هذه اللجنةنزيهة فعلا فتكتشف الحقائق وتوصى بمعاقبة المسؤولين وتضع حدا لاستفزازات الشرطة العنصرية .

الوزيـــر مريـــدور :

طرابلس لا تهمنـــا !

● تل ابيب – فى برنامج « مؤتمر صحفي » الاذاعي ، امس الاول الاربعاء ، حشر الصحفيون الوزير يعقوب مريدور فى «القرنة» بأسئلتهم الالحاحية حول الموقف الاسرائيلي فى لبنان . وقد احتد مريدور وهو يرد عليهم . وكشف عن مدى تورط حكومته فى لبنان .

ومما قاله مريدور : لا يهمنا الوضع فى طرابلس . يهمنا الوضع فى بيروت فقط . فهي مركز الارهاب الدولي . يجب ان يخرج منها ه الاف « مخرب » . فساله الصحفي : وكيف تفرق بين « المخرب والمواطن العادي او اللاجىء » . فاجاب :

– هذه مهمة الحكومة اللبنانية ونحن سنراقبها !

– كيف ؟

– لدينا طرقنا !

– وماذا عن بقية «المخربين» فى بيروت والمخيمات المحيطة بها وسائر لبنان .

– نحن نتحدث عن بيروت .

– ولكن رئيس الحكومة قال امرا مغايرا . فقبل عدة ايام اعلن فى الكنيست ان الحكومة لا توافق على وجود اي « مخرب » فى لبنان .

– انا لا اعارض رئيس الحكومة .

– ولكنك توافق على بقاء «المخربين» فى طرابلس والمخيمات الفلسطينية قرب بيروت .

وماذا سيفعل « المخرب » فى هذه المخيمات . انه يحتاج الى خمس سنوات على الاقل لكي ينتظم فى القتال ضدنا . وحتى ذلك الحين تتدبر الامر .

ولم يسال الصحفيون الوزير السؤال الطبيعي بعد هذا الكشف : ما دمتم توافقون على بقاء الفدائيين الفلسطينيين فى لبنان فعلام الان يدور النقاش خلال المفاوضات ؟ لماذا لا تعلنون انه يدور حول الوجود الاسرائيلي وليس الفلسطيني فى لبنان ؟! (اقرأ عن الموقف الفلسطيني فى مكان اخر من العدد) .

● « لا – للحرب فى لبنان » ، أحد الشعارات التى رفعوها مئات المتظاهرين فى حيفا ، أمس الاول ●
[تصوير على نصار – خاص بـ « الاتحاد »]

مئـات المتظاهرين فى حيفـا :

لنصعد نضالنا ضد الحرب ولاجل السلام

＊ الثلاثاء القادم – مظاهرات نسائية فى القدس وتل أبيب – يافا وحيفا ＊

حيفا – لمندوب «الاتحاد» – تجاوب المئات من المواطنين العرب واليهود فى حيفا والجليل مع دعوة « لجنة مناهضة الحرب فى لبنان » فشاركوا فى مظاهرة احتجاجية فى مركز الكرمل ، أمس الاول الاربعاء ، تحت شعارات – « الطريق للامن هو بالسلام الاسرائيلى الفلسطينى » و « لتتوقف الحرب » و « لينسحب الجيش الاسرائيلى من لبنان » .

وقد علت هتافات المتظاهرين من اجل السلام العادل وضد الحرب واهدافها الوحشية . ورفعت شعارات واعية وعميقة فى تصوير الوضع فى لبنان مثل : « لا يمكن ابادة الشعب الفلسطيني » و « بيغن – ٢٥٠ دير ياسين و ....٢٥ بيروت » . وبروح هذه الشعارات تكلم فى المتظاهرين الشاعرة آرنا مير (التي ترأست برنامج المظاهرة ، ايضا) وعدنا زيراتسكي (وهي مواطنة زوجها وابنها فى الجبهة) والمربي ايتان فينكلر والطبيب العسكري د. هنري كولكوبسكي والبروفيسور كالمان التمان والشاعر عوديد بيلد (الذي قرأ مقطعا من قصيدة برخت « يا جنرال ») . واكد المتكلمون جميعا رفضهم لهذه الحرب العدوانية واهدافها الهستيرية بتصفية القضية الفلسطينية وشعب القضية وقيادته . وقال احدهم : مقابل كل مقاوم فلسطيني يسقط فى لبنان يولد عشرة مقاومين فلسطينيين فى مكان اخر .

هذا وقد حاول نفر من الشوفينيين اليمينيين المتعصبين التشويش على المظاهرة بهتافات عنصرية ارهابية . وحظي هؤلاء بتغطية بوليسية . وحين رد عليهم احد المتظاهرين ، الشاب نادر حنيني ، من الناصرة هاجمه رجال الشرطة واعتقلوه لمدة ساعتين . وقد رد المتظاهرون على المهاويس العنصريين « الفاشية لن تمر » .

واختتمت المظاهرة بدعوة انصار السلام الى الاستمرار فى الكفاح ضد الحرب واهدافها ومن اجل السلام العادل وتصعيده . ومن الجدير بالذكر ان جبهة الناصرة الدمقراطية وزعت بيانا باللغة العبرية فى المظاهرة بعنوان : « يهود وعرب . لغتان وصرخة واحدة » .

هذا وعلمنا ان ثلاث مظاهرات نسائية مركزية ستقام يوم الثلاثاء القادم امام دور البلدية فى المدن الكبرى – القدس وتل ابيب – يافا وحيفا .

رغم صمت التلفزيون عما جرى أثناء الحرب

الحكومـــة تنوى اقفـــال أفـــواه صحفيى التـــلفزيون

● القدس – لمراسل خاص – يشن اعضاء الائتلاف الحكومي حملة مسعورة على قسم الاخبار فى التلفزيون الاسرائيلي لاغلاق افواه بعض الصحفيين الذين يتفوهون بالقليل من الحقائق .

ففي جلسة الكنيست يوم الاربعاء الماضي طالب العضو الليكودي مئير كوهن باستعمال المادة ٤٧ من قوانين الطوارىء التي تلغي او تحدد صلاحيات سلطة الاذاعة لمدة شهر . وهاجم صحفيي التلفزيون واتهمهم بالكذب والقذف والافتراء والتزوير فى اخبارهم خاصة فيما يتعلق بمظاهرة المئة الف فى تل ابيب يوم السبت ٧ تموز الجاري .

وكان مستخدمو التلفزيون قد اعلنوا مقاطعتهم لمديرهم طوبيا ساعر بعد ان منع ارسال « محطة بث متحولة » الى مظاهرة « سلام الان » . واحتجوا على ازدياد مراقبته للاخبار والبرامج السياسية وازدياد عمل مقص الرقيب فيها .

واجتمعت ادارة التلفزيون اثر ذلك وقررت انذار المستخدمين وهددت بفصل كل من لا يتعاون مع المدير واتهمتهم بمحاولة فرض « اراء سياسية يسارية » على التلفزيون وانتقدت نشر الاخبار عن الاحتجاج الشعبي الواسع ضد الحرب والحكومة و « تجاهل » اخبار الاجتماعات المؤيدة الحرب !

وانتقدت ادارة التلفزيون ايضا بث تقرير مقابلة ياسر عرفات للصحفي اوري افنيري .

وطالب عضو ادارة سلطة الاذاعة المحامي اهرون يابو بيان تصادر الحكومة حقوق البث التلفزيوني فى فترة الطوارىء .

وهددت نائبة وزير المعارف مريم فلازر – تمسا الصحفيين واتهمتهم بانهم يمثلون « اقلية هامشية » فى المجتمع وطالبت باتخاذ اجراءات صارمة ضدهم .

وصرح ابلي نيسان رئيس منظمة الصحفيين القطرية ان هذه الافعال والاقوال هى جزء من مسيرة خطرة هدفها اقفال الافواه . وانها بدات منذ تغطية اخبار الجولان وبميت ولا تزال مستمرة . وقال ان نقابة الصحفيين ستجتمع قريبا للبحث فى الرد المناسب ولن تحجم عن شن نضال هجومي واضح اذا اقتضى الامر ذلك .

يا « أمـة » – بقيـــة

تتدخل موسكو (من جانبها فى النزاع من غير دعوة أو اذن) وتجعل الامر كله اكثر تعقيدا واشد خطورة مما هو عليه الان » . وقالت أن كل ما كان يريده الرحلان هو تأكيد الدعم السوفييتي الكامل للموقف العربي المناهض للغزو الاسرائيلي للبنان وهو ما أكده لهما غروميكو .

وقالت « جروزلم بوست » أن مصدرا عربيا صرح قائلا : « اننا نشعر بأن الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب العرب مثلما كان يقف دائما » .

برجنيف يحذر ريغـن : سنضطـر الـى اعـــادة – بقيـــة

الصامدين فى بيروت الوطنية وضرب معنوياتهم العالية .

ومن بين الانقاض والدمار انبعث « صوت فلسطين » مفندا ، وبشكل قاطع ، جميع الانباء الكاذبة حول مساومات ومفاوضات م. ت. ف. للخروج من بيروت . ونقلت الاذاعة الفلسطينية على لسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله ، صباح امس الاول (٧–٧) : اننا باقون فى لبنان وسنقاتل فى سبيل ذلك .

واعلنت الاذاعة على لسان مصدر رسمي فى م. ت. ف أن لا صحة اطلاقا لما اعلنه كمال حسن علي ، وزير خارجية النظام المصري ، من أن المنظمة قد قبلت اى عرض لخروجها من لبنان تحت اشراف أمريكي – فرنسي . وقالت أن المباحثات اللبنانية الفلسطينية لا تزال مستمرة وتتناول جميع الاوضاع والعلاقات الثنائية فى المجالين السياسي والعسكري .

وكان مصدر اعلامي مسؤول فى م.ت.ف قد نفى الادعاءات بشأن اخلاء القوات الفلسطينية من بيروت بواسطة الاسطول السادس الامريكي وقال : أن هذه الادعاءات تستحق السخرية وشبيهة بادعاءات سابقة حول اخلاء القوات الفلسطينية فى سفن مصرية .. الخ .

وقال المصدر أن الثورة الفلسطينية لن تأبه قط لهذه الادعاءات خصوصا وأن الاسطول السادس يحمل علم احد المشاركين فى المجازر المستمرة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

وردا على ادعاءات المبعوث الامريكي « الوسيط » فليب حبيب بان جلاء القوات الفلسطينية عن بيروت يأتي بموافقة عربية كتبت صحيفة « فلسطين الثورة » الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، امس الخميس ، افتتاحية نددت فيها بالغزو الاسرائيلي – الامريكي للبنان وبالحرب الباردة ، النفسية ، التي يشنها حكام اسرائيل وواشنطن و « عرب أمريكا » (الانظمة الرجعية العربية) ضد الصمود البطولي للقوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية فى بيروت .

وقالت « فلسطين الثورة » : الذي يعنينا هنا ليس أن نؤكد من جديد نفي اية موافقة فلسطينية على الخروج بالسفن الامريكية أو غير الامريكية . فنحن نعتقد ان اعداءنا بهذا النوع من الدعايات يقومون بحرب باردة تمهيدا لحرب ساخنة على قاعدة بث الشكوك والبلبلة فى صفوفنا المقاتلة .

ونحن نعرف أن الولايات المتحدة هى التي طبخت عملية الغزو الاسرائيلي وأخرجتها فى توقيت عربي ودولي ولبناني موات تماما للعدوان .

ونددت « فلسطين الثورة » بالقيادتين السعودية والمصرية اللتين توافقان على اجراء تغيير شامل فى الوضع اللبناني ولكن « لا ترتاحان أن تقع معركة طاحنة ومدمرة فى بيروت ضد الثورة الفلسطينية وقياداتها ورموزها لما لهذه المعركة من نتائج بعيدة المدى على المستقبل الذى تراه واشنطن مشرقا بقيام عصر عربي – أمريكي جديد خال من القوى السلبية » فى المجتمع العربي وبعيدا عن التأثير بالقوة الدولية الاخرى ، أي الاتحاد السوفييتي » .

كلمـــة الاتحـــاد – بقيـــة

« الانظمة العربية » التى سكتت وتسكت عن مأساة اللاجئين الفلسطينيين ٣٤ عاما وحتى الان . وقد نسمح لانفسنا بالتساؤل : لماذا لا يتصرف حكام اسرائيل مثلما تصرفوا أمام هذه الخيانة العربية الوضيعة والمقيمة ؟ وفى يوم من الايام لم يبق فى هذا الشرق من لم ينس قضية اللاجئين الفلسطينيين غير الشيوعيين فى اسرائيل ، العرب واليهود . وحتى حين كان الظلام شاملا هتف شاعرنا توفيق زياد بالاغنية التى اصبحت « نشيدا وطنيا » لهذا الشعب كله ، بمقيميه وبلاجئيه : « أناديكم . اشد على أياديكم . ابوس الارض تحت نعالكم . وأقول : افديكم ! فمأساتى التى احيا نصيبى من مآسيكم» : هكذا كنا وما زلنا خصوصا الان بعد ان لم يعد من « طريق » امام اللاجئين الفلسطينيين سوى العودة ..

وكثيرا ما نكتشف أن وراء الفطرسة العسكرية الاسرائيلية المتصاعدة ، خصوصا فى هذه الايام ، خوفا جنونيا من أن يعود العالم كله وينتبه الى هذه الحقيقة : بأى حق ، أيها « المسالمون » الاسرائيليون قذفتم بالشعب العربي الفلسطيني فى صحارى الغربة ومنعتم عنهم حقهم الطبيعي ، الذى هو حق كل آدمى ، فى العودة الى وطنهم والعيش فى وطنهم ؟

حتى « أسرى الحرب » الفلسطينيين ، الذين جمعوهم فى عدوانهم الاخير من بين المدنيين والاطفال ، لم يستطيعوا تحمل وجودهم فى المعتقلات الاسرائيلية القائمة فوق ارض هؤلاء اللاجئين . ولذلك اقاموا لهم « معسكر موت » فى النبطية فى لبنان . انهم يذكرون ، ولا شك ، الحكمة الانجليزية : « كن واثقا من ان خطيئتك ستوقع بك فى النهاية » ..

وبعد هذا كله أبلغتنا الصحف الاسرائيلية ، ان « القسم العربي فى دائرة الارشاد والتنوير الحكومية سيشرع ، ابتداء من الاسبوع القادم ، فى حملة شرح واسعة فى اوساط العرب والدروز فى اسرائيل عن عملية سلام الجليل .. وسيجرى ، فى اطار هذه الحملة ، استضافة شخصيات لبنانية كما أن كلمة اسرائيل سيجرى ايصالها الى مواطنى لبنان » (هآرتس ، أمس الخميس) . واضافت هذه الصحف أن مدير القسم العربي فى دائرة الارشاد والتنوير ، مئير جراح ، ابلغها انه ينظم «زيارات مثقفين عرب ودروز (من اسرائيل) الى لبنان . وبعد ذلك سيطلب من هؤلاء المثقفين ان يقدموا محاضرات فى قراهم عن لبنان وعن نتائج عملية سلام الجليل » ..

لقد بدا يظهر فى شوارع حيفا ومطاعمها ، وربما فى غيرها من المدن الاسرائيلية ، « زوار » لبنانيون . ولولا انهم جاؤا على جزمات الغزاة الاسرائيليين وعلى طريق احرق فيه « ابو ارز » ارزة لبنان العريقة ، لولا ذلك لقلنا لهم كما قلنا لآبائهم واجدادهم قبل العام ١٩٤٨ : أهلا وسهلا !

اننا لا نعاتب احدا ولكننا نود أن نؤكد أن ارئيل شارون هو هو الذى اراد من حربه الحالية ان تكون استمرارا لحرب ال ١٩٤٨ متوهما انه قادر الان ، بوعد من ايتان وتغطية من واشنطن ومن الرجعية العربية ، ان « ينهي » ما لم يلحق على انهائه فى تلك الحرب . فكانت النتيجة عكسية تماما . لقد فتح ، بيديه ، ملف القضية الفلسطينية كلها . وحين سمح لنفسه بوضع السؤال : الى اين يذهب الفلسطينيون ، من لبنان ، وضع رغما عن انفه الجواب الوحيد : الى وطنهم فلسطين والمشاركة فى تشييد الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل فى ظل السلام العادل والمقيم . لم نتوقف ، نحن الشيوعيين ، عن شرح هذه الحقيقة لجماهير شعبنا كله ، من عمال وطلاب ومهنيين ومثقفين . ولذلك لن يحتاج اى « مثقف » ، كي يشرح هذا الامر ، الى زيارة لبنان فى ظل العدوان الاسرائيلى الخائب ..

الكنيست تبدأ فى بحث مشـروع قانون الجليل العنصرى :

طوبى : تطوير الجليل لمصلحة جميع مواطنيه يحتاج الى التخلى عن سياسة التمييز

● القـدس – لمراسلنا البرلماني – طالب النائب الجبهوى توفيق طوبى ، يوم الثلاثاء الماضى ، رياسة الكنيست بأن تشطب عن جدول اعمالها مشروع قانون الجليل العنصرى الذى تقدم به النائب المعراخى آهرون نحمياس .

واكد فى الكلمة التى القاها ان مشروع القانون المذكور يستهدف تنفيذ مخططات « تهويد الجليل » حتى لو لم يجر الحديث عن ذلك بصراحة متناهية . واضاف : عندما يدور الحديث حول الجليل وكانه خال من السكان وكان المواطنين العرب فيه « بوك » وحول ضرورة استيطان الجليل تحت اشراف مجلس مؤلف من الوزارات الحكومية والوكالة الصهيونية يصبح واضحا أن الهدف المرجو هو « تهويد الجليل » مع كل ما يرتبط بذلك من تشريد ومصادرة أراضى المواطنين العرب وليس تطوير الجليل لمصلحة جميع مواطنيه .

وقال : لقد ادعت جميع الحكومات فى اسرائيل لدى قيامها بمصادرة أراضى المواطنين العرب ان هذه المصادرة هى بهدف تطوير الجليل لمصلحة جميع مواطنيه لكن النتيجة أثبتت ، دوما ، أن الحاصل هو تجريد المواطنين العرب من اراضيهم وتسليمها لليهود وتضييق الخناق على القرية العربية لمنع تطورها وازدهارها .

وأنهى طوبى كلمته بالقول : ان تطوير الجليل لمصلحة جميع مواطنيه لا يحتاج الى قانون بل الى احداث تغيير جذرى فى سياسة الحكومة ازاء المواطنين العرب وانتهاج سياسة مساواة فى الحقوق واهتمام بتوفير الارض والموارد اللازمة لتطوير القرية العربية – اجتماعيا واقتصاديا . واكد ان مشروع القانون هذا هو محاولة لصرف النظر عن سياسة الحكومة التى تزيد من حدة أوضاع الجماهير العربية .

هذا وبمعارضة أصوات نواب الجبهة فقط أقرت الكنيست نقل مشروع القانون الى بحث لجنة الكنيست .

غـــدا . السبـت . موعدنـــا – بقيـــة

التنفيذية للهستدروت . الصحفية مريم غرا . الباحثة الاقتصادية تمار غوجانسكى . الشاعر اريه ديكر . الشاعر مئير فزلتير . عضو الكنيست مائير فلنر . البيولوجية ميرى فيشر . الصحفى ليون زهافى . عضو سكرتيرية الفهود السود سيمان – طوب فتيرو . المربية تسيبورا شارونى – طوبى . عضو سكرتارية الفهود السود يوسف بسرائيلى . د. بنيامين كوهن . الموظف يوسف كوطن . الشاعر يتسحاق لاؤور . د. يسرائيل ليب . الأديبة أورلى روبين . الرسام رافى لابى . سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات ، روت لوبتش . الشاعرة روت لفين . المربى رؤوبين موسكوفتس . الميكروبولوجية فاردا موسكوفتس . د. جبرئيل موكيد . بروفسور بن تسيون موتيز . الكاتب المسرحى والصحفى يهوشع سوبول . الصحفى بوعز عبرون . د. ابى عوز . العامل الاجتماعى يحئيل عميت . عضو سكرتارية الفهود السود حنة عوباديا . البروفسور دانئيل عميت . البروفسور شاؤول فوجل . المربية تمار بيلد . المربى دانى بيلد . الشاعر عوديد بيلد . د. مناحم بيرى . الخبير الزراعى اليعزر فايلر . الممثل سناى بير . الصحفى سمحا فلابن ، رئيس تحرير مجلة « نيو آوت لوك » . الرسام دان كيدار . الرسام غرشون كنسبل . د. نوعمى كيس . د. تانيا راينهر . د. تسفى راز . البيوكيميائى بورام روز . العامل الاجتماعى ميخا رحمان . د. أورى رام . الرسام يغئال تومركين .

المنـــاطق – بقيـــة

شوقى محمود وأعضاء المجلس الاجتماع بملسون . كذلك استدعت سلطات الحكم العسكري عضو المجلس عفيف زكارنة وهددت بمعاقبته اذا ما استمر فى التحريض على عدم التعامل مع اللجنة العسكرية التى عينتها سلطات الاحتلال مكان المجلس البلدي . كما اعتقلت السلطات ٣ موظفين من بلدية جنين لرفضهم التعاون مع اعضاء اللجنة المعينة . وقد ارتفعت امس الاول ، عشرات الاعلام الفلسطينية فى يعبد احتجاجا على حل المجلس المحلي .

هذا وتؤكد انباء قطاع غزة ان تظاهرة جماهيرية حاشدة تفجرت فى مطلع هذا الاسبوع فى مخيم خانيونس استنكارا للغزو الوحشي للبنان . وقالت هذه الانباء ان المتظاهرين قذفوا جنود الاحتلال بزجاجات المولوتوف الحارقة .

رئيس بلـديـــة – بقيـــة

الشكعة عن الوضع القائم فى المناطق المحتلة قال : ان عملية غزو لبنان ومحاولة اجتياح بيروت تأتى متزامنة مع الهجمة الصهيونية ، التى تشنها سلطات الاحتلال على المؤسسات الوطنية الفلسطينية محاولة استبدالها بـ « روابط القرى » والضغط على الوجوه التقليدية من أجل القبول بذلك .

« برافـــدا » : – بقيـــة

مؤخرا انه يجب على أولئك الذين يمارسون الان سياسة اسرائيل أن لا ينسوا ان الشرق الاوسط منطقة تقع مباشرة بالقرب من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي وان الاحداث التى تجرى فى هذه المنطقة تمس حتما مصالح الاتحاد السوفييتي .

« اننا نحذر اسرائيل من ذلك . ان غزو لبنان يطرح مسالة الوضع فى الشرق الاوسط عموما بشكل حاد . ويذكر مجددا بضرورة تصفية النزاع فى هذه البقعة من العالم . وهو ينطوى على خطر الانفجار .

« ومن الجدير بالذكر ان مأساة الشعبين الفلسطيني واللبناني هى نتيجة عدم تسوية الوضع فى الشرق الاوسط ونتيجة النهج المغامر للولايات المتحدة التى سارت على طريق الصفقات الانفرادية من أمثال تواطؤ « كامب ديفيد » الذى أطلق عنان العدو الاسرائيلي وعقد الوضع اكثر فاكثر .

« ويدل الخبرة التاريخية على ان التسوية الشاملة وحدها قادرة على منح شعوب الشرق الاوسط السلام وليس سياسة الهراوة الكبيرة وفرض المشيئة والصفقات الانفرادية .

« وقد أشير فى المؤتمر ال ٢٦ للحزب الشيوعى السوفييتي الى ان هذه التسوية ينبغى أن تتألف من ثلاثة نقاط مرتبطة ارتباطا عضويا ببعضها البعض وهى :

＊ وقف احتلال اسرائيل لكافة الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

＊ احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومن بينها اقامة دولته المستقلة .

＊ ضمان آمن كافة الشعوب القاطنة فى المنطقة » .

وتنهى « برافدا » افتتاحيتها قائلة : « ويقول المواطنون السوفييت على القوى التقدمية فى العالم : لا للقرصنة الاسرائيلية . لا للمشيئة الامريكية فى الشرق الاوسط . انهم متضامنون مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة ويطالبون بوقف العدوان وسحب قوات الغزاة من أراضى لبنان » .

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادى ٤٢
هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤